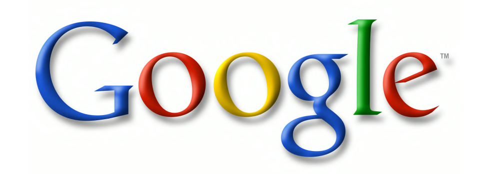


PUBLICATIONS

DE

L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

IVe SÉRIE. — VOLUME XIX

TEDZKIRET EN-NISIĀN

TEXTE ARABE

ANGERS. — IMP. BURDIN, SECTION ORIENTALE DE L'IMP. CAMIS ET Cie, PARIS.

DOCUMENTS ARABES RELATIFS A L'HISTOIRE DU SOUDAN

~~Tadkirat al-nasyān fī akhbār~~ mulūk al

TEDZKIRET EN-NISIĀN

FI

AKHBĀR MOLOUK ES-SOUDĀN

TEXTE ARABE ÉDITÉ

PAR

O. HOUDAS

PROFESSEUR A L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

Avec la collaboration de

EDM. BENOIST

Élève diplômé de l'École des langues orientales vivantes.

PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

حرف الذال

حرف الزاء

تاريخ سكت

مطبعة بردين في الجبى شارع كارنيه عدد ٤

حرف الالف

حرف النون

حرف الياء

حرف الباء

حرف السين

حرف العين

حرف الميم

وصنب بن عتيق وببكر بن ال فودى وخليل بن الحسن بن الشيخ ومارية امّ عيسى بن الشيخ وحذ ام عبد القادر بن الشيخ ودوسد وعائشة بنت عمر بالكم[1] زوجة امير المومنين بل ام ابنيه معاذ وسعيد ومَاذَ زوجته البيضانية ايضاً ويعقوب سلطان بوشى وابنه ابراهيم وورثهما وسلطان كنو داب وورثه وابنه عثمان وورثه ايضاً وسلطان طيجى سنب دغمس وورثه وسلطان زكزك عبد الكريم وورثه وسلطانهم حمّد وورثه ايضاً وسلطانهم محمّد ثانى وورثه ايضاً وطَنْقَكُوّ سلطان كتاغم وورثه وسلطانهم عبد الرحمن وورثه وسلطان ادماو وورثه وسلطان زنفر محمود وورثه وسلطان برنو يوسف وورثه وسلطان برنو احمد وورثه واثنان من سلاطين ادر وورثهما وعبد القادر سلطان عذب وورثه واخرون ،

وهذا اخر ما تيسر لى جمعه من سيرهم وغزواتهم مع انى معترف بكثرة نسيانى وما كان منها موافقاً فمن الله وما كان منها خطأً فمن نفسى وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمّد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ،

تمّ

1. Lecture douteuse.

الى ورن وهو صالح جدّاً ثمّ بعد مدّة اخرج المتهم المدينة وقد سترها فى حرثه وكسرها وجعلها فى اناء وصب عليهم الزرع وحمل بها خادمه معه يوم الجمعة ومرّا بباب دار امير المومنين وعثرت الخادم وسقطت وانكسر الاناء وظهر الملح وصاح الناس فى ذلك واخذ امير المومنين الملح وردّه الى اربابه واوتى فى مجلسه ذلك بخبر سيّد سلطان زكزك فى افساده الارض وقتله الناس فى غير حق شرعى واتلاف بيت المال فى لهوه ولعبه وتلاعبه مع الاجنبيات واعطائهنّ الاموال ممّا يطول جلبه ويقبح ذكره وزاده ذلك غضباً على غضب واتاه كركوا صاحب ترس ابيه وقال له انت جالس هنا وقد افسد ابناؤك سوق المسلمين وقال للوزير قم فاتنى بهم حتّى اذبحهم وسمع الابناء الخبر قبل وصول الوزير وهربوا الى غاند ومكثوا هنالك الى ان اتى بهم اليه عمّه خليل بن الشيخ عبد الله واخذ رجل كبير كان معهم [١٤] وفى يده ستة مائة من الودع وامر به فقتل ، ومات فيما حضرت من ايّامه من الاعلام امام المسجد ببكر ملم والقاضى مروط وعمرو انذ ومعلّم سعد عالم جدّاً وابراهيم صاحب الرايات وابنه اسمعيل وبر الزعفرانى صاحب الفراش والزاد وابوح المؤذّن المعروف ومحمّد صاحب السوق وتانّ بن فودى وعثمان صهره فى ابنته مريم وامّه لأدَ وابنته مريم حافظة القرآن وامير الجيش على جيط والوزير غداد ومودب محمّد الايم والقاضى الحاجّ وعبد الله فرؤوو وحسين طَنْدَبَّ الذى قرا له القرآن خمسة احزاب بعد العشاء فى كلّ ليلة واقامنى مقامه بعد موته واسكننى فى داره اقرا له القرآن فى كلّ ليلة خمسة احزاب حتّى نتمم ثمّ نسترجع ايّاماً ونبتدى كما كانت عادة ابيه وعمّه وجدّه وارط سحسحب وامام المسجد الحاجّ على ومحمّد مَودِ ومعلم تف وعلى هاشم عالم جدّاً محبّ لشيخنا عمر جدّاً وعبد الرحمن بن معلم ميئد وابراهيم بن بل وفودى ابن محمّد بل

DOCUMENTS ARABES RELATIFS A L'HISTOIRE DU SOUDAN

~~Tadkirat al-nasyān fī akhbār~~ mulūk al

TEDZKIRET EN-NISIĀN

FI

AKHBĀR MOLOUK ES-SOUDĀN

TEXTE ARABE ÉDITÉ

PAR

O. HOUDAS

PROFESSEUR A L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES

Avec la collaboration de

EDM. BENOIST

Élève diplômé de l'École des langues orientales vivantes

PARIS

ERNEST LEROUX, ÉDITEUR

LIBRAIRE DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE

DE L'ÉCOLE DES LANGUES ORIENTALES VIVANTES, ETC.

28, RUE BONAPARTE, 28

حرف الذال

حرف الزاء

تاريخ سكت

مطبعة بردين في الجى شارع كارنيه عدد ٤

حرف الالف

حرف النون

حرف الحآء

حرف الياء

حرف الباء

حرف السين

حرف الميم

وصنب بن عتيق وببكر بن ال فودى وخليل بن الحسن بن الشيخ ومارية امّ عيسى بن الشيخ وحذ ام عبد القادر بن الشيخ ودوسد وعائشة بنت عمر بالكم[1] زوجة امير المومنين بل ام ابنيه معاذ وسعيد ومُاذَ زوجته البيضانية ايضاً ويعقوب سلطان بوشِ وابنه ابراهيم وورثهما وسلطان كنو داب وورثه وابنه عثمان وورثه ايضاً وسلطان طيجى سنب دغمس وورثه وسلطان زكزك عبد الكريم وورثه وسلطانهم حمّد وورثه ايضاً وسلطانهم محمّد ثانى وورثه ايضاً وطَنَقَكُوّ سلطان كتاغم وورثه وسلطانهم عبد الرحمن وورثه وسلطان ادماو وورثه وسلطان زنفر محمود وورثه وسلطان برنو يوسف وورثه وسلطان برنو احمد وورثه واثنان من سلاطين ادر وورثهما وعبد القادر سلطان عذب وورثه واخرون ،

وهذا اخر ما تيسر لى جمعه من سيرهم وغزواتهم مع انى معترف بكثرة نسيانى وما كان منها موافقاً فمن الله وما كان منها خطأً فمن نفسى وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمّد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم ،

تمّ

1. Lecture douteuse.

الى ورن وهو صالح جدّاً ثمّ بعد مدّة اخرج المتهم المدينة وقد سترها فى حرثه وكسرها وجعلها فى اناء وصب عليهم الزرع وحمل بها خادمه معه يوم الجمعة ومرّا بباب دار امير المومنين وعثرت الخادم وسقطت وانكسر الاناء وظهر الملح وصاح الناس فى ذلك واخذ امير المومنين الملح وردّه الى اربابه واوتى فى مجلسه ذلك بخبر سيّد سلطان زكزك فى افساده الارض وقتله الناس فى غير حق شرعى واتلاف بيت المال فى لهوه ولعبه وتلاعبه مع الاجنبيات واعطائهنّ الاموال ممّا يطول جلبه ويقبح ذكره وزاده ذلك غضباً على غضب واتاه كركوا صاحب ترس ابيه وقال له انت جالس هنا وقد افسد ابناؤك سوق المسلمين وقال للوزير قم فاتنى بهم حتّى اذبحهم وسمع الابناء الخبر قبل وصول الوزير وهربوا الى غاند ومكثوا هنالك الى ان اتى بهم اليه عمّه خليل بن الشيخ عبد الله واخذ رجل كبير كان معهم [١٤] وفى يده ستّة مائة من الودع وامر به فقتل ، ومات فيما حضرت من ايّامه من الاعلام امام المسجد ببكر ملم والقاضى مروط وعمرو انذ ومعلّم سعد عالم جدّاً وابراهيم صاحب الرايات وابنه اسمعيل وير الزغرانى صاحب الفراش والزاد وابوح الموذّن المعروف ومحمّد صاحب السوق ونانّ بن فودى وعثمان صهره فى ابنته مريم وامّه لأد وابنته مريم حافظة القراءن وامير الجيش على جيط والوزير غداد ومودب محمّد الايم والقاضى الحاجّ وعبد الله فرؤو وحسين طَنْدُبّ الذى قرا له القراءن خمسة احزاب بعد العشاء فى كلّ ليلة واقامنى مقامه بعد موته واسكننى فى داره اقرا له القراءن فى كلّ ليلة خمسة احزاب حتّى نتمم ثمّ نسترجع ايّاماً ونبتدى كما كانت عادة ابيه وعمّه وجدّه وارط سحسحب وامام المسجد الحاجّ على ومحمّد مُودِ ومعلم تف وعلى هاشم عالم جدّاً محبّ لشيخنا عمر جدّاً وعبد الرحمن بن معلم ميئد وابراهيم بن بل وفودى ابن محمّد بل

تزويجهم كلّهم فى معونتهم وشورتهم محبّاً لعلماء الدين انصار الرحمن كارها لعلماء الشر انصار الشيطان لا يترك التعليم ليلاً ونهاراً كارهاً لسفك الدماء جدّاً جدّاً حذرا من ذلك لا يقتل الاّ من قتله الشرع بالغ الغاية فى العدالة وممّا استدل به على كراهة سفكه للدماء انّى حضرت عنده يوماً وقد اوتى برجل من فلان حوس ازند واتى مع جيش غوبر واخذ وقال للقاضى عبد الله وامام المسجد عثمان فانظرا فى امر هذا الرجل وكلّ ما امرتمانى بامره افعله وذهبا وتناظرا ثمّ عادا اليه وقال القاضى اقتله وقال الامام احسن اليه فى هذه المرّة لعله يتوب واخذ بقوله وتركه ثمّ عاد الرجل مع جيش غوبر ايضاً واخذ واوتى به اليه وامر بقتله وقتل وامر بَنْدَواك الذى عزله فى غياق ثمّ توسل بالشريف عبد الله الداعى ووقع بينه وبينه كلام وتفاتن لما اتاه على حالة من حالاته التى غاب عنه العقل ثمّ ارسل الشريف بوثيقة الى امير المومنين يامره بقتل الرجل وعدم قبول توبته وفيها قوله تعالى وليست التوبة الاية وامرنى امير المومنين فقراتها عليه وقال لى يا حاج سعيد قل للشريف ليس لى يد اقتل بها انساناً ولا اقتل الاّ من قتله الشرع ومن عدله انّى حضرت عنده يوماً وهو جالس فى امر الرفقة اهل ادر الذين قيل انّهم اخذوا طريق الصحراء الى زنفر لياتوهم بالملح وانهض الناس اليهم ليردوهم الى بلاد المسلمين ووجدوهم متوجّهين الى المسلمين ونهبوها واخذوا جميع ما فيها ورجعوا ثمّ سمع حقيقة الخبر وما فعل القوم فى اهل الرفقة وخرج وجلس سبعة ايّام لا يدخل داره ليلاً ولا نهاراً الاّ فى حاجة اكيدة حتّى رد المال كلّه الا عديلة واحدة اتهم بها رجل من اهل كشن وقال له ابو المنهم يامير المومنين اقتل ابنه هذا لانّه كافر مفسد واستحيا منه امير المومنين لانّ اباه هاجر من كشن

نصحائه وغدروه ورجعوا الى اب عمر ولم يشعر الاّ وضربوا الطبل فى القصر الذى فيه اب عمر وهو فى القصر الاخر وخرج اليهم وخرجوا اليه وتقاتلوا بين القصرين وقتلوا تحته اربعة من الخيل ثمّ اخذوه وذهبوا به الى اب عمر وقال لاب عمر الم اقل لك خذ سلطنتك وابيت ثمّ جعله فى موضع يحفظ فيه ثمّ خنقوه ومات ودفنوه وسبب ذلك دعوة امير المومنين على لمّا اخبره محمّد سنب طنغربى بتوجه جيوش اب عمر الى كنو قال الله يكفينا امره وكفاه الله امره كما رايت ، وفى السنة الثانية عشر غزا اوغنغ مع عمّه خليل بن عبد الله ولم يفتحه وتزوج بنت عبد الله فودى وكانت اولاً تحت ببكر ال فودى ثمّ تحت خليل بن الحسن بن الشيخ عثمان بعد ان اراد احمد عتيق ان يتزوجها ومنعته امّه من ذلك خوفاً من سحر ببكر ال وفيها رجعت من عندهم الى المغرب وفى ايّامه ارتدّ حمزة الحوسى واظنه من اهل كنو عالم جدّاً ساحر جدّاً ودخل فى بلاد الحجارة بين كنو وبوش وتبعه اهلها ثمّ نهض اليه قوم سلطان كنو وجيش سلطان بوش وهزمهما ونهض اليه ايضاً اهل بوش وهزمهم ثمّ نهض اليه سلطان بوش بنفسه وقال لقومه انتم الذين يذهبون ويرجعون وامّا انا فان ترايت معه امّا ان اقتله واكون سلطان بوش او يقتلنى ويكون سلطان بوش وذهب اليه وقتله ثمّ رجع اهل البلاد الى امانتهم بعد قتل حمزة وهذا اخرما انتهى الى من غزواته، وامّا صفته رحمه الله فكان قبل خلافته جسيماً ثمّ صار بعد خلافته نحيلاً وكان اسود ربعة مفلجا كثير الضحك جميل الوجه حسن اللحية طويلها محبوبا الى الناس محسناً اليهم لا يظلم احداً يكره الظلم واهله لا يقدر احد ان يكلمه فى امر مسكين فطنا جدّاً فصيحاً جدّاً لا يناظر احداً الاّ وغلبه بالحجة كثير التيقظ فى الامور عالماً بمجاري الامور واسباب المصائب وكثيرا ما سمعته يقول انّما اتتنا المصيبة الفلانية بفعلنا الفلانىّ وبفعلنا

ودخل فى حصنهم وتبعه اب عمر مع ثمانية الاف فارس وكثير من الرجالة
ونزل خارج الحصن وارسل اثنى عشر من غلمانه ليخرج اليه اخوه فى خبر
طويل ثمّ غدر اهل برنو اب عمر وبايعوا اخاه عبد الرحمن سرّاً ثم خرج
عبد الرحمن ولمّا تراءى الجمعان ارسل الحاجّ بشير غلامه يامر غلمان عبد
الرحمن لا يطوا السلطان بحوافر خيلهم وقتلوا الغلام وراى الحاجّ ذالك
وظنّ انّه غدر وكان يحذر من الغدر لما علم فى نفسه وهرب وتبعه خيل عبد
الرحمن ورجع باقى الجيش الى عبد الرحمن ودخل كوكو موضع سلطنتهم
وهرب الحاجّ بشير الى بحر آش ومنه النيط من قطع البحر بعد ان قطعوا
بما له البحر واخذوه هناك الى ان اتاهم رسول عبد الرحمن يامره بالرجوع
وقال لا يقبل الاّ ان راى خطّ يد عبد الرحمن ويجعله فى يد ابنه الذى فى بيته
مع عبد الرحمن ثمّ اتاه ابنه بخطّ يد عبد الرحمن ورجع اليه وقال عبد الرحمن
نتحاكم لانّك اغريت اب عمر فى قتل اخى وتحاكما وقتل الحاجّ بشير وكان
كثيراً مـا يغرى اب عمر على الناس حتّى افسد بينه وبين جميع الناس
وكان نديمه لا يفارقه ليلاً ونهاراً ويظنّ اب عمر انّه ناصح الى ان
كان مـا كان ثمّ قال عبد الرحمن لاخيه اب عمر خذ سلطنتك انّما كان
مرادى قتل هذا المفسد الذى افسد بينى وبينك وبينك وبين الناس وابى
وقال امسكها لنا لانّى لا اصلح لذلك وترك دار السلطنة وصار يطالع الكتب
ثمّ ارسل عبد الرحمن الى امير المومنين بالامانة وبانّه يحارب البخارى ثمّ ارسل
الى البخارى بان يترك ما هو عليه واجابه البخارى بفحش الكلام ثمّ صار عبد
الرحمن ياخذ ما فى ايدي اهل برنو من احرار اهل حوس وسراريهم ويرسل
بهم الى امير المومنين وكرهه اهل برنو لذلك ولبخله ايضاً واحتالوا له حتّى
امروه باخراج [١٣] الجيش الى كركرى وجيش الى لُغُن حتّى ذهب جميع

كان فى تلك البلاد كالبكّاء فى بلادنا وقال يا امير المومنين انا لا آكذب كما
يكذب لك الناس انا لم ات زيارة للشيخ عثمان ومحمّد بلّ لولايتهما ولا لزيارتك
انّما انا شريف جئتك لتعطينى المال فقط وقال له انت احب الىّ من جميع
من جاء ويسئانى وامر له بخمسة من الخيل ياخذها من تركة سلطان زكزك
عبد الكريم ومائتين من الرقيق عند ادماو واعطاه زادا واتى بالوثيقة الى
سلطان زكزك حمّد ولم يتفطن للوثيقة اعطاه عشرة من الخيل ثمّ تدبر
الوثيقة فاذا فيها خمسة وامر من يتبعه لياخذ منه الخمسة الزائدة ولحقه
وقال انّما قبلتها بقيمة خمسة جياد وابى الرسول وقال الشريف ان لم تتركنى
انزع عمامتى وقلنسوتى وقال الرسول لو نزعت السراويل ما نتركك ونزع
جميع ما قاله واخذ الرسول الخيل ورجع ووجد سلطان حمّد قد مات ثمّ
ذهب الشريف الى ادماو لياخذ الرقيق ووصل الى سلطان ادماو واعطاه
ما امر له به واعطاه خمسين من عنده ثمّ ذهب الشريف بالرقيق الى كنو
وباعهم بما يحتاج اليه وذهب الى اب عمر وباع ثمّ الرقيق بالخيل ثمّ تداخل
معه فى افساد كنو واعطاه اب عمر الف الف من الودع مرّتين ياخذها
فى كنو واتى كنو واوهم انّه يريد التجارة وتداخل مع الناس الى ان فطن
له سلطان كنو حين خرج يطوف معه خارج الحصن ومنعه من الدخول فى
الحصن وذهب الشريف الى امير المومنين واخبره بذلك وكان سمع ما فعله
كلّه ثمّ ارسل امير المومنين الى سلطان كنو بان يأتى بالمال كلّه ولا تبقى منه
شعرة واتاه به وردّه كلّه اليه وقال الشريف يا مير المومنين اتركنى ارجع الى
كنو وقال له ولاكن اسكن حيث شئت فى جميع بلدى الاّ كنو وذهب الى
ادر ثمّ الى جندر وترك عياله هناك ثمّ ذهب الى اب عمر ايضاً وفى اثناء ذلك
وقع بين اب عمر واخيه عبد الرحمن الاختلاف وهرب عبد الرحمن الى مَنَغَ

البعيدة منكم لنانى لجيشنا ما يأكل واترك بعضاً من جيشى معكم وقبلوا ذلك ونزلوا فى معاقلهم واحاطوا بالماء ليحفظوه هم وجيش غوبر الى ان فاجاهم امير المومنين بجيوشه وشتتهم تشتيتاً فاحشاً ورجع اهل كتن كند الى عقباتهم ليدخلوا حصونهم وتبعهم المسلمون ودخلوا معهم وكان ذلك سبباً لفتح قصور كتن كند وهى تسع وتسعون قصراً فوق الجبال ومكث الفا وست مائة سنة ولم تفتح قط على ما قيل بعد رجوعه من هذا الغزوة وقع سلطان غوبر على طفل وفيها تانّ بن فودى وافسدها واخذ هناك ابنى امير المومنين وذهب بهما الى غوبر ثمّ ردّهما اليه وقتلوا هناك ايضاً صهره على بنته مريم وفيها ايضاً اخرج اليضان عبد القادر سلطان [١٢] عذب وامروا ابن عمّه احمد واشتكى عبد القادر الى امير المومنين وارسل اليهم واتوه ونقض ما فعلوا وردّ الامارة الى عبد القادر وامرهم بطاعته ورجعوا معه الى بلادهم . وفيها ايضاً وقع اهل زنفر على غند وفيها عبيد بيت المال وهزمهم العبيد وقتلوا منهم مائة واوقعوهم فى الجر واخذوا منهم ثمانين وارسلوا الى امير المومنين باربعين . وفيها ايضاً او فى الحادية عشر سمع سلطان كشن درب الذى ارتد جاء مع قوم سلطان كشن الكافر الى كشن واخذ كثيراً من القرى التى فى يد سلطان كشن المسلم ونهض الى كشن ونزل فى دار السلطنة ولمّا علموا بنزوله ارسلوا بانّهم لم يرتدوا وانّما ردوا ابنهم الى بلده فقط وان امنهم يانوا به اليه وامنهم واتوا به اليه ورجع معه الى ورن واعطاه مالاً كثيراً وقال له لا اعطيك سلطنة كشن ولاكن اعطيك ما يكفيك واعطاه ارض راب واعطاه جملة من الخيل واعطاه داراً فى ورن ايضاً وبعد رجوعه فى ذهابه هذا جعل باب دهليزه الكبير حديداً وباب دهليز الذى يدخل به اليه نحاساً ابيض لما راى ابواب دهاليز كشن كذلك وفى هذه السنين اتاه الشريف الحبيب من تنبكت الذى

كان فى تلك البلاد كالبكّاء فى بلادنا وقال يا امير المومنين انا لا اكذب كما يكذب لك الناس انا لم ات زيارة للشيخ عثمان ومحمّد بل لولايتهما ولا لزيارتك انّما انا شريف جئتك لتعطينى المال فقط وقال له انت احب الىّ من جميع من جاء ويسئلنى وامر له بخمسة من الخيل ياخذها من تركة سلطان زكزك عبد الكريم ومائتين من الرقيق عند ادماو واعطاه زادا واتى بالوثيقة الى سلطان زكزك حمّد ولم يتفطن للوثيقة اعطاه عشرة من الخيل ثمّ تدبر الوثيقة فاذا فيها خمسة وامر من يتبعه لياخذ منه الخمسة الزائدة ولحقه وقال انّما قبلتها بقيمة خمسة جياد وابى الرسول وقال الشريف ان لم تتركنى انزع عمامتى وقلنسوتى وقال الرسول لو نزعت السراويل ما نتركك ونزع جميع ما قاله واخذ الرسول الخيل ورجع ووجد سلطان حمّد قد مات ثمّ ذهب الشريف الى ادماو لياخذ الرقيق ووصل الى سلطان ادماو واعطاه ما امر له به واعطاه خمسين من عنده ثمّ ذهب الشريف بالرقيق الى كنو وباعهم بما يحتاج اليه وذهب الى اب عمر وباع ثمّ الرقيق بالخيل ثمّ تداخل معه فى افساد كنو واعطاه اب عمر الف الف من الودع مرّتين ياخذها فى كنو واتى كنو واوهم انّه يريد التجارة وتداخل مع الناس الى ان فطن له سلطان كنو حين خرج يطوف معه خارج الحصن ومنعه من الدخول فى الحصن وذهب الشريف الى امير المومنين واخبره بذلك وكان سمع ما فعله كلّه ثمّ ارسل امير المومنين الى سلطان كنو بان ياتى بالمال كلّه ولا تبقى منه شعرة واتاه به وردّه كلّه اليه وقال الشريف يا مير المومنين اتركنى ارجع الى كنو وقال له ولاكن اسكن حيث شئت فى جميع بلدى الّا كنو وذهب الى ادر ثمّ الى جندر وترك عياله هناك ثمّ ذهب الى اب عمر ايضاً وفى اثناء ذلك وقع بين اب عمر واخيه عبد الرحمن الاختلاف وهرب عبد الرحمن الى مَنغَ

البعيدة منكم لتاتى لجيشنا ما ياكل وارك بيضاً من جيشى معكم وقبلوا ذلك ونزلوا فى معاقلهم واحاطوا بالماء ليحفظوه هم وجيش غوبر الى ان فاجاهم امير المومنين بجيوشه وشتتهم تشتيتاً فاحشاً ورجع اهل كتن كند الى عقباتهم ليدخلوا حصونهم وتبعهم المسلمون ودخلوا معهم وكان ذلك سبباً لفتح قصور كتن كند وهى تسع وتسمون قصراً فوق الجبال ومكث الفا وست مائة سنة ولم تفتح قط على ما قيل بعد رجوعه من هذا الغزوة وقع سلطان غوبر على طغل وفيها تانّ بن فودى وافسدها واخذ هناك ابنى امير المومنين وذهب بهما الى غوبر ثمّ ردّهما اليه وقتلوا هناك ايضاً صهره على بنته مريم وفيها ايضاً اخرج اليضان عبد القادر سلطان [١٢] عذب وامروا ابن عمّة احمد واشتكى عبد القادر الى امير المومنين وارسل اليهم واتوه ونقض ما فعلوا وردّ الامارة الى عبد القادر وامرهم بطاعته ورجعوا معه الى بلادهم ، وفيها ايضاً وقع اهل زنفر على غند وفيها عبيد بيت المال وهزمهم العبيد وقتلوا منهم مائة واوقعوهم فى الجر واخذوا منهم ثمانين وارسلوا الى امير المومنين باربعين ، وفيها ايضاً او فى الحادية عشر سمع سلطان كشن درب الذى ارتد جاء مع قوم سلطان كشن الكافر الى كشن واخذ كثيراً من القرى التى فى يد سلطان كشن المسلم ونهض الى كشن ونزل فى دار السلطنة ولمّا علموا بنزوله ارسلوا بانّهم لم يرتدوا وانّما ردوا ابنهم الى بلده فقط وان امنهم ياتوا به اليه وامنهم واتوا به اليه ورجع معه الى ورن واعطاه مالاً كثيراً وقال له لا اعطيك سلطنة كشن ولاكن اعطيك ما يكفيك واعطاه ارض راب واعطاه جملة من الخيل واعطاه داراً فى ورن ايضاً وبعد رجوعه فى ذهابه هذا جعل باب دهليزه الكبير حديداً وباب دهليز الذى يدخل به اليه نحاساً ابيض لما راى ابواب دهاليز كشن كذلك وفى هذه السنين اتاه الشريف الحبيب من تنبكت الذى

كان فى تلك البلاد كالبكاء فى بلادنا وقال يا امير المومنين انا لا آكذب كما يكذب لك الناس انا لم ات زيارة للشيخ عثمان ومحمد بلّو لولايتهما ولا لزيارتك انما انا شريف جئتك لتعطينى المال فقط وقال له انت احب الىّ من جميع من جاء ويسئلنى وامر له بخمسة من الخيل ياخذها من تركة سلطان زكزك عبد الكريم ومائتين من الرقيق عند ادماو واعطاه زادا واتى بالوثيقة الى سلطان زكزك حمّد ولم يتفطن للوثيقة اعطاه عشرة من الخيل ثمّ تدبر الوثيقة فاذا فيها خمسة وامر من يتبعه لياخذ منه الخمسة الزائدة ولحقه وقال انّما قبلتها بقيمة خمسة جياد وابى الرسول وقال الشريف ان لم تتركنى انزع عمامتى وقلنسوتى وقال الرسول لو نزعت السراويل ما نتركك ونزع جميع ما قاله واخذ الرسول الخيل ورجع ووجد سلطان حمّد قد مات ثمّ ذهب الشريف الى ادماو لياخذ الرقيق ووصل الى سلطان ادماو واعطاه ما امر له به واعطاه خمسين من عنده ثمّ ذهب الشريف بالرقيق الى كنو وباعهم بما يحتاج اليه وذهب الى اب عمر وباع ثمّ الرقيق بالخيل ثمّ تداخل معه فى افساد كنو واعطاه اب عمر الف الف من الودع مرّتين ياخذها فى كنو واتى كنو واوهم انّه يريد التجارة وتداخل مع الناس الى ان فطن له سلطان كنو حين خرج يطوف معه خارج الحصن ومنعه من الدخول فى الحصن وذهب الشريف الى امير المومنين واخبره بذلك وكان سمع ما فعله كلّه ثمّ ارسل امير المومنين الى سلطان كنو بان يأتى بالمال كلّه ولا تبقى منه شعرة واتاه به وردّه كلّه اليه وقال الشريف يا مير المومنين اتركنى ارجع الى كنو وقال له ولاكن اسكن حيث شئت فى جميع بلدى الاّ كنو وذهب الى ادر ثمّ الى جندر وترك عياله هناك ثمّ ذهب الى اب عمر ايضاً وفى اثناء ذلك وقع بين اب عمر واخيه عبد الرحمن الاختلاف وهرب عبد الرحمن الى منغ

ونزلوا فى معاقلهم واحاطوا بالماء ليحفظوه هم وجيش غوبر الى ان فاجاهم امير المومنين بجيوشه وشتتهم تشتيتاً فاحشاً ورجع اهل كتن كند الى عقبانهم ليدخلوا حصونهم وتبعهم المسلمون ودخلوا معهم وكان ذلك سبباً لفتح قصور كتن كند وهى تسع وتسعون قصراً فوق الجبال ومكث الفا وست مائة سنة ولم تفتح قط على ما قيل بعد رجوعه من هذا الغزوة وقع سلطان غوبر على طفل وفيها نانّ بن فودى وافسدها واخذ هناك ابنى امير المومنين وذهب بهما الى غوبر ثمّ ردّهما اليه وقتلوا هناك ايضاً صهره على بنته مريم وفيها ايضاً اخرج اليضان عبد القادر سلطان [١٢] عذب وامروا ابن عمّه احمد واشتكى عبد القادر الى امير المومنين وارسل اليهم واتوه ونقض ما فعلوا وردّ الامارة الى عبد القادر وامرهم بطاعته ورجعوا معه الى بلادهم . وفيها ايضاً وقع اهل زنفر على غند وفيها عبيد بيت المال وهزمهم العبيد وقتلوا منهم مائة واوقعوهم فى الجر واخذوا منهم ثمانين وارسلوا الى امير المومنين باربعين . وفيها ايضاً او فى الحادية عشر سمع سلطان كشن درب الذى ارتد جاء مع قوم سلطان كشن الكافر الى كشن واخذ كثيراً من القرى التى فى يد سلطان كشن المسلم ونهض الى كشن ونزل فى دار السلطنة ولمّا علموا بنزوله ارسلوا بانّهم لم يرتدوا وانّما ردوا ابنهم الى بلده فقط وان امنهم يانوا به اليه وامنهم واتوا به اليه ورجع معه الى ورن واعطاه مالاً كثيراً وقال له لا اعطيك سلطنة كشن ولاكن اعطيك ما يكفيك واعطاه ارض راب واعطاه جملة من الخيل واعطاه داراً فى ورن ايضاً وبعد رجوعه فى ذهابه هذا جعل باب دهليزه الكبير حديداً وباب دهليز الذى يدخل به اليه نحاساً ابيض لما راى ابواب دهاليز كشن كذلك وفى هذه السنين اتاه الشريف الحبيب من تنبكت الذى

بعشرة ايّام نهض الى كب مع اهل سكت فقط ولمّا سمع اهل كب بنهوضه
اليهم جمعوا جموعاً كثيرة عند مير ووقع عليهم هناك عشية الخميس وتقاتل
الناس قليلاً وامير المومنين جالس واتاه عبد القادر طَنْجَغْ وقال له ان لم تقم
الان الان لانبيت هنا وقال له كذبت ابيت هنا وغدا ان شاء الله اهدم مير
واوغ ولمّا اصبح الصبح تجهّز للقتال وجعل راية كُنّ على حدة وراية ولرب
على حدة وراية سحسحب على حدة ورايته مع احمد عتيق وبقى مع عبيده
واهل الابود وتقاتلوا وانزل الله عليهم نصره وانهزم الكفار وتبعهم الخيل الى
اوغ ومنعوهم من دخول الحصن ورجعت الرجالة الى امير المومنين واخذوا
منه قصر مير وهدموه قبل رجوع الخيل ونزل على مير وانجلى اهل اوغ وتبعهم
الخيل واخذوا كثيراً من الاسارى وقصر اوغ هذا بناه امير المومنين اسكيا
الحاجّ محمّد وكان موضع رعاته على ما قيل وممّا فعل فى وقت بنائه ان اختار خمس
مائة قارى يقرءون سورة يس على قدر دائرة السور وقد غزاه الشيخ فى زمانه
احدى وخمسين غزوة ولم يفتحه ثمّ صالحهم وافسدوا جيش بلّ ايضاً فى كلام
طويل ، وفى السنة العاشرة وقع سلطان غوبر وسلطان كشن طن مبيط مع
البيضان على قصر من قصور زنفر وقاتلهم ثمان مرّات ولم يفتحه ونزل بحذائهم
يشن الغارة كلّ يوم وهو يظنّ ان امير المومنين لا يأتيه لقلّة الماء فى الطريق ومع
ذلك يتطلع اخباره ونهض اليه امير المومنين ومات عطشاً ستون من المسلمين
وارسل الى قصور زنفر ان يحملوا الماء الى الجيش وسمع سلطان غوبر بنهوضه
ودعا سلطان كشن واخبره بذلك واتّفقا على الهروب بانفسهما وارسل
سلطان غوبر الى اهل كتن كند[1] وقال لهم انّى اريد ان اغير على القصور

1. Lecture incertaine.

سلطنة ابيه . وفى السنة السابعة ارسل الوزير مع جيش اهل سكت وزنفر وسلطان زكزك وجيش كنو ووقعوا على البخارى فى طرجى وهزمهم واستشهد فيها حسن بن دبّ حمد وهو ابن بنت الشيخ وسبعة عشر من ابناء سلاطين كنو وابن سلطان زكزك وثلاثة من ابناء سلطان كنو لصلبه واخذوا الفاً من خيل المسلمين فى كلام طويل وسبب ذلك ظلم الوزير وحبّه المال لانّ ابا البخارى وصاه ان لا يولى البخارى بهذه السلطنة وامره ان يولى ابن شقيقه لانّه اليق بالسلطنة من البخارى واصلح والبخارى مفسد ولم يلتفت الوزير الى قوله لانّ البخارى كان يرسل الى الوزير نفائس الاموال والالات الفاخرة وولاه لذلك وصار امره الى ما صار وكان الوزير يسرّ الى كثير او يقول له هذا كلّه من فعلى وقد صدق علىّ قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئاً الاية .

وفى السنة الثامنة ارتدّ اهل كب ووقعوا على احمد الرفاعى عند سيلام وا فسدوها وجمع احمد الرفاعى عياله فى بيت وقال استودعتكم الله واستودعتكم الشيخ عبد القادر والشيخ عثمان فودى وبفضل الله وبركتهما ما اخذ منهم احد وذبحوا كثيراً من العلماء فى المسجد منهم على بجاغل عالم كبير واتظ وجلال الدين بن الولى عبد الرحمن الكَبَوىّ ماهر فى تفسير القرءان وقاتل احمد الرفاعى فى ذلك اليوم قتالاً شديداً ثمّ نهض اليهم اخواله ابناء ورو ولمّا اتوا البحر وقفوا واتاهم محمّد ورو وقال لهم ما لكم ترون الدخان فى دار الشيخ وانتم وقوف وستعرفون اليوم انا ولد ورو حقا ودخل البحر ودخلوا وراءه ولحقوا الجيش وقتلوا منهم خمس مائة واخذوا الاسارى فى ايديهم حتّى لم يبق الاّ القليل وكانت بلدة سيلام اعطاها بلّ لابنه محمّد مود ونزعها منه عتيق واعطاها لاحمد الرفاعى لما فعل به ابناء بل ما فعلوا من المخالفات وقتل

في غور لقربه في الحصن وقت الهزيمة من غير علم سلطان غوبر بذلك واراد اهل غور غدره وخرج من عندهم الى بكور وامرهم بالجلاء وانجلت تلك البلاد كلّها الى حوالى سكت وهى مصيبة عظيمة ٠ [وفى السنة الخامسة ارسل الوزير عبد القادر الى بُرنُو بوثائق الى البخارى بن سنب دقمس سلطان طيجى وعبد الرحمن سلطان كتاقم لكثرة اشتكاء اهليهما وكانت عادة الوزير ان ينزل فى طيجى وفى هذه المرّة نزل فى كتاقم وارسل الى البخارى ان يأتيه وابى وتراسلا ثمّ اتى البخارى مع جيش وامره الوزير ان يدخل وابى وقال له اخرج انت وابى الوزير ووقف البخارى مع جيشه الى العشية ورجع ولمّا ولى تصوتوا خلفه ارتدّ البخارى وتبعوه يقتلون من خلفه وكرّ راجعاً اليهم وهزمهم حتّى دخلوا الحصن ورجع وجمع قومه وقال رايتم فعل الوزير بي من افساده بينى وبين امير المومنين وقد خفت على نفسى واهرب بنفسى وكلّ من احبّ امير المومنين فليجلس وخرج مع عبيده وغلمانه وكان اشترى جميع تركة ابيه بالات الحرب ورجع الوزير الى كنو ووافق مجيئه موت سلطان كن داب واقام مقامه ابنه عثمان وكان جسيماً لا يخرج الاّ قليلاً وجعل امره الى غير الامناء ووجد البخارى لذلك السبيل الى افساد كن فى كلام طويل ثمّ ارسل البخارىّ الى الوزير بخمسة من الخيل وحال من الثياب والبرانس ولم يقبله وقال له ان لم تات الىّ كما امر امير المومنين لا اقبل منك شيئاً وهذا كلّه ناشئ من حب الوزير المال لانّ اهل كنو اعطوه الرشوة ليحارب البخارى ثمّ رجع الى ورن مع تركة سلطان كنو وهو مال كثير جدّاً ٠ وفى السنة السادسة ارسل احمد بن الوزير [١١] مع سلطان كتاقم وسلطان برنو وقوم سلطان كنو فى جيش عظيم الى قتال البخارى ووقعوا عليه وهزمهم ثمّ ارسل الى ابّ عمران يمدّه بالجيوش وصار معه اهل تلك البلاد يغير على المسلمين الى ان رجع ودخل فى طيجى ٠وضع

احمد عتيق الى غومن موضع سلطنة اخيه عمر ومنعه عمر من دخول الحصن وترك احمد جيشه مواجهة له واعمل الحيلة وصور نفسه فى صورة بيضانيّ ودخل فى غير الباب الذى فيه الجيش ومعه نافخه ولمّا وصل المسجد نفخ باسمه وترك عمر ما هو فيه واتاه ثمّ دخل جيش احمد وخلع عمر واقام اخاه سنب ولم يسد مسده ومع ذلك فليس بعادل ولا فطن ولذلك وجد سلطان تلات سبيلاً الى غدره وارسل اليه ان يمده بالجيش واختار شجعان رجاله وحذاقهم وصلحاءهم وارسلهم الى سلطان تلات بعد ان ارسل سلطان تلات الى سلطان غوبر بان ياتى واتى مع جيش عظيم من البيضان وغيرهم ومرّ بقصر سلطان تلات واخذ منهم الفؤس ومضى الى غوبر وقاتلهم قتالاً شديداً الى ان هدم القصر وبعد ما سمع سلطان تلات بهدم القصر جمع من معه من جيش سنب وقال لهم اماناً خبر بان سلطان غوبر هدم قصركم فارجعوا ورجعوا ووجدوا الامر كما قيل وذهبوا الى بكور وجميع من قتل هناك ومن اخذ من ذرية فودى ثلاثون نفساً ووصل الخبر الى احمد عتيق بان سلطان تلات غدر اخاه سنب' ودخل على امير المومنين واخبره بذلك وقال غدر سلطان تلات واضربوا الطبل وضربوه وسار احمد عتيق فى ليلة وجمع امير المومنين الجيش وامر عليهم ان يرد وسد وامرهم بالذهاب الى بكور او الى قند وان وجدوهم لم يفسدوا شيئاً فليرسلوا اليه يمدهم بالجيش ولم يفعلوا ذلك وذهبوا الى غور وهو حصن صغير ووقع عليهم سلطان غوبر هناك وتقاتلوا قتالاً شديداً واستشهد امير جيش المسلمين وارط سحسحب وكبراء قومه وانهزم جيش المسلمين وشتتوا تشتيتاً فاحشاً وارتدّ اهل زنفر واهل ذوم واهل تلك البلاد كلّا ولم يذهب احمد عتيق مع الهزيمة وانّما دخل

هذه السنة اخرج محمّد مود من داره واسكن فيه عبيده لكونه صديقاً لعتيق وانتقل الى غَنْد وسكن مع ابراهيم بن بلّ لان اباه اعطاه بلدة غند مع ديوانها وتفاتن ابراهيم مع عبيد بيت المال الذين سكنهم ابوه معه وجاء الى على يشتكى العبيد ولم يشكه ورجع ابراهيم كئيباً وقال لا ارجع الى وُرْنُ الى ان يموت على ومات ابراهيم بعد ايّام ودعا محمّد مود عند جنازته ان لا يعيش بعده وقد مات ابراهيم يوم الاثنين ولمّا دار يوم الاثنين مات محمّد مود ايضاً وفيها ايضاً نهض سلطان غوبر مياغ الى اطراف بلاد زنفر ونهض اليه امير المومنين بجيوشه ولمّا سمع ذلك سلطان غوبر انهزم والقى متاعه وفراشه وجاء امير المومنين وجلس على فراشه وتبع الجيش فلّه واخذوا جملة من الخيل [١٠] وقتلوا بعضاً ورجعوا ، وفى السنة الثانية نهض الى غوبر ووصل زنفر وتلقاه جوش كنو وكشن وبَوْش واهل تلك البلاد واخبروه بقلّة الماء فى الطريق وخلع سلطان كشن دُوْب واقام اخاه اسمه محمّد بلّ واخذ جميع ماله وهرب درب الى غوبر ورجع ولمّا سمع سلطان غوبر برجوعه اخذ طريق الصحراء ووقع على قرى عَبْدَلُ وعاث فيها فساداً عظيماً وشن الغارة من هناك الى غوبر[1] ، وفى السنة الثالثة وقع سلطان غوبر على قرى سالام وما حولها وافسد فساداً عظيماً واخذكتب عبد القادر بن تمب وسراريه وهو فى سكت ونهض الناس اليه من كلّ جهة ووافق ان ابا الحسن فى ورن وكان يلوم اهل ورن بانّهم مع امير المومنين والكفار يغيرون فى كلّ جهة ونهض هو مع اهل ورن وامّا تراءى الجمعان هرب اهل ورن غدرا لابى الحسن ليلوموه كما لامهم ولكن ليس معه قومه وانمّا جاء لزيارة امير المومنين ، وفى السنة الرابعة قام

1. Ms. غُبر.

الوزير لمودب عال ان كنتم تقولون شيئاً فقولوه قال لا نقول شيئاً وقال لخليل تكلّم وقال كلّ من اتّفقت عليه الجماعة فانا معهم وقال الوزير لعلى حيط رجع الامر اليك فانت امير الجيش انت الذى قام فى امر الشيخ وفى امر بل وفى امر عتيق فتم فى هذا الامر ايضاً واما انا فعبد لمن ملكتم ثمّ قال امير الجيش اين على بل ايتونى به واوتى به وكان بعيداً عنه وبايعه ثمّ بايعه الوزير ثمّ خليل ابن عبد الله ثمّ عبد القادر ثمّ تتابع الناس ولمّا بويع طار الوزير فرحاً وقال والله ما بى جنون كانّى اليوم ابن عشرين سنة وانّما فى خوف من عتيق وبعد اربعين يوماً او شهرين من مبايعته سعى الوزير فى خلعه لما منعه التصرف فى بيت المال كما هو عادته واتّفق مع احمد عتيق وارط سحسحب ومودب عال ومعلم تف وكثير من الناس وذهب الى امير الجيش وقال له نخلع هذا الغلام لانّه مفسد وقال له سمعتك ولاكن ارجع حتّى ارى رايى ثمّ ارسل اليه امير الجيش ان لا يأتيه بعد هذا وكل حاجة عرضت له اليه فليرسل ثمّ جاءه مودب عال بما جاء به الوزير وقال له لست كبقية الناس وانت ممّن راى الشيخ وعلمه وعلم ابتداء هذا الامر والله ان لم تتركوا لاملان عليكم هذا القصر رجالا حمر الاذان وتكون اول قتيل ثمّ ارسل ابنه احمد زروق الى على بل ليأتى سكت عن عجل واتى وسكنوا بعد ذلك وخلع الوزير واستوزر ابنه عبد القادر ولمّا بويع جاءه احمد ابن حمّد الذى تزوج بزوجته التى طلقها وقال يا امير المومنين علمت الان انّها امى فقد طلقتها ومنعه من ذلك ثمّ استاذنه فى ان يكتب الى قومه الذين فى يده زمن محمّد بلّ ونزعهم منه عتيق وجعلهم فى يد مودب عال وقال نعم استادنه مودب عال فى ذلك وقال لا وانا ابن بلّ آخذ طريقه وكتب كلّ رئيس الى قومه ان يأتوا للبيعة لانّ اهل الافاق كلّهم لا يصلون الى امير المومنين الاّ مع من هو بابهم وكلّ سلطان له من يوصله وفى

المومنين عتيق الى سكت دعا امير الجيش الكبراء فى المشورة واشار القاضى الحاجّ الى عيسى وامام المسجد الى احمد الرفاعىّ وتفرّقوا ولم يتّفقوا على شئ وهذا قبل وصول الجيش مع ان اهل الجيش قد بايع بعضهم احمد الرفاعىّ وحملهم على ذلك مودب عال ومعلم تف وراودوا ابا الحسن بالبيعة واعتذر بان له ابا وراودوا عبد القادر بن الوزير بالبيعة واعتذر بما اعتذر به ابو الحسن وهما مع على بل سرّاً ولمّا رجع ابو الحسن الى ابيه دعاه ابوه هو واخوانه وسالهم ما عندهم وراوا منه الميل الى احمد الرفاعى وقال له عمر ان كنت مائلا الى احمد الرفاعى فاطلب لنا ما نسال به لانّ ابناء وُرُوَ اخواله ينزعون ما فى ايدينا ثمّ ذهب امير الجيش الى الكبراء للمشاورة واراد محمّد موبيج ان يدخل معهم ومنعه امير الجيش وتشاوروا وقال امام المسجد كلّ من مال عن احمد الرفاعى فقد لعب به الشيطن وقام امير الجيش وراودوه الجلوس وابى وقال كفانا امام المسجد الكلام ورجع الى داره وجمع اولاده وقال لهم اشيروا على من احببتم واشاروا الى على بل وارسل الى على وغداد وهما فى ورن وامرهما بالجلوس الى يوم الاربعاء لظنه مجئ خليل بن عبد الله يوم الخميس ثمّ اتيا يوم الاربعاء ولمّا جاء خليل تلقّاه غداد وقال له غداد اياك ان تشق عصا المسلمين لانا متّفقون على علىّ بن بل وقد كان على جمل معه جاسوسا اسمه الامين وسمع الجاسوس هذا الكلام ورجع الى على واخبره به وجاء خليل ودخل المسجد وصلى ركعتين وساله امام المسجد الخلوة واعتذر بانّه لا يمكن الان ولمّا صلوا الظهر قام الوزير خطيبا ثمّ جاء احمد الرفاعى مع فئته متيقنا بامارته واحمد عتيق مع فئته الى ان جاء امير الجيش وجلس والوزير فى ذلك يخطب ويخبر الناس بما قال الشيخ بان من خالف من اتّفق عليه الرايات الثلاثة فهو باغ راية امير الجيش وراية موبيج وراية ارط سحسحب ولمّا اجتمعوا قال

الجهاد والات الحرب واما ديونى فى خاصة نفسى فاقضها انت فى مالك الخاص وان تنتقل من بكور وتسكن مع الامام لانك ان بعدت عنه يدخل بينك وبينه اهل الفساد وان لا تسال امهاتك التى فى دارى عن تركتى لانى ما تركت شيئاً يورث ولو ابرة فلا تفعل ما يحشمك معهن وان تحسن الى اخوانك ذكوراً واناثاً فاجتهد فى تعليم الصغار وترويج من بلغ منهم وان تدفع جميع ما فى يدك من الخيل والمال الى من ولى بعدى وكان رحمه الله ديناً محباً لاهل الخير محسناً اليهم مبغضاً لاهل الشر حذرا منهم لا يعامل احداً منهم ما رايت ولا سمعت انه قبل سعاية من احد كثير الحياء لا يثبت بصره فى وجه احد حياءً منه وكان يعطى عطاء من لا يخشى الفقر بالغ الغاية فى الجود والسخاء والشجاعة حتى قال فيه اخوه بل اسخى ابناء الشيخ عتيق بناته اسماء وصفته رحمه الله كان احمر قصيراً مطرقاً لا يرفع راسه الا قليلاً ملازماً للسيف والرمح والقوس لا تراه الا فى يده اثنان منهما ولو فى داخل داره ومن مكاشفاته انه لما اراد الخروج فى غزوته التى توفى فيها اتى معلم مان ليوادعه لان معلم مان والشيخ ولدا فى عام واحد وقال معلم مان نتوادع الله تعالى لانك لا تجدنى فى الحياة وقال له عتيق ترينى الكشف انا لا ارجع واحرى ان اجدك ومات عتيق ليلة الاربعاء ومات مان ضحو الخميس ومات فى ايامه من الاعلام بطقل وشقيقته فاطم ان زوجة امير الجيش ومحمد فات كبنك عالم جداً والبخارى بن الشيخ عثمان وامام مسجد ورن وامام مسجد بل فى سكت ومود الايم شقيق الوزير وسلطان زنفر وفى ايامه اظهر للوزير غداد الجنون فى نفسه وصار يفعل افعالاً مختلفة واموراً مختلطة حتى غرى امير المومنين عتيق فى ان يقتل واحداً من اولاد بل وان يبقى الاخر وقال له ان لم تفعل ذلك لا يستقيم ملكك ولم يقبل له عتيق ٠

[٩] خبر امير المومنين على بن امير المومنين محمد بل ولما اتى نعى امير

انه كان يقرا على الناس ضياء السلطان ويقول ينبغى للسلطان ان تكون صفته كذا وكذا ويعرض عليه ويومئ اليه وقال على جيط لاحمد وقع الامر على وفق ما قاله امير المومنين محمّد بل لانّه قال لنا يوماً الجمرات التى اخمدتها كلّ من اوقدها قتلته بدخانها انتهى ، ودعا فى الليلة التى عاوده فيها المرض ارط سحسحب مع كبراء قومه وقال اريد ان اخبركم بامر الدنيا والاخرة واردت فى هذا العام ان ادفع عن المسلمين شرّ سلطان غوبر وسلطان كشن ليكون المسلمون على امن منهما قبل ان يقع ما سيقع وفهموا قوله وضجوا بالبكاء وقال لهم اخرجوا عنى انتم فضوليون وخرجوا عنه انتهى ، واراد اهل الجيش ان يذهبوا عنه ويتركوه واخبر بذلك وامر الجلاوزة ان يضربوا كلّ من وجدوه مترحّلاً وذهبوا وتضاربوا مع ابناء ورو حتّى شجوا بعض غلمانه ورجعوا اليه وغضب لذلك واتاه معلم تف يبكى وقال له يا عتيق لذلك كرهنا امارتك وقد اريتنا السلطة اليوم وضرب عبيدك غلمانى وكسروا اوعيتى وبكى وقال لهم انيونى الان من احبيتم واكون اوّل من بايعه ومنعه الناس من ذلك ودعا الله تعالى بانّه ان كان ابن صلب الشيخ عثمان فلا يرده الله مع هذه الجماعة وعاوده القىء وقت السحر واشتدّ عليه المرض واراد كبراء الجيش ان يردوا اولاد محمّد بل الى ورن ليجدوا السبيل الى مبايعة احمد عتيق او احمد الرفاعى وعللوا بان لا يسبقهم الكفار الى ورن ان ذهبوا بامير المومنين الى زنفر وابى ابناء بل لما فطنوا لذلك حتّى كادت الفتنة تثير ثمّ سكنت وحمل على اعناق الرجال وتوفّى فى الطريق ودفن فى كاتور انتهى ، ولمّا اشتدّ عليه المرض نادى ابنه احمد ووصاه بان قال له لا تطلب الملك بعدى واذا طلبته وكنت السبب فى اراقة دماء المسلمين قدر ما يروى الذباب فانا برئ منك دنيا واخرة واسال الله تعالى ان لا يريك وجهى يوم القيمة وان تعلم من ولى بقضاء ديونى التى داينتها فى خيل

فی وسط الخریف ونزل فی ارض زنفر ووقع بینه وبین ابی الحسن کلام وهو
انّه قال لابی الحسن کلّ من آکرم لحیة ابیه وترک لحیتی هذه یفسد الله امره
وقال ابو الحسن لحی اباثنا هی السبب فی ان عرفنا لحی من عرفنا لحاهم
وقال له ان لم تسکت عنّی ادور قبتک وقال ابو الحسن لو دققته لاذلت لك الرقاب
واقامه الناس فی مجلس امیر المومنین انتهی ثمّ سار الی ان دخل ارض غوبر
ووجد سلطان غوبر وسلطان کشن الکافر قد بنیا حصنین متقابلین لیتماونا علی
قتال امیر المومنین اذا توجّه الی احدهما ولمّا اتاهم امیر المومنین جعل ابنه
احمد وسلطان کشن دُرْب وسلطان زنفر محمود ووجههم الی سلطان کشن
الکافر طرمفیط وتوجّه هو بنفسه مع جیشه الی سلطان غوبر میاع وهزم
الله الکافرین وهربوا وتشتّتوا وتبعهم الخیل فی کلّ جهة وراودهم بعد ذلك
بان یهدموا الحصن ولم یوافقوه فی ذلك وابوا عن القتال ولم یفتح القصر
ومکث هنالك ایّاما یشنّ الغارة علی ارض غوبر وارض کشن واتاه المرض فی
تلك الایّام انتهی ، وابتداء مرضه فیما اعلم انّی حضرت ابنه احمد یحدث علی
حیط بعد ان قال له اخبرنی کیف مرض ابیك ووفاته وکیف ترکتموه فی
الغزو وهو مریض ولم تردوه الی داره وقال له احمد کان ابتداء مرضه قبل ان
یخرج دخلت علیه مرّة وقد غلبه القیئ وقلت لی حاجة ورفع الیّ راسه
وقال ما حاجتك قلت ارید ان اسکن اخوانی فی بکور وغیره من حصون
زنفر واسکن معك هنا لاقوم لك فی المهمات وامور الجماعات وقال لی کان
الغلمان یقولون لمّا فرغ فی ایدیهم فَمْ فَمْ ورجعت ثمّ عدت الیه
وسالته عن معنی تلك الکلمة وقال له اصبر حتّی نرجع فی غزوتنا [٨] هذه
ولکن اوصیك بامیك خیرا وزد خیرا علی خیر کنت تفعله معهما انتهی ثمّ خرج
الی غزوة وهو مریض ولم یعلم الناس بمرضه حتّی فعل به معلم تف ما فعل وهو

مات كثير من الناس وكثير من الخيل وقال بعض الناس قاتلنا الى ان متنا وهذا الامير ليس بمنصور ثمّ تركوا القصر ولم يفتحوه وفيها ايضاً وقع السلطان غوبر مياغ وسلطان كشن مع البيضان على فودى بن بل فى قصر طنشاور وهدموه واخذوا جميع ما فيها وابى ان يخرج من داره الى ان ارسل اليه سلطان غوبر بان يخرج لانّه لم يرد قتله لانّه ابن اختهم ثمّ خرج هو وشقيقه مال يط وابن عمّه خليل بن الحسن وسبب ذلك كثرة ظلمه وبغيه وافساده الارض ومن اشدّ ما فعله فى اهل غوبر اخذه من شاء من بناتهم ويدخلهنّ فى داره وهو يفعل [1] مالم يفعله سلاطين غوبر مع كفرهم وانضم الى ذلك كثرة مخالفته لامير المومنين عتيق ، وفى السنة الرابعة ذهب الى غوبر فى ستّين الف فارس وما لا يحصى من الرجالة وتلقاه سلطان غوبر وسلطان كشن وتقاتلوا وغدره قومه وهرب جناحا الجيش وبعض القلب ولم يبق معه الاّ قليل واراد ان يرمى بسهمه وقال له قسر رجل شرير مشتام واظنه اشتم من سنب قبل والخش دعنا من سهمك يا امير المومنين واٰمّا هؤلآء فلو صرت معهم لهربت الان ثمّ صاح قسر وحمل فرسه على الكفار وقال له واحد من اولاد الرؤساء احذر الجعر وقال قسر انّما يحذر اليوم من لا يعرف اباه وكان القائل يتهم بذلك ثمّ حمل الناس على الكفّار وانزل الله عليهم النصر وانهزم الكفار ثمّ رجع الهاربون من المسلمين فى غد يومهم ومكث امير المومنين هناك ايّاماً ثمّ رجع الى سكت وممّا وقع بين قسر هذا وعلى بل انّه دخل عليه يوماً فى داخل داره وقال له يا قسر انت خصى وقال لو لم يكن يدخل هذا الدار الاّ خصى لما دخلته انت وقال له على انت ملعون وقال له قسر اكنت فى شك من ذلك وقال له على انت تطلب من يقتلك اذهب فقد خليتك كما خلاك اباءى ، وفى السنة الخامسة توجّه الى غوبر

1. Manque dans le ms.

ذهبت ولم تنعقد البيعة وجدوا السبيل الى مبايعته ولم يخرج لذلك وارسل بطافل لتلقيهم وهم اهل كنو وكشن ودور وبوش ومسلمى زنفر وتلقاهم ومرض ورجع مع رؤسائهم الى سكت ورجع الباقون الى بلادهم وفى تلك السنة اراد ان يغزو ارض دَوْمَ فى شدّة حرّ الصيف الى ان نزل فى حصن غرنغ ارسل [٧] ابا الحسن ابن على جيط وهدم قصراً من قصور ذوم ورجع اليه ثمّ اراد الرجوع الى سكت وذهب عنه الناس فى رجوعه ذلك حتّى لم يبق من معه الاّ القليل ولمّا وصل الى سكت قال لهم فعلتم معى فى رجوعنا هذا ما لا يفعله الكفّار بسلطانهم واحرى المسلمون ولو تبعنا الكفّار لاخذونى وفى السنة الثانية غزا بلدة دَمْرِ فى ارض زنفر وقاتلوا الى ان دخلوا القصر واخذوا ابن السلطان واتوا به اليه وذبحه ثمّ تركوا القصر ولم يفتحوه وفيها او فى السنة الاولى ظهرت الكرامة لشيخنا عمر وذلك لمّا رجع امير المومنين عتيق وقع جيش الكفّار على مدينة غرنغ وجلسوا بينهم وبين الماء وارسلوا الى امير المومنين بذلك وارسل امير المومنين الى شيخنا وبينما انا وهو وعلى هاشم واخوه الفاهم احمد جالسون اتانا خصى امير المومنين وقال للشيخ يقول لك امير المومنين ان اهل غرنغ قد اشتدّ عليهم العطش فاطلب لهم الماء من عند الله ان كان الماء ينبع من الارض او ينزل من السماء وامرنا الشيخ بالانصراف وتوجّه الى الله واتاهم المطر فى تلك الليلة ولم يجاوزهم خطوة من كلّ جهة وذهب عنهم الجيش وفيها رجع شيخنا المبارك الى المغرب ، وفى السنة الثالثة غزوة غرباد فى ارض زنفر وانا معه بعد ان شن الغارة فيها فنسد الحرث ويحرق الزروع والقرى الى ان نزل فى غرباد وهو حصن منيع ووعظ الناس وقال لهم غداً ان شاء الله تقاتلون كرهاً او استشهد دونكم لأنّى اقف دون شفير الخندق ولا تفعلون كما فعلتم فى العام الماضى وتقاتل الناس قتالاً شديداً حتّى

يضربه وسكت عنه وقام يُر وذهب الى حرته ولم يرجع الى ان بويع عتيق واوّل من وضع يده على يده امام المسجد ببكر ثمّ غداد ثمّ تتابع الناس ولم يحضر البيعة خليل بن عبد الله ثمّ جاء بعد ذلك وتكلّم معهم بكلام طويل ولمّا بايعوه اوّل ما قال خلصوا البيعة فى قلوبكم وان رايتمونى حدت عن الشرع فقوّمونى عليه ولو بضرب سوط وكلّ من حاد عن الشريعة فانا اقومه ولو على بن بلّ ثمّ قال قد سقط اليوم ما لا يقدر على رفعه لانّ التيس لا يحمل حمل الجمل ولاكنى افعل ما قدرت عليه وكان رحمه الله كثير الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غيّر كثيراً من المنكرات التى نشات فى السياسات التى ساسهم عليها امير المومنين محمّد بل واوّل ما فعل فى ذلك ان قتل ضارب الدف فى اثناء لعبه حتّى تركوا ذلك وصاروا لا تسمع صوت الدف ونحوها الاّ فى وقت خروج الجيش ومات اللعب فى ايّامه الى ان صار كان لم يكن ولذلك بغضه اهل الاهواء والسلاطين واحبّه العلماء والصلحاء وقرب منزلتهم واقرب الناس اليه امام المسجد ببكر حتّى صار على حيط لا يدخل عليه الاّ بتقديم امام المسجد والشيخ اسمعيل الحوسى وعبد الله فدوُوُ والشيخ محمّد الايم ومعلم ابراهيم تدن شَرْكُن ومعلم عثمان الزغرّانى وخليل بن عبد الله فودى وكان يحسن الى هؤلآء جدّاً ويعطيهم النفائس من الاموال ومن شدّة اهتمامه بالنهى عن المنكر انّه سمع امراة زغرانية رافعة صوتها وهو يدور بعد المغرب وسال عنها وقيل هى زغرانية وقال ان لم تحذر ادور رقبتها واخبرت بذلك وهربت الى دار الشيخ عثمان ودخلت على امّ احمد الرفاعى انتهى ثمّ صاروا ان دخلوا على فعل كانوا يفعلونه باللهو واللعب يفعلونه بقول لا اله الاّ الله وفى اوّل سنة من مبايعته اراد ان يذهب الى زنفر لتاتى اهل الشرق فى البيعة والغزو ومنعه بطفل وقال له ان الناس مائلون الى البخارى وان

بعد فرس ولم يرسلوا الى عتيق الاّ فى غد يومه واتاه الرسول راجلاً وقال له عتيق اسكت أنى عرفت ما جئت به ودعا قومه وقال انا نى امير المومنين وانا ذاهب الى ورن لا يذهب معى الاّ فلان وفلان ودعا الله تعالى وقال ان كانت هذه الامارة خير الىّ فى دينى ودنياى فلياتى الله بها والاّ فليصرفها عنّى وذهب الى ورن ووجدهم عازمين على امر البخارىّ ونزل فى داره ولم يتوجّهوا اليه وقالوا له خدعة نحن منتظروك وقال كلا انّما تنتظرون من تنتظرونه ولكن لو مكثتم الفً سنة لا يأتيكم ان شاء الله ولما طال عليهم الامد قالوا لعبد القادر بن تف قم فاتنا بخالك كرهاً ولو على جنازة وذهب عبد القادر وحمله على فرس الى ان اتى سوق بلدته سقط على الفرس وقال آه امر الله عتيقاً ورجع عبد القادر وشدد عليهم على بن بل وقال للكبراء كلّ من مات من المسلمين فى هذه الايّام من غير بيعة فذنبه عليكم ولم يلتفتوا الى ذلك ثمّ ارسل اليهم الشيخ عمر وقال له قل للكبراء الخمسة امير الجيش وغدادُ ودُوسرُ والقاضى الحاجّ وامام المسجد ببكر ان كنّا نبايع احداً منهم فلياتونا به توبيخاً لهم وتشميتا عليهم والاّ فليبايعوا من اتى الله به وكلم الشيخ لبطفل وكلمهم بُطفل وذهبوا الى على ووقع بينهم وبينه كلام طويل الى ان قال لهم اتريدون ان تدخلوا علينا جماعة عبد السلام اشارة الى البخارىّ واهل قاند وما ذلك الاّ ابتداء الفتنة بين عمّى لانّكم ان جمعتموهما فى موضع واحد بايعتم واحداً ثارت الفتنة اما تذكرون قول الشيخ فى قصيدته التى يقول فيها ، التميمج كوتو وجولبن ، اون الجن عماتب الحقيقا ، حدّثنا على هاشم انّه لما نفض الناس ايديهم من تراب قبر امير المومنين بل قال الوزير غداد فارق اهل هذا البيت اليوم هذا الفراش قال له يا الزغرانىّ صاحب فراش امير المومنين يا وزير هل تمنعون من اعطاه الله او تعطون من منعه وخشن له الوزير حتّى كاد

وفودى وشقيقه ال يط ويحي وبناته ثلاث عشرة لم نحفظ اسماءهنّ ومات فى ايّامه من الاعلام معلم سعيد الذى اسكنه فى داره ليذاكره حبّاً للعلم واكراماً له وهو عالم جدّاً ومود ما مار عالم كبير وهو الذى تمارى مع الشيخ عبد الله فى مقابلة صحيح البخارىّ فى مائة وعشرين موضعاً وسلم له الشيخ عبد الله الاّ فى اثنتين منها وعمّه الشيخ عبد الله رضى الله عنه واكرم مثواه وجعل الجنّة ماواه وابراهيم غمز ومعلم اسحق وحمدان ابن الشيخ جبريل ومحمدين الذى شهد له الشيخ عثمان بالجنّة واخوه صنب الولى واخوه الحسن ايضاً واخوه عبد القادر وعمر غرب الشريف الحسنى ومحمّد ابن الشيخ عبد الله ومحمّد الصغير ابن الشيخ عبد الله فودى ومحمّد الكاتب وعمّه محمّد بر فودى ومعلم صوف الحوسى وعبد السلام الحوسى ومعلّم على الفقيه ومن السلاطين سلطان زكزك يا موسى وسلطان كنو سليمن وسلطان بوب بر وسلطان برنو على وسلطان تف معلم دجط وسلطان دلل بس ببكر عماج وسلطان الابتاك ومن النساء زامى[1] غرك امّ البخارى وان غرك ام بل وخلائق اخرون .

[٦] خبر امير المومنين عتيق بن الشيخ عثمان . فصل فى مبايعته كما حدثنا به بعض قوم امير الجيش على جيط انّهم لمّا اتاهم نعى امير المومنين محمّد بل وكان على جيط فى بلدة انام وابنه ابو الحسن وجميع كبراء كن فى بنذ ارسل اليهم فاتوه وقال لهم نذهب الى ورن وقال له ابو الحسن اشرتم الى من تولّونه فقال فى ايدينا البخارى ونحن كلّنا متّفقون عليه وقال له كبراء قومه لا تنزعوا السلطة فى بيت ابنَّ غَركَ وهى امّ بل وعتيق وقال ابو الحسن امّا انا فلا اذهب وابايع البخارى بحضرة عتيق وابناء بل وصمم امير الجيش فى امر البخارى وذهب الى وُرنُ وارسل هو والكبراء الى البخارى وتتابع الفرسان فرساً

1. Lecture incertaine.

الله به فقدم علماء الذكر انصار الرحمن واحذر من علماء السوء انصار الشيطن وآكرم ذليل الفلانيين كما تكرم عزيزهم وسمعت الشيخ عمر يقول دخلت على امير المومنين محمّد بل ليلة الاربعاء التى توفّى فى خميسها أُوادعه وقال للشيخ اذهب مع ابنتى هذه الى حيث ذهبت وكلّ من منعك من ذلك فركبته وركبتى بين يدى الله تعالى وحدثنى الوزير بانّه دخل عليه يوم الاربعاء وقال له كيف دخلت وما استاذنت اخرج عنّى وقلت له تبت الى الله ثمّ قلت له الاّ تاذن لى انفذ امر على قال لا اذنك فى امره ولا فى امر غيره وقلت له تتركنا فى يد من قال تركتكم فى يد الله وقلت الشيخ قدمك فى هذا الامر قال الشيخ يعرفنى وانا لا اعرف احداً منكم كمعرفة الشيخ بى وانا لا اوصى احداً يتنعم فى ملكه اعذب بسببه فى البرزخ كلا ولا ولاكن اياكم والاختلاف وكن اوّل من بايع من اتّفقت عليه الرايات الثلاثة راية كن وراية ولرب وراية سحسب لانّه الامير ومن خالفه فهو باغ قال لى ابنه معاذ فيه ان ارجاه بل ارسل بيضانياً الى فرزان ليأتيه بصندوق على قدر قامته ومكث البيضانى سنةً ثمّ اتا [ه] اليه بالصندوق وامرنى ان اسويه عليه وسويته وازلته عنه وعاش خمسة ايّام بعد ذلك وتوفّى وقال معاذ ايضاً لما احتضر ورءانى جالساً قال لى ما تفعل هنا اخرج عنى وخرجت وسمعته يقول يا سيّد عبد القادر يا شيخ عثمان هذا يومكما وكرر ذلك ثمّ قال لا اله الاّ الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وما تلفظ بعدها بكلمة وتوفّى يوم الخميس وقت العصر ودفن قبل الغروب وله ثمان وخمسون سنة وترك من الاولاد احد عشر على الكبير وعلى الصغير وعتيق وابراهيم غند ومعاذ وشقيقه سعيد ويوسف وعبد الرؤف

ولحظهم بعين الاعتناء ونظر اليهم بعين الرضى واحسن اليهم غاية الاحسان لا يأتيه عالم شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً الاّ واكرمه وامسكه ولا يفارقه وكان كثير الاشتغال بالتاليف وكلّما الّف تاليفاً اخرجه الى الناس ويقرئهم ثمّ يشتغل بتاليف اخر وسبب كثرة توالیفه سؤلات واختلافات وان سئل عن مسئلة الف فيها تاليفاً وان بلغه ان فلاناً وفلاناً اختلفا فى مسئلة الف فيها تاليفاً وكان يحرض اولاده واخوانه واولاد اخوانه على التعلم ويعيبهم بتركه جدّاً وسمعته يوماً يقول ان اهل حوس سفهوا اولادنا يقولون لهم ان بيتكم بيت ولاية وزهدوهم عن التعلم وذلك كلّه كذب وغرور وبهتان وزور لانّ العلم لا يحرز الاّ بالتعلم والعلماء اقرب اليه من كلّ احد ونزل كلا منهم منزلته وكان رضى الله عنه عادلاً ورعاً يأكل من كسبه ولا يأكل من بيت المال اصلا وقد قال لوالده فى ابتداء جهادهم يا شيخ قد عدم الحلال وانت لا بدّ ان تأكل قدر الضرورة من هذا المال واما انا فاكتسب لنفسى لانّى شاب ودخل فى الصناعات واستغنى بها عن بيت المال ولذلك ما دعى على قوم الا وصاروا كعصف مأكول هكذا اخبرنا على هاشم محسناً للرعية كثير الرحمة لهم صبوراً حليماً لا يلتفت الى ما فى ايد الناس من اموالهم ذا سياسة حسنة وكان متفقداً للقضاة ينقض احكامهم التى وقعت على وفق اهوائهم لا يهملهم مع احوالهم ولذلك قالوا لاخيه عتيق لا تتعرض لاحكامنا كما يتعرض لها اخوك وقال لهم عتيق ان حكمتم بالحقّ لا اتعرّض لكم كونوا مع الحقّ اين كان ، وصفته رضى الله عنه احمر طويل اصلع طويل اللحية كثيفة متلثم دائماً لا يحسر اللثام عن وجهه ومكث رضى الله عنه فى المرض سبعة اشهر ولمّا اشتدّ عليه المرض ارسل الى ابنه على وهو فى سناكَ واتاه واوصاه وقال له لا تطلب الملك بعدي وان اتاك

يعقوب ان ينزل عليه فى الموضع الذى نزل فيه ومنعه قومه ونزل فى موضع اخر ولمّا اصبحوا غدا عليهم جيوش كالب ونقاتلوا قتالاً شديداً الى ان قتل بندواك حسن امير جيش يعقوب وانهزم سلطان زكزك يا موسى وغلاديم جافن وقتل كثير من جيشه ثم اوتى كالب بسيف بندواك وقيل له انّه سيف يعقوب وركب ونزل على مصرع [٤] بندواك وضربت له قبّته هناك وقال له بعض قومه ما قالوا انّهم قتلوا يعقوب كذب محض ويعقوب لم تقاتله بعد انتهى واتى بعض القوم الى يعقوب وهو جالس غير مكترث وقال له يا سلطان بوش سلطان زكزك ومن معه صلّوا الى المغرب كناية عن هزيمتهم وبندواك حسن ومن معه شربوا الماء كناية عن قتلهم وقال لصاحب طبله اضرب الطبل وضربوا الطبل وقام يمشى برجليه بعد ان جمل ماشى رجل يدفعون عن سراويه لئلا ينتشرن قبل ان ياتى اليهنّ كالب بعد موته لئلا يظنّ انّه مسكين الى ان اتى منزل كالب ونقاتلوا قتالاً شديداً ثمّ اخذ السهم بنفسه واراد ان يرمى وقال له بندواك ادم يا سلطان بوش انت فضولى تريد ان ترمى قبل ان تطا على راسى وقال له يعقوب كلا انّما وجدت النشاط فقط ثمّ رمى يعقوب بسهمه الى القبّة التى فيها كالب واصماه واضطربت القبة وخرجوا فيها وانهزموا وتركوها وتركوا طبولهم وكتبهم وجميع الاتهم ثمّ جاء يعقوب ونزل فى القبة واخذ من يضربون طبول كالب وامرهم ان يضربوا كما يضربون له ليرجع اليه من تبع الهزيمة من قوم كالب وضربوا كذلك ورجع اليه قوم كالب من كلّ جهة وقتلوهم كلّا وبات هناك ثمّ تبعه ثلاثة ايّام ولم يدركه ورجع انتهى هذا اخر ما تحقّقنا من غزواته وله غزوات كثيرة لا نعرف حقيقتها ولذلك لم نذكرها ٠

فصل فى نبذ من احواله ٠ وعاش رضى الله عنه ما بويع اثنين وعشرين سنة وعمرت بلاد حوس فى زمانه جدّاً وبث فيهم العلم واتاه علماء البلاد من كلّ جهة

شيخنا يحكى لى كثيراً بان آكثر ما يرى الاولياء او يرى له فى بيت امنا هذه انتهى وقد تواتر ما سمعت الناس يقولون ان امير المومنين محمّد بل يقول كثيراً ان عبد القادر سيّد شهداء جماعة الشيخ عثمان وممّا قال عبد القادر بن الشيخ فى هذه القضية ورايت بعد زيارتى خير الورى الشيخ عبد القادر الجيلانىّ شاهدته فى دار حاج جالساً تلميذ شيخ احمد التجانىّ وفى ايّامه ظهر محمّد الكانمى المعروف بكالمب فى برنو وانضم اليه السلاطين المغلوبون ووعدهم بان يردّ اليهم ممالكهم كلّا ان غاب امير المومنين وجمع جموعاً كثيرة وجيوشاً عظيمة من اطراف بلاد وَدَاى واعراب بلاد بغرم واهل تلك البلاد وعظمت هيبته واشتدت شوكته ونهض بجيوش كامثال الجبال الى كنو وارسل بوثيقة الى امير المومنين فيها من الفحش ما لا فائدة فى ذكرها وفى ضمنها والله لاملانها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً ولاخرجنّك منها ذليلاً حقيراً وكتب امير المومنين على ظهر وثيقته بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلى العظيم وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد والسلام انتهى ثمّ قال امير المومنين بعد ما ذهب الرسول اظنّ ان الله تعالى يفسد امره على يد اصغر تلاميذ الشيخ انتهى ثمّ ارسل الى سلطان بوشِ يعقوب ان يتلقّاه ونهض اليه يعقوب بجيوشه ولمّا سمع بنهوض يعقوب قال له بعض من يعرف يعقوب يا سلطان برنو الرجل الذى يانيك لا تقاتله فى وسط ارضك وقاتله فى طرف البلد ورجع كالمب الى اطراف بلاد كنو وتبعه يعقوب الى ان ملّ اهل بوش السير وصار يعقوب يتقدّم بنفسه ثم قال لاهل بوش الرجل الذى راى بيوتنا لا نرجع حتى نرا بيوته اسرعتم او ابطاتم ثمّ اخرجوا الخيل واغاروا على عسكر كالمب وكر راجعا ونزل على الماء وقال ما اظنّ ان فى هذه البلاد من يراودنى بالحرب واراد

تنتظر ان يقتل عمك هذا ونوخذ ثم جهز امير المومنين جيشا وساله ابن عمه خليل الى اين يذهب الجيش وقال له اكتم تورية ولم يفهم خليل وظن ان الجيش يذهب الى قصر كتم ثم نهض الى كلم يين ومر بغاند ولم يدخلها ومنع جيشه من دخولها لانّ اهل غاند فى ضيق منذ ثلاث سنين ونزل بساحة كلم يين واتاه عمه عبد الله ثم اراد ان يصالح بينه وبينهم وابى عمه عبد الله وقال انهم كفار وقال له ياعم هم اخواننا ليسوا بكفار كما كان عبد الله يقوم فى شان عبد السلام وما زال يتراسل مع رئيس القصر حتى أبى هو ودعا اخاه عتيقاً والبخاري ومحمد ابن عبد الله وامرهم بالقتال ودعا بالماء ليتوضا واوتى براس طربوى رئيس القصر قبل تمام وضوئه ثم اطلق من الاسارى من قرا الفاتحة وتوضا واحسن الوضوء ثم استرق الباقى ممن لم يحسنهما ورحل ولم يدخل غاند ولا دخلها احد من جيشه وفى ايامه ارسل اخاه عتيقاً مع جيشه الى زنفر ليغير عليهم ويفسد زروعهم وفعلوا ذلك ثم رجعوا وتبعهم الكفار ولحقوهم فى طريق ضيق منحدر الى نهر عميق بعد ان جاوز عتيق وكثير من الجيش النهر وتقاتلوا واستشهد عبد القادر ابن الشيخ بعد ان قتل منهم اثنى عشر رجلاً وطلب منه قومه ان يدخل النهر ليجاوز كما جاوز غيره وابى وقال لا اهجم على الناس واضرهم وكان قبل خروجه فى هذه الغزوة راى النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ عبد القادر رضى الله عنه اتيا الى سكت ونزل النبي صلى الله عليه وسلم فى دار شيخنا عثمان ونزل الشيخ عبد القادر رضى الله عنه فى دار شيخنا عمر وذهب الى دار ابيه وزار النبي صلى الله عليه وسلم ثم راى داره فى الجنة وقال له ابوه نذهب لاريك سميك الذى سميتك باسمه وذهبا الى دار الشيخ عمر ووجداه فى بيت سيدتنا امنا ستور والشيخ عبد القادر رضى الله عنه جالس فى الارض متوجه بوجهه الى شيخنا عمر وكان

يومين وصلّوا عيد الاضحى يوم الاثنين واتاهم جيوش الكفّار يوم الثلاثاء وسوى الكفار صفوفهم وقدموا كبراءهم لئلاّ يفرّوا وقال بعض اليضان الذين كانوا مع امير المومنين يا بل جاء الرجل الذى كنّا نصفه لك وهو سلطان اليضان ابر وغضب لذلك وقال لهم اخرجوا من جيشى وقام اليهم المسلمون وسووا صفوفهم وتقاتلوا ونصر الله المسلمين وانهزم الكفّار وقتل منهم فى المعركة خمسة وعشرون الفاً واخذ سلطان غوبر أل وقتل سلطان كشن رود وهرب سلطان اليضان ابر الى ان قتل فى اوّل ايّام عتيق وتسمّى هذه الغزوة غزوة داغ ومكث هنالك وامر الناس واغاروا على بلاد اليضان كلا ثمّ رجع امير المومنين من غير ان ياخذ الناس احداً من اهل غوبر وتركوا النساء والصيان يدورون وقال من اخذ احدا منهم اذبحه الى ان نزل فى كَفَرَنْ ال ودعا اهل غوبر كلّهم وقال لهم اختاروا رجلاً يكون لكم اميراً واختاروا ابنه فودى وامرّه عليهم وامره ان لا ياخذ منهم الاّ ما كان سلطان غوبر ياخذه منهم وسار بهم بسيرته القبيحة من ظلم وفساد وبغى ولهو ولعب حتّى صار يجلس امّه فى اثناء اللعب تنظر الى اللاعبين وصار ياخذ بناتهم ويدخلهنّ فى داره يفعل بهنّ ما شاء واشتكا اهل غوبر من ذلك الى ان كان اخر امره ما سيذكر فى خبر امير المومنين عتيق انتهى ، ثمّ رجع امير المومنين الى زنفر وانجلى سلاطين بكور امامه ودخل [٣] بكور واصلحها واسكن فيها اخاه عتيقاً مع بطقل ودوسرُ وبعض قوم على جيط ثم رّجع الى سكت ، ومن غزواته ايضاً غزوة كلم ين وذلك لما خالفه عمه عبد الله وفعل به ما لا يليق لم يلتفت اليه الى ان دخل المنهزمون من قوم عبد السلام فى كلم ين وهو قصر قريب من غاند بعد ان جالوا فى البلاد وحاربوا الشيخ عبد الله وارتد جميع من فى حواليه وضيقوا عليه ثلاث سنين الى ان كتبت ام خليل الوثيقة الى امير المومنين وفى ضمنها انّك

والصبيان ووصل الخبر الى امير المومنين وخرج ووعظ الناس وحضّ على الجهاد ووعظ بسورة القتال وسورة براءة وانا قارى الايات وهو يفسّر انتهى ، ثم قال انا خارج غدا ان شاء الله اعلموا ايّها الناس ان ما فعل هولآء من قتل النساء والصبيان غير جائز لنا ولكن ان اعطانا الله النصر وكلّ من اخذ ابن خمسة عشر سنة اذبحه معه انتهى ، وخرج فى غد يومه الى ورن ومكث هناك اياماً يتهيّ ويرسل الى اهل الافاق لياتوا ورحل عشية الجمعة قاصداً ارض غوبر وواعد اهل المشرق بموضع اظنه كفر عيسى والتقوا هناك ودخل ارض غوبر ولم يتعرّض لاحد ممّن انجلى ومن جلس وامر الناس ان لا يتعرّضوا لاحد وتوجّه الى كفرن ال موضع سلطنة غوبر وقال لشيخنا عمر ادع الله لنا بالنصر فى غزوتنا هذه لانّ صاع الاسلام وصاع الكفر توازنا فى هذا العام وان سقط صاع الدين لا تقوم له قائمة فى هذه البلاد اشارة الى انّه ان هزم هذا الجيش يموت وان مات لا تقوم لهم قائمة مع هذه الحالة ولمّا قرب موضع سلطنتهم اخذ طريق الصحراء وبات يسرى الى ان نزل وقت القائلة واشتدّ العطش فى الناس حتّى كادوا يهلكون وامر الشيخ عمر ان يستخير الله له فى المضى والرجوع واستخار شيخنا عمر فى ليلته وهتفه الهاتف وقت السحر جاء النصر ثلاث مرات وحين صلّى شيخنا الصبح اتاه باب ناسام وقال له ارسلنى اليك امير المومنين لتخبره ما رايت هل نغدو ام لا وقال فلنغد ثمّ غدا ونزل غواكك واشتدّ العطش على الناس ايضاً واخذ امير المومنين رمحه وركزه فى الارض وقال لمش صاحب مائة احفر هاهنا وحفر قليلًا وتفجر الماء وامر كلّ واحد ان يحفر فى موضعه وحفروا وتفجّرت المياه فى كلّ موضع وهذا ايضاً بعد ان طلب من شيخنا الدعاء ودعا شيخنا وسجد واطال السجود وراى الماء

وفيها قسم الغنيمة قسمة شرعية ولم تقسم كذلك قبلها وفيها ايضاً اخذ قيمة امهات الاولاد وقيمة الاولاد على ساداتهن لانهن من الغنائم التى لم تقسم انتهى ، ثمّ تتابع قسمة الغنائم الى ثلاث غزوات وابوا عن القتال بعد ذلك وقالوا لا نقاتل ويكون المال لغيرنا ويرمى كلّ واحد بسهمه ويقول هذا قدر سهمى ولمّا اعياه ذلك تركهم على ما هم عليه عن عدم القسمة مع كراهته لذلك جدّاً وقال انا ادفع بكم الشرّ عن المسلمين ولو وجدت قوماً غيركم لجاهدتكم بهم انتهى ، ثمّ غزا كيد فى ارض كب بعد ان خرج كاتّه يريد غوبر وارسل اليه سلطان غوبر واهل تلك البلاد كلّها بالامانة وكرّ راجعاً الى كيد ومرّ بسكت [٢] ليلاً ولم يعلموه به وجعل اخاه عتيقاً وابن عمّه مودب عال على الخيل يكفون رؤوس الخيل الى ان دخلوا ارض كب وانتشروا فيها واغاروا فى يوم واحد مسيرة اربعة أيّام او أكثر ونزل على كيد وفتحها وصالح طنطاى كب ودوجق كور وقرى اخر انتهى ثمّ غزا غزوة بوبوش فى ارض كب بعد ان ميدّهم اهل اوغ بالف ولم ينج منهم الاّ سبعة وفتحها وقتل جميع من فيها وقبل ذهابه الى بوبوش بقليل رجع شيخنا عمر من المشرق وترك عياله فى كنو واتاه فى سكت وامر له بخمس مائة الف من الودع ياخذها من عند سلطان كنو وزوجه ابنته مريم انتهى ، وبعد رجوعه من بوبوش اوتى بالزانيات وامر الشيخ عمر وامام المسجد وخليل بن عبد الله مع كثير من العلماء برجمهنّ انتهى ، ثمّ راسل سلطان غوبر وسلاطين زنفر وسلاطين ذوم وسلاطين تُف والبيضان كلّهم واثاروا الفتن فى جميع الافاق وامر الناس بادخال الزروع فى القصور وشدّد على الناس فى ذلك جدّا واظهر الغضب على من لم يفعل ذلك وهو على هذا الحال الى ان وقع سلطان غوبر مع سلطان البيضان ابر على بلدة كاتور وهدمها وذبح النساء

ان يغيروا على عبد السلام ولمّا قربوا من حصن كرُ اختاروا خمسين فارساً وذهبوا الى حذاء الحصن وكمن الباقى ولمّا راى اهل كر الخيل وقلّتها خرجوا وهرب الخيل تحرّفاً وتبعوهم حتّى بعدوا من الحصن وخرج اليهم الكمين وقطعوا بينهم وبين الحصن وقتلوا منهم عشرة الاف وسمى ذلك الموضع لَبُودُ الى اليوم واراد اهل كر الجلاء ومنعهم عبد السلام وكيسهم وثبتوا ثمّ ارسل امير المومنين علىّ حيط بجيش الى كر وقاتلهم من الصبح الى وقت القائلة ودخلوا الحصن وهدموه ولم يبق الاّ دار عبد السلام وراى امير المومنين الدخان وهو فى سكت وركب اليهم ووجدهم يتقاتلون وقال لهم اتركوا فلنصلّ المغرب ولا بدّ لهم من الخروج الان وبينما هم فى صلاة المغرب خرج عبد السلام وجرحه فى حال خروجه واحد من قوم على جيط ثمّ سال امير المومنين بعد مدّة من الليل هل فيكم من يعرف حال عبد السلام وقال الذى جرحه يا امير المومنين جرحته فى كتفه اليمنى وان رئى ولم يوجد فيه اثر سهمى فلا تقبل قول فلانى بعد ذلك وهرب عبد السلام الى ارض بُرّم ومات هناك نعوذ بالله من الخذلان انتهى ، وبعد رجوع هذا الجيش انتقل الشيخ عبد الله من بوطيغ الى غاند لكثرة ارجاف الناس فانّ امير المومنين يقع عليه كما وقع على عبد السلام انتهى ، وما زال امير المومنين كذلك يحارب سلطان غوبر وسلطان زنفر وسلطان كب والبلاد المرتدة انتهى ، واغار البيضان فى تلك المدّة على قوم على جيط فى ارض كرُ وذهبوا باموالهم ولم يتركوا لهم شيئاً وسمّى ذلك العام عندهم عام بترّغ ثمّ غزا داكرا وبعد ان ارسل اليها جيوشاً كثيرة ولم يفتحوها وهدمها وقتل سلطان غوبر وذلك العام يسمّى عام احاطة ارباب المداد بامير المومنين انتهى ، وخمّس فى غزوته تلك همزية البوصيرى وقصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير والقصيدة البردية للبوصيري ايضاً وقصائد الشيخ عثمان التى انشدها بالعجمية

خبر امير المومنين محمّد بل بن امير المومنين شيخنا عثمان بن محمّد بن فودى رضى الله عن الجميع بويع بعد دفن ابيه فى داخل دار ابيه وقرأ على الناس وثيقة الشيخ فى استخلافه امامُ المسجد ببكر معلم وحين بويع قام ودخل دار طنجاد ومكث فيه ولم يرجع الى داره الى ان اتاه اهل الافاق وبايعوه ثمّ خرج الى بكور وفاجاهم فى حال ابتداء القتال من وراثهم باناق عبد سلطان زنفر مع جيش وهزم جيش المسلمين واخذ بعض سرار اهل الجيش وشيئاً من استمار امير المومنين ورجع الى سكت[وبعد رجوعه من هذه الغزوة ارتد عبد السلام وطرد معلم صوف ولى ذا مكاشفات وسن قول تاوانى وتبعه جميع البلدان فى الارتداد وصار امير المومنين يغير عليهم صباحاً ومساء مدّة شهرين ومع ذلك ينكر ارتداد عبد السلام الى ان وقع على طنجاد وقتله واخذ جميع عياله وتحقّق امير المومنين ارتداده وحاربه وصار يغير عليه ثمّ اتى سلطان زنفر محمود الى امير المومنين مع جملة الخيل وتجمعوا هم وخيل سكت وارادوا

1. Ms. arabe de la Bibliothèque nationale, n° 5422; ce titre ne figure pas dans le texte du ms.

بن على الدرعى ثمّ كبر فرم الكوشى من باش ربيب القائد سعيد بن منصور الزغرى ثمّ كبر فرم محمّد بُطُ وهو ايضاً غلام من رجال القائد سعيد المذكور فثلاثة قتيلاً من الحكام الذين صاروا باشا اوّلهم القائد ناصر ابن عبد الله الاعمشى ثمّ القائد سعيد بوزيان الحبازى ثمّ القائد الحسن بن منصور المنبه ثمّ القائد سنتاع بن فارس ثمّ القائد عبد الله بن ناصر الدرعى ثمّ القائد براهيم بن حسون ثمّ القائد عبد القادر بن على التزركينى ثمّ القائد عبد الله بن الحاجّ ثمّ القائد ناصر بن عبد الله بن ناصر الدرعى ثمّ القائد عبد الله الغفار بن على التزركينى ثمّ القائد الحسن بن القائد حمد بن على ثمّ القائد سعيد بن على التزركينى ثمّ القائد عبد الغفار بن الكاهية اسامة بن على التزركينى ،

واما اهل كبر فرم فتسعة منهم الذين صاروا باشا اوّلهم القائد على بن ابراهيم ثمّ القائد محمّد بوى بن الحاجّ ثمّ ابنه القائد سنبير بن بوى ثمّ القائد على بن المبارك بن على المبارك ثمّ ابن عمه القائد احمد زنك بن كبر فرم عبد الرحمن ثمّ القائد الفع محمود بن القائد محمّد ثمّ القائد بابا سيّد بن القائد زنك ابن عبد الرحمن ثمّ القائد الفع محمود بن القائد سنبير ثمّ ابن عمّه القائد ببكر ابن الفع منصور بن القائد محمّد بن على المبارك الدرعى ،

وهنا انتهت المجموعة بحمد الله تعالى وحسن عونه بتاريخ نهار الاحد بخمس بقين من شعبان المنير سنة اربع وستّين ومائة بعد الف بحمد الله تعالى على ذلك ونشكره حمداً بعد حمد والحمد لله ربّ العلمين وهو حسبي ونعم الوكيل وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيه واله وصحبه وسلّم تسليماً ختمته بعد صلاة الظهر من يوم الاربعاء خامس من الربيع الاخر سنة اربعة عشر وثلاثمائة بعد الف من الهجرة النبويّة صلّى الله عليه وسلّم اللهم اغفر لكاتبه

براهيم المذكور ثمّ اخوه القائد على بن براهيم جامع المذكور ثمّ القائد محمّد بوى الشطوكىّ ثمّ كبر فرم محمّد المرّاكشى ثمّ القائد سنيبر بن القائد محمّد بن الشطوكىّ ثمّ كبر فرم عبد الرحمن بن على المبارك الدرعىّ ثمّ الكاهية حمد بن كبر فرم حم بن براهيم جامع المذكور ثمّ القائد على بن المبارك بن على المبارك الدرعىّ ثمّ كبر فرم الكوش بن محمّد بن القائد يوسف النصر ثمّ كبر فرم المبارك بن القائد يوسف النصر ثمّ كبر فرم المبارك بن القائد محمّد بوى الشطوكىّ ثمّ كبر فرم محمّد بن الكاهية سعيد بن سالم الحسانىّ ثمّ القائد احمد زنك بن كبر فرم عبد الرحمن بن على المبارك الدرعىّ ثمّ الكاهية محمّد بن القائد على بن براهيم جامع الدرعىّ ثمّ كبر فرم قاسم بن الكاهية سعيد بن سالم الحسانىّ ثمّ كبر فرم سعيد ابن القائد على بن براهيم جامع الدرعىّ ثمّ كبر فرم الكاهية بن عمار بن عبد الله الشطوكىّ ثمّ كبر فرم القائد شيخ بن على داوود الاندلسىّ ثمّ القائد الفع محمود ابن القائد محمّد بوى الشطوكىّ ثمّ كبر فرم عبد الله بن كبر فرم عبد الرحمن ابن على المبارك الدرعىّ ثمّ انقائد براهيم بن الكاهية سيّد بن عبد الرحمن الهداجىّ ثمّ الكاهية محمّد بن القائد باحد بن القائد يحيى بن على الدرعىّ ثمّ القائد محمّد بن القائد سنيبر بن محمّد بوى الشطوكىّ ثمّ بن على الدرعىّ ثمّ القائد بابا سيّد بن القائد حمد زنك بن عبد الرحمن الدرعىّ ثمّ القائد القع محمود ابن القائد سنيبر بن القائد محمّد بوى الشطوكىّ ثمّ الكاهية على بن الجسيم بن القائد يحيى بن على الدرعىّ ثمّ كبر فرم يحيى بن القائد على بن براهيم جامع الدرعىّ ثمّ كبر فرم بابا بن القائد ابراهيم بن الكاهية سيّد بن عبد الرحمن الهداجىّ ثمّ حم بن القائد بيكر ابن الدامل الفع منصور بن القائد محمّد بن على الدرعىّ ثمّ الكاهية محمّد رمضان بن القائد حمد زنك بن كبر فرم عبد الرحمن بن على الدرعىّ ثمّ كبر فرم القائد على بن حمد الجسيم بن القائد يحيى

ناصر بن القائد عبد الله بن القائد ناصر بن عبد الله الاعمشى الدرعىّ ثمّ الحاكم الفع البشر بن عبد الله شراطىّ ثمّ القائد عبد الغفار بن القائد على بن محمّد التزركينىّ ثم الكاهية عبد الله بن القائد على المذكور ثمّ الكاهية ربح بن الكاهية الحاجّ سعيد العمرانىّ ثمّ الحاكم محمود بن القائد الحسن بن ملوك العاجىّ ثمّ الحاكم حسن بن الكاهية محمّد بن القائد ناصر بن عبد الله الاعمشى الدرعىّ ثمّ الحاكم محمّد بن الكاهية بابا بن على بن جعفر العاجىّ ثمّ الكاهية سنيبر بن القائد الحسن المنبه ثمّ اخوه الكاهية على بن القائد الحسن المذكور ثمّ الحاكم المرد بن القائد سعيد بن عمر الفاسىّ ثمّ الكاهية اسامة بن القائد على بن محمّد التزركينىّ ثمّ الكاهية محمّد بن القائد براهيم بن حسون الدرعىّ ثمّ الكاهية عبد الكريم ابن القائد احمد بن على بن محمّد التزركينىّ ثمّ الحاكم سيّد بن محمّد بن سيّد عبد زند التنغراسىّ ثمّ القائد الحسنىّ بن القائد حمد بن على بن محمّد التزركينىّ ثمّ عمّه القائد سعيد بن القائد على المذكور ثمّ الكاهية قاسم بن الحاكم محمّد المُرْدُ [٩٩] بن عبد الله شراطىّ ثمّ الحاكم رَبَّحَ بن القائد عبد الله بن الحاجّ ابن سعيد العمرانىّ ثمّ الحاكم حمد بن عبد الله التنغراسىّ ثمّ القائد عبد الغفار بن الكاهية اسامة بن القائد على بن محمّد التزركينىّ ثمّ الحاكم محمّد نان اج بن عبد الرحمن بن الحاجّ العمرانىّ ثمّ الحاكم عبد الرحيم بن القائد حمد بن على التزركينىّ ثم الحاكم سيّد محمّد بن عبد الله سبط القائد على بن محمّد التزركينىّ ثمّ الكاهية بابا بن منصور بن القائد على بن محمّد التزركينى ثمّ الحاكم سعيد بن الكاهية عبد القادر بن محمّد معيا الفاسى ثمّ على بن عبد الرءوف بن صالح بن القائد محمّد بن شيخ على الدرعىّ زعم الزاعمون انه هو منهم ،

وامّا الذين تولّوا على قرية كبر من مجىء المحلّة على ما سمعناه فى الخبر القديمة فاوّلهم كبر فرم برك ثمّ كبر فرم براهيم جامع ثمّ ابنه كبر فرم حم بن

العمرانيّ يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذى القعدة اخر عام الثانى والاربعين بعد الف ومائة ومكث فيه تسعة عشر عاماً وصار ما مكث معهم فى هذا البلد الاّ يسيراً وجلّ مكثه فى البرارى ثمّ عزل فى عام احد وستّين ومائة بعد الف ثمّ اسكيا محمود بن كن فارى عمار بن كن فارى عبد الرحمن بن بنك فرم بكر كيشاع من الفودنك بن فرن عمار كزاغ ولاّه الباشا بكر بن الفع منصور بن القائد محمّد بن على المبارك الدرعىّ فى اخر ذى القعدة اخر العام الحادى وستّين ومائة بعد الف وهو الذى فيها اليوم فى البرارى لكن سمعنا انّهم عزلوه والله اعلم وحكم .

واّما الحكام فى مدينة تنبكت تولاها كثير ممّن سواهم من سائر الناس لكن لم اجد لمن سبق فيها اسماً ولا تاريخاً امّا الذين عرفنا ترتيبهم من اهل المخزن وغيرهم فثمانية واربعون حاكماً اوّلهم القائد ناصر بن عبد الله الاعمشى الدرعىّ ثمّ الفع الحسن بن منصور ثمّ القائد سعيد بن بوزيان الحبازىّ ثمّ الكاهية الحاجّ بن سعيد العمرانىّ ثمّ القائد الحسن بن منصور المنبه ثمّ الكاهية سوسىّ المرّاكشىّ ثمّ القائد ستتاع بن فارس الفاسىّ ثمّ القائد عبد الله بن القائد ناصر بن عبد الله الاعمشى الدرعىّ ثمّ اخوه الكاهية محمّد بن ناصر المذكور ثمّ اخوه القائد براهيم بن حسون ثمّ الكاهية اب بن الكاهية عبد الكريم بن حمد ابن يوسف العلجىّ ثمّ الحاكم عبد الرحمن بن شيخ الروىّ ثمّ الحاكم على بن الكاهية الحاجّ سعيد العمرانىّ ثمّ الكاهية شيخ الشهير بشيخ باك ثمّ القائد عبد القادر بن القائد بن محمّد التزركينىّ ثمّ القائد عبد الله بن الحاجّ بن سعيد العمرانىّ ثمّ الكاهية شيخ بن القائد ببكر العمرانىّ ثمّ الحاكم عبد الله بن موسى الدرعىّ ثمّ الحاكم الفع عبد الرحمن بن على بن يوسف العلجىّ ثمّ الحاكم المبارك الدرعىّ المعروف بعد مل يلّ ثمّ الحاكم محمّد المرد بن عبد الله شراطىّ ثمّ القائد

فيهم الموت حتّى مات من كبرائهم خلق كثير وبعد ذلك اصطلحوا ووافقوا ثمّ اتّفقوا على اسكيا عبد الرحمن المذكور واتاه الى الباشا مام المذكور ومن حين تولّى رجع اسكيا بكر فى نوبته كن فاروية التى ادركته فيه السكينة فولّاه كن فارى واخذ كلّ ذى نوبته فهكذا ما جرى ومكث فيه اربعة اعوام وعزل فى سنة احدى وعشرين ومائة بعد الف ورحله القائد عبد الله بن الحاجّ [٩٨] العمرانىّ الى جنبه فى داره لصحبة من بينهما واكرمه وما تاخّر بعد عزله فى الدنيا الاّ شيئاً ومات رحمه الله ثمّ اسكيا بكر بن اسكيا محمّد صادق بن اسكيا محمّد بنكن بن بلمع صادق بن الامير ابن اسكيا داوود بن الحاجّ محمّد ولاّه الباشا احمد زنك بن كبر فرم عبد الرحمن بن على المبارك الدرعىّ فى ذلك العام المذكور اى عام الحادى والعشرين بعد الف ومائة ومكث فيه عشر سنين ثم عزل فى المكمل ثلاثين بعد الف ومائة ثمّ اسكيا المختار بن شمس ابن اسكيا اسماعيل بن اسكيا محمّد بان بن الامير اسكيا داوود بن الحاجّ محمّد وكان ذلك من العام المكمل ثلاثين ومائة بعد الف فى مدّة الباشا منصور المذكور ولاّه الباشا منصور بن القائد سنيبر بن منصور الزغرىّ بعد بروزه بمحلّة اغمر التارقىّ فى مرسى دُعَىْ وبعد ما صرف له بالمجىّ لجاء وولاّه هنالك ومشى معه فى المحلّة الى كاغ لمطاردة اغمر المذكور فرجع ورجع معه الى تنبكت ومكث فيه اربع سنين ثمّ هرب الى موضع خفية وذلك لمّا خرج القائد عبد الله بن الحاجّ ببعض الجيش والبعض امتنعوا الى قرية وكى لمطاردة اولاد القائد احمد الخليفة الذين كانوا يقطعون الطريق عن المسلمين وخرج معه اسكيا المذكور فحينئذ هرب منهم فى المحلّة الى موضعه وتركهم هنالك ثمّ اسكيا الحاجّ بن اسكيا بكر ابن اسكيا محمّد صادف اسكيا محمّد بنكن بن بلمع صادف بن الامير اسكيا داوود بن الحاجّ محمّد ولاّه الباشا عبد الله بن الحاجّ

وهو كن فارى يومئذ ثمّ ولاّه اسكيا بهذا التاريخ ومكث فيه ثلاثة عشر عاماً وعزل فى سنة تسع وسبعين بعد الف ثمّ اسكيا محمّد صادق بن اسكيا محمّد بن بنكن بن بلمع صادق بن الامير اسكيا داوود ابن الحاجّ محمّد ولاّه الباشا ناصر بن الباشا على بن عبد الله التلمسانىّ فى العام التاسع وسبعين والف وذلك لمّا خرج سربته الى انكوم وكان اسكيا داوود مقيماً مريضاً حينئذ واجلب محمّد صادق وكان يومئذ بنك فرم واعطاه الفرس واشرط عليه ان نصر الله حزبه واسلمهم ولم يوثر الحديد فيهم احد لجازاوك بسلطنة تسكية وانعم له وتقبل منه الشرّ ولمّا رجعوا بالعافية والغنيمة ولوّه سلطنة التسكية واعطوه النوبة ومكث فيه سبعة عشر عاماً وعزل فى عام الخامس والتسعين بعد الف ثمّ اسكيا محمّد بن اسكيا الحاجّ بن اسكيا محمّد بنكن بن بلمع صادق بن الامير اسكيا داوود بن الحاجّ محمّد ولاّه الباشا على بن حميد العمرىّ وذلك فى سنة ستّة وتسعين بعد الف بعد ما وقع المخالفة والخصومة من بين اسكيا المذكور وبين كن فارى عمار من العام الأوّل اى الخامس وتسعين فى حياة الباشا مام العاجىّ واتّفقوا عليه وقاموه للتسكية ولم يتخالف له أحد من اهل سنى وما قصّه سوى ان يكمل عليه الباشا مام المذكور ويعطيه النوبة فحينئذ مرض الباشا مرض الموت ومات فيه ولذلك امتنع النوبة فلمّا دخل الباشا على المذكور كمل عليه وكذلك كمل على الفقيه القاضى ابراهيم واعطاهما النوبة ومكث فيه تسعة عشر عاماً وتوفّى فى جمادى الاخرة اواسط عام اربعة عشر ومائة بعد الف ثمّ اسكيا عبد الرحمن بن كن فارىّ عمر بن اسكيا بكر كنبوع بن يعقوب ابن الامير اسكيا الحاجّ محمّد ولاّه الباشا مام بن على التزركينىّ فى فور ولايته فى اخر رجب الفرد سنة سبعة عشر ومائة بعد الف بعد ما جرى من اهل سنى فتنة وخصومة ثلاث سنين من حين مات اسكيا محمّد بن الحاجّ ثمّ وقع

اسكيا الحاجّ وولى اسكيا محمّد بنكن المذكور بعد ما صرف له فى تندرم بالمجئ لجاء فى فور ولايته ثمّ عزله الباشا عبد الرحمن بن القائد حمد بن سعدون وولى فى مقامه اسكيا على سنب زليل خمسة اشهر ثمّ اسكيا على زليل بن بنك فرم بكر كيشاع المذكور ولاّه الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاظمىّ لمّا تولّى عزل اسكيا محمّد بنكن وولى هذا المقام فى مقام المعزول عشية الاثنين السابع والعشرين من رجب الفرد عام الرابع والاربعين والف ومكث فيه خمسة اشهر وعزل ثمّ اسكيا محمّد بنكن المذكور ولاّه ايضاً الباشا سعيد بن على المحمودىّ بعد عزل اسكيا على سنب المذكور وذلك فى صفر الخير فاتح سنة خمسة والاربعين والف ولم يتولّ احدهم فى سلطنة التسكية ثانياً منذ ابتداء دولتهم الاّ هو وحده ومكث فيه الى ان مات ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان فى سنة اثنين وخمسين بعد الالف بعد ما مكث فى ولايته احد وعشرين عاماً وتسعة اشهر وفيه خمسة اشهر ايّام اسكيا على سنب ثمّ ابنه اسكيا الحاجّ بن اسكيا محمّد بنكن المذكور ولاّه الباشا مسعود بن منصور الزعرىّ بعد وفاة ابنه فى ذلك العام المذكور بهذا التاريخ اعنى فى العام الثانى والخمسين والف ومكث فيه ستّة عشر سنة وعزل فى العام السابع والستّين والف وهو مع الباشا محمّد بن القائد حمد سعدون فى محلّته فرمان حين قفوله الى تنبكت فى اثناء الطريق وتبعه اهل سنى ثمّ قاموا عليه وخالفوه وصبرهم الرماة عليه الى الوصول تنبكت فصبروا حتّى وصلوا معه فى تنبكت عزلوه ومكث فيه ستّة عشر سنة ثمّ اسكيا داوود بن اسكيا هارون بن اسكيا الحاجّ بن الامير اسكيا داوود بن الحاجّ محمّد ولاّه الباشا محمّد بن القائد حمد بن سعدون الشاظمىّ حين قام اهل سنى على اسكيا الحاجّ بن اسكيا محمّد بنكن فى غزوة فرمان من حين رجوعه فى العام السابع وستّين بعد الف

وامّا انا فبنك فرم فولى الثلاثة اولائك المراتب ومكث فيه ثلاثة عشر عاماً ثمّ توفّى فى صفر فاتح عام الثالث عشر بعد الف فى مدّة الباشا محمود لنك ثمّ اسكيا هارون بن اسكيا الحاجّ بن الامير اسكيا داوود بن الامير المومنين الحاجّ محمّد ولاّه الباشا محمود لنك وهو بلمع يومئذ وقد امره بذلك الباشا سليمن [٩٧] حين توفّى اسكيا سليمن فى العام الثالث عشر بعد الف ومكث فيه اربع سنين ثمّ قام عليه اهل سنى وخالفوه فى عنكب وهو مع القائد على بن عبد الله التلمسانىّ فى محلّته عند مطاردة هيكى سيّد كرى وصبرهم القائد على المذكور وتركوه ولمّا وصلوا تنبكت قاموا عليه حتّى عزل ورحله الامير القائد عامر فى جواره فابرّ به واكرمه غاية الاكرام الى ان توفّى وقد كانت عزلانه فى العام السابع عشر بعد الف ومكث بعده فى الحيوة ثمان سنين عند القائد الامين المذكور ثمّ توفّى فى شهر المحرّم فاتح عام الخامس والعشرين بعد الف ثمّ اسكيا بكر كنبوع بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد ولاّه الباشا محمود لنك ايضاً حين قام اهل سنى على اسكيا هارون وعزلوه فى العام السابع عشر بعد الف وحينئذ ولاّه الباشا محمود المذكور ومكث فيه اثنى عشر عاماً ثمّ عزله الباشا محمّد بن احمد الماسىّ فى العام الثانى والعشرين بعد الف ثمّ اسكيا الحاجّ بن بنك فرم بكر كيشاع بن الفع دنك ابن فرن عمار كزاغ ولاّه الباشا محمّد المذكور فى فور ولايته عزل ثمّ اسكيا بكر كنبوع وولى اسكيا الحاجّ المذكور فى هذا العام المذكور اى عام الثامن والعشرين والف ومكث فيه ثلاث سنين وعزل ثمّ اسكيا محمّد بنكن بن بلمع صادق بن الامير اسكيا داوود ولاّه الامير القائد حم بن على الدرعىّ بعد عزل اسكيا الحاجّ المذكور فى شهر ذى الحجّة مكمل عام ثلاثين بعد الف وامّا القائد حم المذكور لم يدخل فى التبشات ولم يسكن فى الدار العالية بل ابتنى دار اخرى فى القصبة وسكن فيها وحين تولّى عزل

ستّة وعشرين سنة وتوفّى وعمره ستّة وتسعون سنة ثمّ الامام عبد السلام بن محمّد دك الفلانىّ فتولّى فى العام الثانى والثلاثين والف ومكث فيها اربع سنين فى ايّام القائد يوسف بن عمر والقاضى سيّد احمد فتوفّى وتولّى بعده الامام سيّدى على بن عبد الله سرى بن الامام سيّدى على الجزولىّ فى شهر رجب والله اعلم فى العام الخامس والثلاثين والف ومكث ستّة عشر سنة وسبعة اشهر فتوفّى يوم الاثنين الرابع عشر من المحرّم الحرام فاتح العام الثانى والخمسين والف فتولّى بعده بهذا التاريخ الامام محمّد وديعة الله بن الامام احمد بن الامام سعيد بن الامام ابراهيم بن الامام احمد بن الامام سعيد المذكور ثمّ الامام بن الامام احمد المذكور ثمّ اخوه الامام عثمان بن الامام احمد المذكور ثمّ اخوه ايضاً بن الوالد المذكور الامام صالح ثمّ ابن عمّهم الامام عبد الكافى بن الامام عبد الرحمن ابن الامام سعيد بن الامام محمّد كداد ثمّ تولّى فيه الامام عبد الرحمن وقاية الله ابن الامام عبد السلام بن الامام احمد بن الامام سعيد بن الامام محمّد كداد المذكور ثمّ اخوه ابن عمّه الامام صديق الشهير بعتيق ابن الامام ابراهيم بن الامام احمد بن الامام سعيد بن الامام محمّد كداد وهو الذى فيها اليوم اطال الله عمره فيه ،

واما أوّل الاساكى الذين تولّوا على ايديهم فستّة عشر اوّلهم اسكيا سليمن بن الامير اسكيا داوود بن المكىّ الحاجّ محمّد بن ابى بكر قد ولّاه الباشا محمود بن على بن زرقون فى محلّته كيكى من العام المكمل الالف وذلك لمّا هرب بكر كيشاع بن الفع دونك بن فرن عمر كنزاغ من اهل سنى الى الباشا محمود زرقون وهو اوّل من هرب اليهم منهم قال له الباشا محمود نجعلك اسكيا قال الست اهلاً له فلمّا جاء سليمن اليه هارباً قال هذا هو اسكيا ثمّ سمع الباشا محمود ببكر كنبع بن يعقوب فى سجنه فسرحه فلمّا جاء قال هذا هو كن فارى

اند غمحمّد الشهير بكر ينكى اج ولاّه الباشا حم بن عبد الله الداجيّ وما لبث فيه الاّ يسيراً ثمّ القاضى محمّد بن الفقيه المختار بن محمّد زنكن بن الفع ابكر المدّاح ولاّه الباشا حم المذكور ايضاً ومكث فى القضاء ستّاً وعشرين سنة ثمّ اخوه لامّه الفقيه القاضى ابراهيم بن الفقيه عبد الله ابن السيّد احمد معيا ولاّه الباشا على بن حيد العمرىّ فتولّى وهو ابن تسع وخمسين سنة وتوفّى وهو ابن اربع وسبعين سنة ومكث فى القضاء خمس عشر سنة ثمّ ابنه القاضى سيّد احمد ابن الفقيه القاضى ابراهيم ابن الفقيه عبد الله بن العلامة سيّد احمد معيا ولاّه الباشا سنير بن الباشا منصور الزغرىّ فتولّى وهو ابن ثمانية وثلاثين سنة وتوفّى وهو ابن اربع وسبعين سنة ومكث فى القضاء سبعاً وثلاثين سنة ثمّ القاضى بابا المختار بن الفقيه القاضى محمّد بن المختار بن محمّد بن زنكن بن الفع ابكر المدّاح ولاّه الباشا محمد بن القائد احمد بن على التزركنىّ فتولّى وهو ابن ثمانية وستّين سنة وتوفّى وهو ابن اربع وثمانين سنة ومكث فى القضاء ستّة عشر سنة ثمّ ابن اخيه الفقيه القاضى عبد الله الشهير ببابير الفقيه القاضى سيّد احمد بن القاضى ابراهيم ابن الفقيه عبد الله ابن السيّد العلاّمة احمد معيا ولاّه الباشا ببكر بن الفع منصور بن القائد محمّد بن على المبارك الدرعىّ وهو الذى فيها اليوم سدّد الله امره واطال حياته فيه واثبته فى اسلام قولاً وفعلاً وطيبت له نفسه بالفرح والسرور ووقاه سرّ اخر الزمان وجعل له خاتمة السعادة بعد كماله مقصوده كلّه وبارك له فى عقبه امين ،

وامّا اوّل الائمة الذين تولّوا على ايديهم للجامع الكبير فى تنبكت فالامام محمود بن الامام صديق ولاّه القاضى محمّد بن احمد بن القاضى عبد الرحمن بعد وفاة اخيه الامام احمد فى العام الخامس بعد الف فكتب بذلك جودر. وهو فى المحلّة فى اسفى فكمل له وعمره يومئذ سبعون سنة ومكث فى الامامة

يوسف الاجنامىّ بهذا التاريخ المذكور اعنى عام اثنين وستّين والف ومكث فيه نحو ستّ سنين وولّوه باشا فى القصبة ثمّ تولّى فيه الامين القائد احمد دويدش الاندلسىّ فى سابع ذى القعدة اخر سنة اثنين وثمانون بعد الف بأمر صاحب الامر يومئذ الباشا محمّد بن على المبارك الدرعىّ فكان قائداً اميناً بعد ما كان ستّة عشر سنة من بينه وبين القائد ناصر المذكور لا نعرف من يبوى فى القيادة بينهما والله اعلم ثمّ الامين القائد احمد بن على التزركنىّ تولّى فى قيادة التامين عامين كاملين ثمّ تحوّل عليه الجيش وولّوه باشا وهو اخر قيادة التامين وانتهت عنه القيادة ولم يل بعده احد الى هلمّ جراً ٠

امّا اوّل القضاة الذين تولّوا على ايديهم فى تنبكت فالقاضى محمّد بن احمد بن القاضى عبد الرحمن ولّاه الباشا محمود بن على زرقون بعد ما قبض اولاد سيّدى محمود رحمه الله تعالى فتولّى وهو ابن خمس وستّين سنة ومكث فى القضاء خمسة عشر سنة ثمّ القاضى محمّد ابن اند غمحمّد ابن احمد بن ابن احمد بن القاضى اند غمحمّد ولّاه الباشا محمود لنك فتولّى وهو ابن ستّين سنة وتوفّى وعمره اربعة وستّون سنة فمكث فى القضاء اربع سنين ثمّ اخوه القاضى سيّد احمد بن اند غمحمّد ولّاه الباشا محمود لنك ايضاً فتولّى وهو ابن خمسين سنة فتوفّى وعمره [٩٦] سبعة وسبعون سنة ومكث فى القضاء سبعة وعشرين سنة ثمّ القاضى محمّد بن محمّد بن محمّد كرى ولّاه الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون فتولّى وهو ابن خمسين سنة فتوفّى وهو ابن سبعة وستّين سنة ومكث فى القضاء سبعة عشر سنة ثمّ القاضى عبد الرحمن بن الفقيه احمد معيا ولّاه الباشا احمد بن الباشا حدّ فتولّى وهو ابن ثلاثة وسبعين سنة وتوفّى وهو ابن احد وثمانين سنة والله اعلم ومكث فى القضاء ثمان سنين والله اعلم او تسع سنين وعلى ذلك مدّة مكثه تسعاً ثمّ القاضى محمود بن القاضى محمّد بن

الامين القائد يوسف بن عمر القصرىّ بامره لانّه كتب فيه ان يقتل شرّ قتلة لما ظهر فيه من الغش والخيانة له وقد عزّ هو على قتل القائد يوسف لما تحاسب معه من الاموال التى تولّاها فى ولايته فعذبه عذاباً شديداً فى السجن ويريد قتله فلمّا فطن لذلك اهل سربته المرّاكشيين حالوا بينه وبينه حتّى يكتبوا للسلطان لذلك فلمّا ردّ لهم الجواب امر بقتله شرّ قتلة وان يتولّى القائد يوسف موضعه لحضر قتله ساعتئذ فى السوق مكتّفاً وهو راكب على حصانه فبات فيه الرعب والجزع فقال له القائد يوسف يا سيّد محمّد ردّ بالك مع ما عليك الّا الصبر فلمّا ضرب عنقه صاح يا امّاه فتوفّى وعلق ثمّ نزل وجهز وصلّى عليه ودفن فى مقابر الجامع الكبير ومدّة مكثه فى التامين اثنا عشر عاماً وامّا الامين القائد يوسف المذكور توفّى فى اوائل العام الحادى والاربعين بعد الف[1] ودفن فى مسجد محمّد نض ومدّة مكثه فى التامين عامين ونصفاً ثمّ تولّى مقامه الامين القائد العمرانىّ عن اذن صاحب الامر الباشا على بن عبد القادر بهذا التاريخ ومدّة مكثه فيه نحو ثلاثة اعوام وعزل وقد كان عزلانه فى العام الثالث والاربعين والف ثمّ تولّى مقامه الامين القائد احمد بن يحيى وعزله الباشا مسعود بن منصور وامر بالقائه فى البحر فى موضع يقال له بُورَينَد فمات منه بعد عزلانه بثلاثة ايّام ومدّة مكثه فى القيادة خمسة اعوام غير عشرين يوماً ثمّ الامين القائد بلقاسم بن على بن احمد التملى ولّاه مقام الهالك يوم الاحد السابع والعشرين من ذى الحجّة الحرام اخر مكمل للعام الثامن والاربعين والف ثمّ توفّى فى سابع وعشرين من شهر الصفر الخير فاتح عام الثانى وستّين والف بعد ما مكث فى القيادة ثلاثة عشر سنة ثمّ الامين القائد ناصر بن عبد الله الاعمشى الدرعىّ ولّاه مقامه بامر صاحب الامر الباشا حمد بن حدّ بن

1. Ce mot manque dans le ms.

والاندلسيين تحتهما وزعم ان ذلك كان من عند السلطان مولاى بوفارس فجعل معلم سليمان العرفاوىّ كاهية على الفاسيين وحدّ بن يوسف الاجناسىّ كاهية على المرّاكشيين ثمّ توفّى الامين القائد الحسن فى اواسط العام الخامس عشر بعد الف ومدّة مكثه فيه نحو ثلاثة عشر سنة فتولّى مقامه الطالب محمّد البلبالىّ بامر صاحب الامر الباشا محمود لنك فاشترى من تركته ما اشترى من الخدام وغيره ومكث فى ذلك المقام سبعة ايّام وفى ثامنه ورد ابنه القائد عامر بن الحسن بعثه مولاى بوفارس اميناً فولّى المقام المذكور وانتزع من طالب محمّد المذكور جميع ما اشترى من تلك التركة ثمّ القائد عامر بن القائد الحسن المذكور ولى هذا المقام بعد ابيه بهذا التاريخ المذكور بعثه السلطان مولاى بوفارس بن مولاى احمد الذهبىّ ومكث فيه نحو ثلاثة عشر سنة وفى مدّته بنا هذا المسجد الذى يسمّاه باسمه وهو من باب دار القيادة وفى يوم الثلاثاء سلخ الربيع النبوىّ فى العام السابع والعشرين بعد الف جاء الفتى الباشا عمار والقائد مام التزركينىّ من عند الامير مولاى الزيدان فى محلّة فيها اربعمائة رام والامين القائد محمّد بن ابى بكر فنزلوا ابراز وقت الضحى من ذلك اليوم وفى شهر جمادى الاخرة رجع الباشا عمار الى مرّاكش مع الامين القائد عمار بن الحسن عزيزاً مكرّماً بلا محنة ولا بلاء التى نالت كلّ من تولّى ذلك المقام بعده ثمّ بقى القائد محمّد ابن ابى بكر اميناً فى تنبكت بعد ذهاب القائد عامر بن الحسن الى مرّاكش بهذا التاريخ المذكور اى فى شهر جمادى الاخرة من السابع والعشرين بعد الف ومكث فيه اثنى عشر عاماً ثمّ امر السلطان مولاى عبد الملك بن مولاى زيدان بقتله شرّ قتلة فقتلوه يوم السبت السابع عشر من جمادى الاولى عام الثامن والثلاثين بعد الف قتلوه صبراً فى السوق وعلق

ان يفارق سبيله وليفعل ما بدا له فى ذلك المال لانّ المال مالنا وهو امينا
وما كان بينك وبينه فيها الاّ متى احتجت الى نحو ثلاثة الاف مثقال يسلفه لك
حتّى ترده له ولكن القائد عزوز هو عاونه وحامى عنه عند السلطان مولاى
احمد وفى مدّته وقع الاختلاف بينه وبين على بن عبد الله وهو عامل على
كيس فهرب الى تندرم عند القائد على بن عبد الله لرسم التوطّن عنده فبعث
له اهل تنبكت فى ردّه فامتنع من ذلك فمشى اليه الامين القائد الحسن بنفسه
ولم يردّه فطوّل له فى الكلام الى ان قال له ان هذه العطاء بلدنا تندرم من
السلطانا ليك لا ينفذها لانّه امينه ووكيله المفوض فله الردّ والامضاء وما كانت
ايضاً الاّ فى براءة الرسالة وادرك ان القائد على المذكور ارسل براءته الى
السلطان مولاى بوفارس مع القائد احمد ابن يوسف حين مشى اليه فى مرّاكش
واخبره فيه باحواله وبما هو فيه من الاشتغال بالغزوات وحراسة الثغور وعدم
الكفاية التى يستعين بها على مشتقاته ومن اجل ذلك لم يبعث له هديته صحبة
القائد احمد المذكور ولما رجع بعث له السلطان كتاباً معه فاعطاه بلد تندرم
لينتفع بما يخرج منه من الخراج ولذلك قال له القائد الحسن المذكور ان هذه
العطاء لا ينفذ فقال القائد على المذكور فى جوابه اذا لم تنفذ العطاء ببراءة
الرسالة لا ينفذ تامينك لانّ براءة الرسالة هى التى جاءت بها من عند السلطان
الحاصل لم يجد مسلكاً منه فرجع الى تنبكت واحلف هو والباشا محمود
الجيش على انّه لا يهرب منه احد اليه بعد هذا فحلفوا عليه ثمّ ذهب اليه سيّد
على التواتى فصبره ووعظه حتّى قال له لا تخسر امر هذا الجيش لانّه صائر
اليك غداً ان شاء الله تعالى فحينئذ ترخى وردّ على بن عبيد المذكور ثمّ شرع
الامين القائد الحسن فى تبديل نظام الجيش وبدل العلامات وردّس به
الفاسيين اصحاب اليمين وسربة المرّاكشيين اصحاب الشمال [٩٠] ونزل العلوج

لم يعلم الباشا محمود بذلك ومشى على طريق والات فاخبر السلطان مولاى احمد بما فعل محمود من التعديات حتّى قال انّه لا يعرف الاّ بسيفه من نصر السلطان فى حضرته يسئل شيئاً من سيفه يقول هذا فغضب السلطان غضباً شديداً فقال رجعت لا اتصرف فى السودان الاّ بسيف هذا الماعون فلمّا حضر[1] لديه مراسيله مع الفقهاء وسمع ما رفع فى ديارهم من الاموال التى لا نهاية لها ولم يبعث له منها الاّ مائة الف ذهباً ازداد غضباً على غضب فكتب للامين القائد حم بن حق الدرعى ان ياتى اليه وامر بباقاس الدرعى ان يقوم مقامه فلمّا وصل اليه القائد حم بن حق عرض عليه الجرائد راى فيها كثيراً من الاموال فساله عنها بعد ما دفع له ما معه منها فاخبر ان الباشا محمود قد افسده وشتّته اشتاتاً وسمع من العارفين ان حم بن حق ما دفع له ما معه بكمالها بل سرق منها عشرين الفاً ذهباً ودفنه تحت الارض فى جنانه فى درعة فقبضه وسجنه وكتب للقائد الحسن بن الزبير فى تنبكت ان يكون اميناً وان يمشى باقاس الى مدينة جنّى فيكون اميناً هنالك فبقى حم بن حق فى السجن الى ان توفّى فيه وانكشف منه الذهب المسروق بعد موته فاتصل بالسلطان بقدرة الله وارادته وذلك فى سنة اثنتين بعد الف والله اعلم ثمّ بعد القائد حم المذكور ثبت التامين للقائد الحسن بن الزبير بهذا التاريخ وقد طال مدّته فيه وفى مدّته امعن ظنون الجيش فيه انّه مسرف مفسد لبيت مال السلطان لانّه اتّخذ ثلاثمائة جوار مع ضعفهنّ من الخدمة فانتزع منه مال السلطان وحازها عنه فى بيت دار السلطان فى القصبة ثمّ شاور الباشوطات فيما يفعل فى امره فقالوا له ما لنا كلام فى ذلك والسلطان قريب منكم فاكتبوا له فكتب كلّ واحد منهما له فكتب للباشا سليمان وامره

1. Ce mot manque dans le ms. qui donne un peu avant انصرف, au lieu de اتصرف.

ثمّ الباشا منصور ثمّ الباشا محمّد بن عثمان ثمّ حميد الحبونى ثمّ الباشا يحيى بن محمّد الغرناطىّ ثمّ الباشا محمّد بن القائد بن سعدون ثمّ الباشا عمار مجرود ثمّ ناصر بن على بن عبد الله التلمسانىّ ثمّ محمّد بن على المبارك الدرعىّ ثمّ على [٩٤] بن ابراهيم الدرعىّ ثمّ يحيى بن على المبارك ثمّ باحد بن سالم الحسانىّ ثمّ سنيبر بن منصور الزغرىّ ثمّ حمد بن على التزركينىّ ثمّ سنيبر بن القائد محمّد بوى ثم مام بن على التزركينىّ ثمّ المبارك بن محمّد الغرناطىّ ثمّ منصور باشا بن القائد سنيبر واخوه حمد بن الوالد المذكور ومات فيه مع التوارق من يوم طفى ثمّ اخوه سعيد بن القائد سنيبر بن منصور الزغرىّ ، وامّا عدد من تولّى منهم وهو باشا قتلاً وموتاً ثلاثة عشر محمود بن زرقون قتله كفّار ارض الحجر فى غزوته ثمّ محمود طابع قد مات فى الفراش وقيل مات مطعوماً ثمّ الباشا على بن عبد الله التلمسانىّ مات قتيلاً ثمّ حدّ بن يوسف الاجناسىّ مات فى الفراش ثمّ محمّد بن احمد الماسىّ فقد قتلوه الرماة ايضاً ثمّ على بن عبد القادر قتلوه ايضاً ثمّ سعود بن احمد عجرود مات فى الفراش ثمّ عبد الرحمن بن القائد حمد بن سعدون مات فى الفراش ايضاً ثمّ الباشا احمد بن على بن عبد الله مات عن فرشه كذلك وكذلك الباشا مام بن بارضوان العلجىّ فقد مات عن فرشه وكذلك الباشا حمد بن القائد يحيى بن على المبارك الدرعىّ فقد مات عن فرشه ثمّ الباشا حمد بن القائد سنيبر بن منصور قتلوه التوارق كما مرّ ثمّ محمّد بن القائد حمد بن على التزركينىّ فقد مات عن فرشه ،

وامّا اوّل قائد امين لمولاى احمد الذهبىّ فالقائد حم بن حق الدرعىّ جاء هو قائداً اميناً من مرّاكش مع جودر ومكث فيه الى مدّة الباشا محمود بن زرقون ثمّ مشى الى مرّاكش حين كتب اليه السلطان مولاى احمد الذهبىّ ان ياتى اليه وذلك لمّا خرج القائد حمد بن الحدّاد من تنبكت الى مرّاكش خيفة بحيث

ناصر بن الباشا على بن عبد الله المذكور ثم ناصر بن الباشا عبد الله بن الباشا ناصر بن عبد الله الاعمشى الدرعىّ ثمّ محمّد بن الباشا احمد بن الباشا على بن محمّد بن عبد الله التزركينى ثمّ منصور باشا بن باشا سنيبر بن منصور ابن مسعود الزغرىّ ثم عمار بن الباشا سعود بكرنا بن الباشا محمّد بن محمّد بن عثمان ثمّ عبد الرحمن بن الباشا احمد بن الباشا على بن محمّد بن عبد الله التزركينى ثمّ محمّد بع بن الباشا سنيبر بن منصور بن مسعود الزغرىّ ثمّ الحسنىّ بن الباشا احمد بن الباشا احمد بن الباشا سنيبر بن منصور بن مسعود الزغرىّ ثمّ الفع ابراهيم بن الباشا احمد بن الباشا على بن محمّد المذكور قبل ثمّ سعيد بن الباشا سنيبر بن الباشا منصور بن مسعود المذكور من اعلاه ثمّ يحيي بن الباشا احمد بن الباشا على بن محمّد بن عبد الله التزركينىّ المذكور ثمّ سعيد بن الباشا احمد بن الباشا على المذكور ثمّ محمود بن الباشا سنيبر بن الباشا محمّد يوى بن الحاجّ بن داوود الشطوكىّ ولم يل منهم من هو ابو امّه باشا الاّ ثلاثة لا نعرف احداً منهم تولّى وهو شاب حديث السنّ الاّ اثنين الباشا منصور بن مسعود الزغرىّ والقائد محمّد بن القائد حمد التزركينىّ عمار بن القائد سعود بكرنا امّه بنت الباشا عمار عجرود والقائد باشا منصور واخوه القائد محمّد بع ابنا القائد سنيبر بن منصور امّهما بنت القائد محمّد بن شيخ على الدرعىّ ولم يل منهم احد فى حياة ابيه الاّ القائد احمد بن على التزركينىّ وحده لا نعرف منهم من ولى فى حياة امّه غير ستّة اوّلهم القائد منصور باشا والقائد باحد بن القائد يحيي وسعيد بن القائد على التزركينىّ والحسنى بن القائد حمد والقائد حمد بن القائد سنيبر واخوه القائد سعيد ، وعدد من غزا منهم اربعة وعشرون باشا الباشا جودر ثمّ محمود بن زرقون فقد غزا الى ارض الحجر ومات فيه ثمّ الباشا محمود لنك ثمّ على بن عبد القادر ثمّ سعود بن احمد عجرود

احمد[1] الكيحل ثمّ عبد الرحمن بن محمّد كرى ثمّ ذو النون بن الحاجّ بن بيوقف ثمّ الفع بنكان بن محمّد المداسنىّ ثمّ سعود بكرنا بن محمّد بن عثمان ثمّ العباس بن سعيد العمرى ثمّ بابا سيّد بن طالب حمد الشرقىّ ثمّ القائد حمد الخليفة بن الباشا احمد بن على بن عبد الله التلمسانىّ ثمّ محمّد بن محمّد بن سيّدى السناونىّ ثمّ عبد الله بن ناصر بن على بن عبد الله التلمسانىّ ثمّ بابا احمد بن منصور الشرقىّ ثمّ ببكر بن محمّد سيّدى ثمّ عمار بن القائد سعود بكرنا بن محمّد بن محمّد بن عثمان وامّا عدد من ولى فيه من ابناء الباشات ثمانية عشر اوّلهم حمد بن الباشا على بن عبد الله التلمسانىّ ثمّ اخوه ناصر بن الباشا على المذكور ثمّ ذو النون بن الباشا الحاجّ المختار ثمّ سعود بكرنا بن الباشا محمّد بن عثمان ثمّ المبارك بن الباشا منصور ثمّ اخوه سنيبر بن الباشا منصور ثمّ حمد بن الباشا على بن محمّد التزركينىّ ثمّ سنيبر بن الباشا محمّد ثمّ عبد الله بن الباشا ناصر بن عبد الله الاعمشى بوى الشطوكىّ ثمّ على بن الباشا محمّد بن شيخ على الدرعىّ ثمّ محمّد بن الباشا سعيد بن عمر ثمّ مام بن الباشا على التزركينىّ ثمّ اخوه عبد القادر بن الباشا المذكور ثمّ باحد بن الباشا يحيى بن على المبارك الدرعىّ ثمّ عبد الغفار بن الباشا على التزركينىّ ثمّ محمود بن الباشا محمّد بوى الشطوكىّ ثمّ سعيد بن الباشا على المذكور ثمّ بابا سيّد بن الباشا احمد زنك بن عبد الرحمن بن على المبارك ، وامّا عدد من ولى فيه من حفيد الباشات الذى هو باشا وابوه باشا وجدّه باشا تسلسلاً خمسة عشر اوّلهم الباشا حمّد الخليفة بن الباشا احمد بن الباشا على بن عبد الله التلمسانىّ ثمّ اخوه ابن عمّه عبد الله بن الباشا

1. Ms. ajoute الحيكل ; c'est une faute du copiste qui, ayant mal orthographié le mot suivant, a négligé d'effacer ce mot.

تولّى فيهم من اهل المرّاكشيين وهم خمسة وثلاثون باشا اوّلهم حمد بن يوسف الاجناسىّ ثمّ يوسف بن عمر القصرىّ ثمّ عبد الرحمن بن احمد بن سعدون ثمّ مسعود بن منصور الزغرىّ ثمّ يحيي بن حمد بن حدّ الاجناسىّ ثمّ محمّد بن احمد بن سعدون ثمّ محمّد بوى بن الحاجّ الشطوكىّ ثمّ على بن عبد العزيز الفرجىّ ثمّ عبد الرحمن بن سعيد ونظام الاندلسىّ ثمّ محمد بن على المبارك الدرعىّ ثمّ على بن ابراهيم الدرعىّ ثمّ عبد الله بن القائد حسن الدرعىّ ثمّ يحيي بن على المبارك الدرعىّ ثمّ باحد بن سالم الحسانىّ ثمّ المبارك بن منصور الزغرىّ ثمّ اخوه سنيبر بن منصور ثمّ سنيبر بن محمّد بوى الشطوكىّ ثمّ المبارك بن حمد بن على المبارك الدرعىّ ثمّ يحيي بن محمّد الفشتانىّ ثمّ يوسف بن عبد الله الدرعىّ ثمّ على بن المبارك بن على المبارك الدرعىّ ثمّ المبارك بن محمّد الغرناطىّ ثمّ على بن رحمون المنبّه ثمّ زنك بن عبد الرحمن بن على المبارك الدرعىّ [٩٣] ثمّ منصور باشا بن القائد سنيبر بن منصور الزغرىّ ثمّ باحد بن يحيي بن على المبارك الدرعىّ ثمّ محمود بن القائد محمّد بوى الشطوكىّ ثمّ محمّد بج بن القائد سنيبر بن منصور الزغرىّ ثمّ اخوه حمد بن القائد سنيبر المذكور ثمّ اخوه سعيد بن الوالد المذكور ثمّ بابا سيّد بن القائد حمد زنك بن عبد الرحمن بن على ثمّ محمود بن القائد سنيبر بن محمّد بوى الشطوكىّ ثمّ حمد بن الفع منصور بن القائد محمّد بن على الدرعىّ واخوه ببكر بن الفع منصور المذكور بن القائد محمّد المذكور قبل وعدد من تولّى من اهل شراق فاثنين وعشرون باشا اوّلهم على بن عبد الله التلمسانىّ ثمّ على بن عبد القادر ثمّ سعود بن احمد عجرود وسعيد بن على المحمودىّ ثمّ محمّد بن محمّد بن عثمان ثمّ حمد بن على بن عبد الله التلمسانىّ ثمّ احاجّ المختار بن هويوقف ثمّ عمار بن احمد عجرود ثمّ ناصر بن على بن عبد الله التلمسانىّ ثمّ محمّد بن

القائد حمد زنك بن عبد الرحمن بن على الدرعىّ ، فتسعة عشر باشات الذين كانوا فيهم من اهل درىّ فسبعة منهم اهل الفاسيين وهم حميد الحيونىّ والقائد ناصر بن عبد الله الاعمشى واخوه براهيم بن حسون وابنه القائد عبد الله وحفيده القائد ناصر بن عبد الله المذكور والقائد محمّد بن شيخ على الدرعىّ وابنه القائد على بن محمّد المذكور والباقون كلّهم من المرّاكشيين وامّا عدد من تولّى فيهم من اهل الفاسيين فاثنين واربعون باشا فاوّلهم الباشا جودر ومحمود[1] ابن زرقون ومحمود طابع وعمار الفتى وسليمن ومحمود لنك وحمد بن يوسف ومحمّد المـاسىّ وبراهيم الجراوىّ وعلى بن المبارك الماسىّ وحميد الحيونىّ ومحمّد بن موسى وعلال[2] الجرواسىّ وحم بن عبد الله العلجىّ وعلى بن محمّد التزركينى ثمّ ناصر بن عبدالله الاعمشى ثمّ سعيد بن عمر ثمّ مام بن بارضوان ثمّ محمّد بن شيخ على الدرعىّ ثمّ زنك بن بوزناد ثمّ على بن حميد العمرىّ ثمّ الحسن بن منصور ثمّ حمد بن على التزركينىّ ثمّ براهيم بن حسون ثمّ عبد الله بن ناصر بن عبد الله الاعمشى ثمّ على بن محمّد بن شيخ على ثمّ محمّد بن سعيد بن عمر ثمّ سنتاع بن فارس ثمّ مام بن على التزركينى ثمّ سعيد بن زيان ثمّ ناصر بن عبد الله بن ناصر الاعمشى ثمّ محمّد بن حمد بن على التزركينى ثمّ عبد القادر بن على التزركينىّ ثمّ عبد الله بن الحاجّ بن سعيد العمرانىّ ثم عبد الغفار بن على التزركينىّ ثمّ عبد عبد الرحمن بن حمد بن على التزركينىّ ثمّ الحسنىّ بن حمد بن على المذكور ثمّ سعيد بن على المذكور ثمّ الحسن بن على المذكور ثمّ عبد الغفار بن الكاهية اسامة بن على المذكور ، وعدد من

حمد بن على التزركبنى وثلاثة من اسم حمّد حمّد بن يوسف الاجناسى وباحد بن سالم الحسانى وباحد بن يحيي بن على الدرعى واربعة من اسم يحيي يحيي بن محمّد الغرناطى ويحيي بن على المبارك الدرعى ويحيي الفشتانى ويحيي بن القائد حمّد بن على واثنان من اسم يوسف ويوسف ابن عمر القصرى ويوسف بن عبد الله الدرعى واثنان من اسم سنبير سنبير بن القائد محمّد بوى وسنبير بن منصور الزغرى واثنان من اسم بابا سيّد بابا سيّد بن طالب حمد الشرقى وبابا سيّد بن القائد حمد زنك بن عبد الرحمن واثنان من اسم عبد الغفار عبد الغفار بن القائد على التزركبنى وعبد الغفار بن الكاهية اسامة بن القائد على المذكور ،

ومنهم تسعة من العلجى اوّلهم جودر ومحمود بن زرقون ومحمود طابع وعمار الفتى وسليمن ومحمود لنك وحمد بن يوسف والقائد مام بن بارضوان وحم ابن عبد الله ، ومنهم سبعة عشر من الدراويين اوّلهم الباشا حميد الحيونى والقائد ناصر بن عبد الله الاعمشى والقائد عبد الله بن محمّد حسن الدرعى والقائد محمّد بن على بن المبارك الدرعى والقائد يحيي بن على المذكور والقائد براهيم بن حسون والقائد محمّد بن شيخ على الدرعى والقائد عبد الله بن القائد ناصر بن عبد الله الاعمشى والقائد على بن المبارك بن على المبارك والقائد المبارك بن حمد بن على المبارك الدرعى والقائد على بن ابراهيم الدرعى والقائد ناصر بن عبد الله بن القائد ناصر بن عبد الله الاعمشى والقائد يوسف بن عبد الله الدرعى والقائد على بن القائد محمّد بن شيخ على الدرعى والقائد احمد زنك بن عبد الرحمن بن على المبارك الدرعى والقائد باحد بن القائد يحيي بن على المبارك المذكور والقائد حمد بن الفع منصور واخيه القائد ببكر بن الفع منصور بن القائد محمّد بن على المبارك الدرعى والقائد بابا سيّد بن

من اسم على فاوّلهم على بن عبد الله التلمسانىّ وعلى بن عبد القادر وعلى
ابن المبارك الماسىّ وعلى بن عبد العزيز الفرجىّ وعلى بن محمّد التزركينىّ وعلى
ابن ابراهيم الدرعىّ وعلى بن حميد العمرىّ وعلى بن محمّد بن شيخ على
الدرعىّ وعلى بن المبارك الدرعىّ وعلى بن رحمون المنبّه . وتسعة من اسم
سعيد اوّلهم سعود بن احمد عجرود وسعيد بن على المحمودىّ وسعيد بن عمر
الفاسىّ وسعود بكرنا بن محمّد بن عثمان وسعيد بوزيان الخبازىّ وسعيد بن على
التزركينىّ وسعيد بن القائد سنبير وسعيد بن القائد حمد ، منهم ستّة من اسم
عبد الرحمن فاوّلهم عبد الرحمن بن القائد حمد بن سعدون وعبد الرحمن بن
سعيد ونظام وعبد الرحمن بن حمدكرى الشرقىّ وعبد الرحمن الشهير بزنك
ابن بوزناد وعبد الرحمن بن القائد حمد بن على وعبد الرحمن الشهير ببابا سيّدى
ابن القائد حمد زنك بن عبد الرحمن بن على الدرعىّ ، ومنهم اربعة من اسم
عبد الله اوّلهم عبد الله بن القائد محمّد حسوا وعبد الله بن القائد ناصر بن
عبد الله الاعمشى الدرعىّ وعبد الله بن الباشا ناصر بن على بن عبد الله
التلمسانىّ وعبد الله بن الحاجّ سعيد العمرانىّ ، ومنهم ثلاثة من اسم المبارك
اوّلهم المبارك بن الباشا منصور والمبارك بن حمد بن على المبارك الدرعىّ والمبارك
ابن محمّد الغرناطىّ ، ومنهم ثلاثة من اسم عمار اوّلهم [٩٢] عمار الفتى العلجىّ
ابن عمار بن احمد عجرود وعمار بن القائد سعود بكرنا بن محمّد بن عثمان
وثلاثة من اسم ناصر اوّلهم القائد ناصر بن عبد الله الاعمشى وناصر بن على
ابن عبد الله التلمسانىّ وناصر بن عبد الله بن القائد ناصر المذكور وثلاثة من
اسم الحسن فاوّلهم الحسن بن منصور المنبه والحسنى بن القائد حمد بن على
التزركينىّ والحسن بن محمّد العمرىّ وثلاثة من اسم ابراهيم فاوّلهم براهيم بن
عبد الكريم الجرارىّ وبراهيم بن حسون الدرعىّ والفع ابراهيم بن القائد

والقائد حمد بن على والقائد على بن المبارك الدرعىّ والقائد على بن محمد بن شيخ على الدرعىّ والقائد يحيى الفشتانىّ والقائد يوسف بن عبد الله الدرعىّ والقائد مام بن على التزركينىّ والقائد سعيد بن القائد سنير بن منصور ،

وامّا من تكرّر فيه اربعة فاثنين القائد محمّد بن القائد حمد بن على التزركينىّ والقائد باحد بن القائد يحيى بن على المبارك الدرعىّ ومن تكرّر فيه خمس مرّات القائد عبد الله بن القائد ناصر بن على بن عبد الله التلمسانىّ وحده وليس منهم من تكرّر فيه ثمانية الّا القائد عبد الله بن الحاجّ بن سعيد العمرانىّ هو وحده فقط ،

ومن يسمّون باسم واحد منهم خمسة من اسماء محمود اوّلهم محمود بن زرقون ومحمود طابع ومحمود لنك ومحمود بن القائد محمد بوى الشطوكىّ وابن اخيه محمود بن القائد سنير بن بوى المذكور ومنهم اربعة عشر من اسم محمّد محمّد بن احمد الماسىّ ومحمّد بن عثمان ومحمّد بن موسى ومحمّد بن القائد حمد ابن سعدون ومحمّد بوى بن الحاجّ ومحمّد بن احمد الكيحل ومحمّد بن على المبارك ومحمّد بن بارضوان ومحمّد بن شيخ على الدرعىّ ومحمّد بن محمّد سيّد ومحمّد بن سعيد بن عمر ومحمّد عرف بمام بن على ومحمّد بن القائد حمد بن على ومحمّد بج بن القائد سنير بن منصور . وتسعة من اسم حمّد الاول حمد بن يوسف العاجىّ وحمد بن على بن عبد الله التلمسانىّ وحمد بن حدّ بن يوسف الاجناسىّ وحمد بن على بن محمّد التزركينىّ واحمد عرف بالقائد الخليفة بن احمد بن على بن عبد الله المذكور وعلى وبابا حمد بن منصور وحمد بن الفع منصور الشرقىّ واحمد زنك بن كبر فرم عبد الرحمن بن على وحمد بن القائد سنير بن منصور بن القائد وحمد بن الفع منصور بن القائد محمّد بن على الدرعىّ ، وعشرة

م العلجي والقائد ابراهيم بن حسون والقائد حمد بن على والقائد محمد بن سعيد
القائد على بن محمّد بن شيخ على والقائد مام بن على والقائد عبد الله بن الحاجّ
القائد محمّد بن القائد حمد والقائد سعيد بن على والقائد الفع ابراهيم بن القائد حمد ،

وعدد من تكرّر من اهل المرّاكش فخمسة عشر اوّلهم القائد محمّد بوى
القائد عبد الله بن محمّد حسوا والقائد المبارك بن منصور والقائد سنيبر بن
صور والقائد سنيبر بن بوى والقائد على بن المبارك والقائد يحيى الفشتانى
القائد يوسف بن عبد الله والقائد على بن رحمون والقائد منصور باشا والقائد
نيبر والقائد باحد بن القائد يحيى والقائد حمد بن القائد سنيبر والقائد سعيد
ن القائد سنيبر والقائد بابا سيّد بن القائد زنك والقائد ببكر بن الفع منصور ،

وامّا عدد من تكرّر من اهل شراق فاربعة اوّلهم القائد ذو النون بن الحاجّ
القائد سعود بكرنا بن محمّد بن عثمان والقائد عبد الله بن ناصر بن على بن
بد الله التلمسانىّ والقائد محمّد بن محمّد سيّدى ،

وامّا عدد من تكرار اهل الفاسيين فاحدى وعشرين مرّة وكذلك عدد
رار اهل المرّاكشيين وامّا عدد تكرار اهل شراق فثمانية والذين تكرّر فيه
رّتين فثمانية عشر اوّلهم القائد محمّد بوى بن الحاجّ والقائد مام بارضوان
القائد عبد الله بن محمّد حسوا والقائد المبارك بن منصور والقائد سعود بكرنا
ن محمّد بن عثمان والقائد سنيبر بن بوى والقائد براهيم بن حسون والقائد
مّد بن سعيد بن عمر والقائد على بن رحمون والقائد محمّد بن محمّد سيّدى
القائد منصور باشا بن القائد سنيبر والقائد سعيد بن على التزركنىّ والقائد
مد بن القائد سنيبر والقائد الفع ابراهيم بن القائد حمد والقائد بابا سيّد بن
نائد زنك والقائد ببكر بن الفع منصور ،

والذين تكرّر فيه ثلاث مرّات فثمانية اوّلهم القائد ذو النون بن الحاجّ

على التزركينى ثمّ ببكر بن الفع منصور بن القائد محمّد بن على المبارك الدرعى ثمّ ببكر المذكور ايضاً ثانياً ولم يعقبه احد فيه ثمّ سعيد بن القائد بن حمد بن على التزركينى ثمّ على بن عبد الرءوف بن صالح بن القائد محمّد بن شيخ على الدرعى ثمّ على بن القائد عمار بن سعود بكرنا الشرقى ثمّ باحد بن القائد ببكر بن الفع منصور بن القائد محمّد بن على المبارك الدرعى فجملتهم مائة واربعة وخمسين ثمّ الباشا على بن منصور بن القائد على التزركينى الشهير ببابا ،

وعدد جملتهم سبع وتسعون باشا وامّا عددهم مع تكرارهم مائة وسبع وخمسون مرّة وعدد تكرارهم خمسون مرّة وعدد من تكرّر فى السلطنة من الجل اربعة عشر باشا اوّلهم القائد محمّد بن بوى الشطوكى والقائد عبد الله ابن محمّد حسوا والقائد مام بارضوان العلجى والقائد ذو النون بن الحاجّ الشرقى والقائد بكرنا بن محمّد بن عثمان والقائد ابراهيم بن حسون والقائد المبارك ابن منصور والقائد سنيبر بن منصور والقائد سنيبر بن بوى والقائد على بن المبارك والقائد محمّد بن محمّد سيّدى والقائد محمّد بن سعيد بن بوى والقائد يحيى الفشتانى والقائد حمد بن على التزركينى والقائد عبد الله بن ناصر بن على التلمسانى والقائد يوسف بن عبد الله الدرعى والقائد على بن محمّد بن شيخ على الدرعى والقائد على بن رحمون والقائد مام بن على والقائد عبد الله ابن الحاجّ والقائد باحد بن القائد يحيى الدرعى والقائد منصور باشا بن القائد سنيبر والقائد محمّد بن القائد حمد التزركينى [٩١] والقائد سيّدى بن على التزركينى والقائد حمد بن القائد سنيبر والقائد الفع ابراهيم بن حمد التزركينى والقائد سعيد بن القائد سنيبر والقائد بابا سيّدى بن القائد حمد زنك والقائد ببكر بن الفع منصور والقائد سعيد بن القائد ،

وعدد من تكرّر من الفاسيين احد عشر والقائد بن القائد عشرة اوّلهم القائد

ثم باحد بن القائد يحيي بن المبارك الدرعى ثمّ ايضاً عبد الله بن الحاجّ العمرانى ثم ايضاً باحد بن القائد يحيي بن المبارك المذكور ثم ايضاً محمّد بن حمد بن على التزركينى ثمّ ايضاً ثالثاً على بن محمّد بن شيخ على الدرعى ثمّ ايضاً ثالثاً عبد الله بن الحاجّ العمرانى ثمّ ايضاً رابعاً عبد الله بن الحاج المذكور ثمّ ايضاً باشا منصور بن القائد سنيبر بن منصور ثمّ ايضاً ثالثاً باحد بن القائد يحيي الدرعى ثمّ عبد الغفار بن على التزركينى ثمّ ايضاً خامساً عبد الله بن الحاجّ العمرانى ثمّ سادساً عبد الله بن الحاجّ المذكور ثمّ محمود بن القائد محمّد بوى الشطوكى ثمّ عبد الرحمن بن القائد حمد بن على التزركينى ثمّ سابعاً عبد الله ابن الحاجّ العمرانى ثمّ ايضاً رابعاً باحد بن القائد يحيي الدرعى ثمّ ايضاً ثالثاً يوسف بن عبد الله الدرعى ثمّ ثامناً عبد الله بن الحاجّ المذكور ثمّ محمّد بع بن القائد سنيبر بن منصور الزغرى ثمّ الحسنى بن القائد حمد بن على التزركينى ثمّ ايضاً ثالثاً محمّد بن القائد حمد بن على التزركينى ثمّ سعيد بن على التزركينى ثمّ حمد بن القائد سنيبر بن منصور الزغرى ثمّ ايضاً سعيد بن على التزركينى ثمّ ايضاً حمد بن القائد سنيبر المذكور ثمّ رابعاً محمد بن القائد حمد بن على التزركينى ثمّ اخوه الفع ابراهيم بن القائد حمد المذكور ثم حمد بن القائد منصور بن القائد محمّد بن على المبارك الدرعى ثمّ ايضاً الفع ابراهيم بن القائد حمد بن على المذكور ثمّ سعيد ابن القائد سنيبر بن منصور الزغرى ثمّ يحيي بن القائد يحيي بن القائد حمد بن على التزركينى ثمّ بابا سيّد بن القائد حمد بن زنك بن عبد الرحمن بن على الدرعى ثمّ الحسن بن محمّد العمرى ثمّ ايضاً سعيد بن القائد سنيبر بن منصور ثم سعيد بن القائد حمد بن على التزركينى ثم ايضاً ثالثاً سعيد بن القائد سعيد بن القائد سنيبر بن منصور المذكور ثم ايضاً بابا سيّد بن القائد حمد زنك المذكور ثم الفع محمود بن القائد سنيبر بن القائد محمّد بوى الشطوكى ثم عبد الغفار بن الكاهية اسامة بن القائد

الخليفة بن احمد بن على بن عبد الله التلمسانى ثمّ ايضاً سنيبر بن محمّد بوى الشطوكى ثمّ عبد الله بن ناصر بن عبد الله الاعمشى الدرعىّ ثمّ ايضاً حمد بن على بن عبد الله التزركينى ثمّ المبارك بن حمد بن على المبارك الدرعىّ ثمّ محمّد بن محمّد سيّدى الشرقىّ السناونىّ ثمّ على بن محمّد بن شيخ على الدرعىّ ثمّ يحيى بن محمّد زنك الفشتانىّ ثمّ عبد الله بن ناصر بن على بن عبد الله التلمسانىّ ثمّ ايضاً سنيبر بن منصور الزغرىّ ثمّ ايضاً ثالثاً حمد بن على التزركينىّ ثمّ ايضاً عبد الله بن ناصر بن على بن عبد الله التلمسانىّ ثمّ يوسف بن عبد الله الدرعى ثمّ محمّد بن سعيد بن عمر الفاسىّ ثمّ بابا حمد بن منصور الشرقىّ ثمّ ايضاً على بن المبارك بن على المبارك الدرعىّ ثمّ سنتاع بن فارس الفاسىّ ثمّ مام بن على التزركينىّ ثمّ ايضاً محمّد بن سعيد بن عمر ثمّ ايضاً محمّد بن محمد سيّدى الشرقىّ ثمّ ايضاً يحيى بن محمّد زنك الفشتانى ثمّ ايضاً ثالثاً عبد الله بن ناصر بن على ابن عبد الله التلمسانىّ ثمّ سعيد بن بوزيان الحبازىّ ثمّ ايضاً مام بن على التزركينىّ ثمّ المبارك بن محمد الغرناطىّ ثمّ ناصر بن عبد الله بن ناصر بن عبد الله الاعمشى الدرعىّ ثمّ ايضاً رابعاً عبد الله بن ناصر بن على بن عبد الله التلمسانىّ ثمّ على بن رحمون المنبّه ثمّ محمّد بن حمد بن على التزركينىّ ثمّ حمد زنك بن عبد الرحمان بن على المبارك الدرعىّ ثمّ ايضاً ثالثاً يحيى بن محمّد زنك الفشتانىّ ثمّ ايضاً على بن محمّد بن شيخ على الدرعىّ ثمّ بابا بكر بن محمّد سيّدى ثمّ ايضاً يوسف بن عبد الله الدرعىّ ثمّ عبد القادر بن على التزركينىّ ثمّ ايضاً خامساً عبد الله بن ناصر بن على التلمسانىّ ثمّ ايضاً ثالثاً على بن المبارك الدرعىّ ثمّ باشا منصور بن القائد سنيبر بن منصور الزغرىّ ثمّ ايضاً ثالثاً مام بن على التزركينىّ ثمّ ايضاً على بن رحمون المنبّه ثمّ عبد الله بن الحاجّ بن سعيد العمرانىّ ثمّ عمار بن سعود بكرنا بن محمّد بن عثمان الشرقىّ

عجرود ثمّ عبد الرحمن بن القائد حمد بن سعدون بن على المحمودىّ ثمّ
مسعود بن منصور الزغرى ثمّ محمّد بن عثمان ثمّ احمد بن على بن عبد الله
التلمسانى ثمّ حميد بن عبد الرحمن الحيونىّ ثمّ يحيي بن محمّد الغرناطىّ ثمّ حمد
ابن حمّد بن يوسف الاجناسى ثمّ محمّد بن موسى ثمّ محمّد بن القائد حمد بن
سعدون ثمّ محمّد بوى بن الحاجّ الشطوكى ثمّ علال بن سعيد الحروسىّ ثمّ
الحاجّ المختار بن بيوقف الشرقىّ ثمّ حم بن عبد الله العلجى ثمّ على بن عبد
العزيز الفرجى ثمّ على بن محمّد بن عبد الله التزركينى ثمّ عمار بن احمد عجرود
الشرقى ثمّ ايضاً محمّد بوى المذكور قبل ثمّ ناصر بن عبد الله الاعمشى الدرعى
ثمّ عبد الرحمن بن سعيد ونظام الاندلسىّ ثمّ ناصر بن على بن عبد الله
التلمسانى ثمّ محمّد بن احمد الكيحل الشرقى ثمّ محمّد بن على المبارك الدرعى
ثمّ عبد الرحمن بن محمّد كرى الشرقىّ ثمّ على بن براهيم الدرعىّ ثمّ سعيد بن
عمر الفاسى ثمّ عبد الله بن محمّد بن القائد حسوا الدرعىّ ثمّ ذو النون بن الحاجّ
المختار الشرقى ثمّ محمّد بن بارضوان العلجى ثمّ يحيي بن على المبارك الدرعى ثمّ
ذو النون بن الحاجّ المذكور قبل ثمّ محمّد بن شيخ على الدرعى ثمّ باحدى سالم
الحسانى ثمّ الفع بنكان الشرقى ابن محمّد المداسنى ثمّ زنك عبد الرحمن بن بوزناد
الفاسى ثمّ ايضاً محمّد بن رضوان المذكور ثمّ على بن حميد العمرى ثمّ المبارك
بن منصور الزغرى ثمّ سعود بكرنا بن محمّد بن عثمان ثمّ الحسن بن منصور
المنبه ثمّ ايضاً عبد الله بن محمّد بن القائد حسوا ثمّ العبّاس بن سعيد العمرى
ثمّ سنبير بن منصور الزغرى ثمّ حمد بن على التزركينى ثمّ ايضاً سعود بكرنا
بن محمّد بن عثمان ثمّ سنبير بن محمّد بوى الشطوكى ثمّ ابراهيم حسون
الدرعى ثمّ بابا سيد بن طالب التشرقى ثمّ ايضاً المبارك بن منصور الزغرى ثمّ
ايضاً براهيم بن حسون المذكور ثمّ ايضاً ثالثاً [٩٠] ذو النون بن الحاجّ ثمّ احمد

ومكث فيه ستة اشهر وعزل فى شهر جمادى الاولى من العام الخامس وتسعين وقد تقدم ذكره فى حرف العين ،

زنك بن كبر فرم عبد الرحمن بن على الشهير بزنك تولى بعد خلع القائد محمد بن القائد حمد التزركينى فى شهر جمادى الاخرة من العام الحادى والعشرين ومائة بعد الف وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء ،

وهنا انتهى القول بنا فيما اردنا من جميع ما تيسر من اخبار ملوك اهل مراكش من لدن الباشا جودر ومن تابعه الى هذا الزمان اعنى بعد ستين ومائة بعد الف ولنذكر الان ترتيب اسمائهم جملة واحدة وعددهم وذكر عدد من تولى منهم من باشات اهل الفاسيين وعدد من تولى من اهل المراكشيين وعدد من تولى من اهل شراقى وعدد من غزى منهم وعدد من مات منهم فى السلطنة وعدد من جاء هو باشا من مراكش وعدد من تولى فيها من ابناء الباشات وعدد من تولى فيها هو وابوه وجده باشا وعدد من ولى هو وابوه وعدد قائد الامين من لدن الباشا جودر الى انتهائه وكذلك من تولى حاكماً فى هذا البلد الى من ينتهيه فى هذا العصر وكذلك عدد كبر فرم وعدد الاساكى من اهل سنى من مجى محلة جودر الى هذا العصر وعدد القضاة وايمة الجامع الكبير من مجىء المحلة الى هذه الساعة وسنذكر ما حدث فيها بعد ذلك فاقول وبالله تعالى استعين وهو حسبى ونعم الوكيل ،

اما عدد من تولى من لدن الباشا جودر الى بنك بن الفع منصور فاول ذلك جودر المذكور ثم محمود بن على بن زرقون ثم محمود طابع ثم عمار الفتى ثم سليمان ثم محمود لنك ثم على بن عبد الله ثم احمد بن يوسف ثم حد بن يوسف ثم محمد بن احمد الماسى ثم يوسف بن عمر القصرى ثم ابراهيم بن سعيد الكريم الجرارى ثم على بن عبد القادر ثم على بن المبارك الماسى ثم سعود بن احمد

كان عزلانه فى اثنى عشر من المحرّم فاتح عام المكمل العشرين ومائة بعد الف ومدّة مكثه فيه ثلاثة اشهر ونصف على القول الاوّل او اربعة اشهر ونصف شهر على ما قيل والله تعالى اعلم واحكم وهو علّام الغيوب ،

حرف الذال

ذو النون بن الحاجّ بن بيوتف اليعقوبىّ ثمّ الشرقىّ تولّى بعد عزلان القائد عبد الله بن محمّد بن القائد حسن الدرعىّ يوم الخميس ثالث عشر من شهر جمادى الاولى فى العام المكمل تسعين بعد الف ومكث فيه سنة وشهرين ثمّ عزل ضحوة الجمعة عشرين يوماً من رجب الفرد عام احد وتسعين بعد الف ثمّ ردّ بعد خلع القائد يحيى بن على المبارك الدرعىّ فى فاتح عام الثالث وتسعين بعد الف ومكث فيه ثمانية اشهر وعزل بعد عزلانه [٨٩] قامت الفتنة بين سربة اهل شراق فى تولية القائد الخليفة كاهية على سربته ثمّ دخل بينهم القائد محمّد بن شيخ على داعياً بالصلح واصطلحوا بخير ولمّا فتح الخصومة واتفقوا على القائد المذكور واقاموه فى المقام العالى ثمّ ردّ ايضاً بعد عزلان القائد ابراهيم بن حسون فى ثانى ولايته فى شهر المحرّم الحرام فاتح عام وسادس ومائة بعد الف ومكث فيه ثلاثة عشر يوماً وقيل سبعة عشر يوماً ثمّ عزل ولم يتحرّك شيئاً فى ولايته كلّها لكن مدّته كلّها غرّ منعة ،

حرف الزاء

زنك عبد الرحمن بن باشوط بوزناد الفاسىّ الشهير بزنك تولّى بعد عزلان القائد الفع بنكان فى اخر ذى القعدة فى العام الرابع وتسعين بعد الف

يوليه ليلة الاحد ثمّ عزل الكاهية على الشهير بسنير بن عبد الله فى سلخ صفر الخير وتولّى بعده ذى النون بن الحاجّ الشرقىّ شهر الربيع النبوىّ صبيحة الاربعاء خلتا يومين منه ثمّ عزل كاهية المرّاكشيين يحيى بن على المبارك سادس عشر من صفر وتولّى باحد بن سالم صبيحة يوم الاربعاء ثامن عشر منه ثمّ عزل وتولّى بعده طالب على بن [1] على الموذن كاهية المرّاكشيين يوم الخميس رابع ذى الحجّة اخر العام المذكور اعنى عام المكمل ثمانون بعد الف ثمّ استسقى الناس بامام القصبة يومين السبت والاحد ومطرنا ليلة الاثنين ثانى وعشرين من ربيع الثانى عام احد وثمانين والف وذلك ثمانية وعشرين من اغشت ثمّ خلع الحاكم الحاجّ بن سعيد وتولى الحكومة للحاكم عبد الله بن القائد ناصر الدرعىّ ضحوة يوم الاثنين ثانى وعشر من الربيع المذكور ثمّ عزل الكاهية ذى النون بن الحاجّ فى شهر شوّال اخر شهور العام المذكور وتولّى بعده الكاهية عبد الرحمن بن محمّد كرى الشرقىّ عشية يوم الثلاثاء الرابع عشر من الشهر من العام احد وثمانين والف وفى غرّة جمادى الاولى يوم الاربعاء من هذا العام ورد علينا رسول السلطان مولاى الرشيد فبايعه الجيش صبيحة يوم الخميس وكسفت القمر ليلة الاحد الخامس من جمادى الاولى عام الثانى وثمانون بعد الف وفى نسخة اخرى مكث الباشا ناصر فى السلطنة الى هذا الوقت عام الثانى والثمانين ومدّة مكثه فيه ثلاث سنين وشهور ثمّ عزل فى هذا الشهر المذكور يوم الاثنين الثانى والعشرين منه وها هو اصحّ عندنا والله اعلم ،

ناصر بن عبد الله بن القائد ناصر بن عبد الله الاعمشىّ الدرعىّ تولى بعد عزلان القائد المذكور الغرناطىّ فى اخر يوم شعبان المنير من العام التاسع عشر ومائة بعد الف ثمّ عزل فى شهر ذى الحجّة اخر شهور العام المذكور وقيل

عبد الرحمن بن سعيد ونظام الاندلسىّ وفى هذه المدّة سرية[1] الى انكوم ولم يخرج بنفسه وكان اسكيا داوود مقيماً مريضاً واجلب محمّد صادق وهو يومئذ بنك فرم واعطاه الفرس واشرط عليه ان نصر الله حزبه واسلمهم ولم يوثّر الحديد فيهم احداً لجازاوك بسلطنة تسكية وانعم له وتقبل منه الشرط ولمّا رجعوا بالعافية والغنيمة ولّوه سلطنة تسكية واعطوه النوبة ، وفى يوم الاحد ثمانية وعشرين من جمادى الاولى فى العام التاسع وسبعين كسفت الشمس وصلى الناس فى الجامع وكان ثمانية عشر من اكتوبر ثمّ عزل الباشا ناصر المذكور يوم الاثنين ضحوة الرابع والعشرين من جمادى الاولى وقيل فى سلخ الربيع الاوّل فى العام المكمل ثمانين بعد الف ومدّة مكثه فيه نحو سنة وفى نسخة اخرى من تاريخ بعض اشياختا عزل ناصر بن عبد الله فى سلخ ربيع الاول وتولّى بعده عبد الرحمن بن سعيد ونظام باشا من شهر ربيع الثانى من العام الثامن وسبعين والف والله اعلم واحكم وفى تلك الساعة فى مدّة الباشا ناصر المذكور من شهر رمضان المعظم ليلة الاربعاء الثالث والعشرين منه فى ذلك العام اعنى عام الثامن وسبعين والف ظهرت فى السماء غرّة مستطيلة من جهة المغرب وقت الغروب الى العشاء وامتدت الى خمسة عشر من شوّال وفى شهر ذى القعدة الرابع عشر منه من ذلك العام عزل الكاهية المرّاكشىّ على بن حمد بن حدّ الاجناسىّ وتولّى الكاهية يحيى بن على المبارك الدرعىّ صبيحة يوم الخميس منه ثمّ عزل الكاهية شراق على بن الباشا محمّد بن عثمان فى ثالث عشر ذى الحجّة اخر عام التاسع والسبعين والف وتولّى الكاهية بن عبد الله بن على واستسقى الناس فى سابع عشر من يوليه خمسة عشر يوماً وذلك سبعة وعشرين من شهر صفر فى فاتح العام المكمل ثمانين بعد الف ثمّ مطرنا فى اخر يوم من

1. Il y a sans doute un mot omis ici : peut-être ارسل.

اثنان من الخيل اشهب واحمر وقميص لثال السوسىّ وشربيل مع الدحىّ اعطاه الكلّ وحضرت له اصحاب الشغل كالغياطة والرباب وضربوا عليه وخرجوا معه فى القصبة وهو راكب الى البر عند قباه ومعه اهل دائر والباشوظات والضباشيات الى ان وصلوه فى منزله فى البرّ ورجعوا الى القصبة كما هو عادة معروفة ثمّ مشى الى ناحيته ثمّ عزل الباشا يوم الخميس سادس عشر من شهر الربيع النبوىّ فى العام الرابع والخميس بعد الف ومائة ومدّته فيه نحو ثلاثة اشهر ٠

الفع محمود بن القائد محمّد سنبير بن القائد بوى تولّى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر الربيع الاول فى العام التاسع والخمسين ومائة بعد الف بعد عزل القائد بابا سيّد وقد تقدّم ذكره فى حرف الميم وما مكث فيه الّا اربعة ايّام ثمّ عزل ٠

حرف النون

ناصر بن عبد الله الاعمشىّ الدرعىّ تولّى يوم الاثنين خامس وعشرين من رمضان المعظّم عام السابع وسبعون بعد الف بعد عزلان القائد محمّد بوىَ ثانى ولايته وفى هذه المدّة ولّى الكاهية على بن الباشا حمد بن حدّ كاهية لاهل المرّاكشيين وتولّى الحكومة للحاجّ بن سعيد العمرانىّ فى صبيحة يوم الاحد ثالث وعشرين من شهر شوّال فى اخر العام المذكور ومكث فيه نحو ستّة اشهر ثمّ عزل فى اخر شهر الربيع النبوىّ فى العام الثامن والسبعين والف ٠

ناصر بن الباشا على بن عبد الله التملسانىّ تولّى يوم الاثنين فى شهر جمادى الاولى فى العام التاسع والسبعين والف [٨٨] بعد خلع الباشا

اليه حمد المذكور للقانه فى الغد ثمّ ضربوا عليه المدفع اولاد القائد حمد بابابته وكّر راجعاً فى كبر كما مرّ الى ان جاء هنالك رسول القائد منصور يتشاوره على تولية القائد محمّد بن القائد حمد لانّ الجيش توافقوا عليه ورضوه فقبله بقبول القائد منصور وبخاطرته امّا القائد منصور فقد صار اباً ناصحاً وحبيباً خاصّة للكاهية محمّد المذكور وجاء مع رسوله الذى ارسله اليه فى تلك العشية مُلبّياً به ثمّ رجع فى كبر ايضاً ولم ينتظر شيئاً ٠

الحسن بن محمّد العمرىّ اخو الكاهية الشيخ العمرىّ تولّى بعد خلع القائد بابا سيّد بن القائد حمد زنك فى اواسط ذى الحجّة اخر العام الثالث والخمسين ومائة بعد الالف وذلك لمّا جاء عند الرماة غمان ولد اغ شيخ سلطان وُلدان التارقىّ لطلب الرياسة عندهم التى لا يكون الاّ عند الرماة وابتدات من عهد جدّه كالدنّ هو اب اغ شيخ ثم اغ شيخ المذكور فكان عادة معروفة من زمان اسلافهم ثمّ بعد ذلك لا يدخلون فى سلطنتهم الاّ فى المشوار عند الباشا فلمّا جاء ولم يدرك باشا يطلعه ثمّ اجتمع الرماة على ان وليه باشا لسبب طلوعه فى مرتبة ابيه وجدّه وامّا جدّه كالدن قد وافق طلوعه بمدّة القائد حمد بن على التزركينى ووافق ابوه بالقائد عبد الله بن الحاجّ العمرانىّ ثمّ تكلّم الرماة فى امر طلوعه الباشا واتّفقوا على تولية القائد الفع ابراهيم بن القائد حمد بن على وباتوا عليه الى الغد وفى ذلك الغد طلب منهم الاقالة ثمّ سلموه وتحولوه على الكاهية الحسن المذكور واخذوا بيده فى الجماعة وولّوه باشا وبايعوه ساعتئذ وذلك يوم الثلاثاء الثامن عشر من الشهر المذكور وولّى ساعتئذ القائد على بن الجسيم كاهية لاهل المرّاكشيين وولى عبد الرحيم بن القائد حمد التزركينىّ حاكماً وولى بابا بن القائد براهيم بن الكاهية سيّد على كبراء كبر فرم ثمّ اتى غمان التارقىّ وحضروه بين يديه مع حضور الجيش واعطاه عادته المعروفة من بينهم وهى

وحضرت اصحاب الشغل كلّهم كالغياطة والرباب والطبال والدفوف ثمّ طلع الى تنبكت وقت الزوال وانتظر له اولاد القائد حمد حتّى دخل فى القصبة من باب كبر وخرج فى السقيفة من داخله ومشى فى الرحبة قليلاً الى ان قرب المسجد ضربوا عليه المدفع ساعتئذ ونادى ما هنا فيه ثم رجع مع رماته فى كبر بالقصبة ومكث هنالك مغيظاً وامسك ايد الفنافى والحدافين ومنعهم عن خياط قاربهم وغيرها ممّن سواه من اشتغالهم ومنع عن نزول شئ من قارب طعام او متاع وان يدخلوها فى بلد كبر ومنع الفركى اى اصحاب الحمير على ان يرفدوا شيئاً من كبر الى تنبكت وطردهم وسدّ ابواب القصر الاّ باباً واحداً من جهة المرسى وجلس هذا هكذا وربط رؤوس الناس باجاله وامره وبما يحتالوه وصار كاسد ضرير جامع ياخذ الناس منه ما يصيب من الوحش وكلّ من جاء عنده لاجل متاعه فطلب منه تسريحه فقال له بل الاّ ان يجعلوا الباشا فعند ذلك خليت سبيلكم ونترككم ان ترفدوا متاعكم وذلك فى شهر ربيع الثانى من العام السابع والاربعين ومائة بعد الف وحتّى الكاهية محمّد فى كبر على هذا الحال لا ذاهباً ولا خارجاً حتّى جاء اليه مرسول القائد منصور بن القائد سنيبر وشاوره على توليته القائد محمّد بن حمد التزركينىّ وفى تلك الساعة من قبل هذا الوقت مشى اليه ابن عمّه حمد بن الفع منصور فى مرسى كبر لكلامه ونهيه عن التجبر والاعتناد من الناس فى تلك الايّام لكن ما يعمله الاّ لامثاله وامّا حمد المذكور هو اخوه الاكبر وما يكلمه الاّ على وجه النصيحة فكان فتنة بينهما فى القرية حتّى تقاتلا هنالك وتضاربا بعضهم بعضاً بالمدفع وغلبه الكاهية محمّد وحصره فى دار سلطنة كبر ومع رجاله كلّهم ثمّ خرج من الحصران فى غده وقدم تنبكت ومشى الى الرماة واجتمع معهم فى راى واحد وتعاقدوا عليه بتدبير وحيلة ودار الكلام من بينهم حتّى نالوه السلطنة ثمّ توجّه

الشرق وما سمعنا من شيوخنا بمجئ احد من اولاد السلاطين من ابناء مولاى احمد الذهبىّ ومن بعده من السلاطين ولا من اولاد مولاى اسماعيل الى بلدنا تنبكت سوى مولاى عبد الله المذكور جاء هو وحده وفى تلك الساعة شاور الجيش بعضهم بعضاً فى امر ولاية احد منهم باشا بعد ما مكثوا ستّة وخمسة اشهر ولم يسمّوا احد بذلك ثمّ داروا الكلام من بينهم وجاوبوا بعضهم لبعض فى الكلام امّا النوبة هو لاهل المرّاكشيين يومئذ وامّا اهل الفاسيين فقد كلموا لهم فى الامر بكلام جيّد مليح لاكن ما هو بحقيقتهم بل قد ملحوا لهم بكلام ليّن وبقبول احد منهم وكلّ واحد منهم فسواء عندنا كلّهم سواء علينا ولو كان من اولاد على المبارك فكلكم مقبولين عندنا فنحن قد قبلناهم مرّتين فاحرى ان كان هو الكلاهية محمّد بن رح بروحه قبلناه عشر مرّات فكلّ ذلك قد كتموا عين المراد عنهم فرب فيهم من يعلم به الآ الكاهية محمّد قد ايقن انه لم يعرف بعين مرادهم هو بنفسه ان ياخذوا منه ثارهم لما فعل بهم قبل ذلك فى عزلان القائد الحسنىّ وبما حملهم فيه بالذل والاهانة كلّهم مدخرة عندهم[1] فلذلك يختاروه بين سربته ورضوه وانتظروه اذا توافق سربتك برضاك فنحن قبلناك ونرضا عنك وانت هو باشا وانعموا له وهو يومئذ فى مرسى كبر فى المخاطبة من بينهم واتّفق الجيش كلّهم بظاهر كلامهم على توليته باشا وسار اليه القائد سعيد بن القائد على التزركينىّ وبات عنده فى كبر لاجل فرحته له بالسلطنة وهو حبيبه وخاصّته يومئذ فلم يجئ يومئذ ثمّ ارسلوا اليه المشاورىّ ليناديه ويخبره ان الجيش يستظرون بقدومه الى القصبة وبات عنده المشاورىّ وفى صبيحة سار الجيش الى القصبة واستكملوا فيه بسكاكينهم لانتظار طلوعه

1. Ms. عند. Toute cette partie du texte est pleine de fautes et d'omissions.

من وقت العشاء الاخر الى ثلث الاخر من الليل حتّى لم يتحرّك احد من وطنه فى تلك الليلة وخروج الناس مثل هذه الليلة هى عادة جارية قديمة من زمان المتقدّمين وهى معروفة بضروب الطبول ويمدح المدّاحين ويزينون المساجد ويخرجون الناس رجالا ونساء ويخرجن حرائرهنّ واماءهنّ بزينتهنّ ولباسهم ويلبسون احسن لباسهم وبمفاخر زينتهم ويمدحون المدّاحون من ابواب المساجد ويضربون الطبول فى مواضع معروفات ويركبون الرجال على جوادهم ويلعبون بهنّ فى الطبول الى ثلث الاخر من الليل وفى تلك الليلة ما خرج احد لاجل ذلك المطر الى الغد ثمّ عملوا ما يعملوا مثل تلك الليلة وعاودوه فى ليلة غده كما جرى عادة ووافق هذا المطر باحدى عشر خلت من اغشت وفى يوم الاربعاء خامس من رمضان المعظّم من ذلك العام وقع البحر فى معدك وهى ثلاثون من ينير ودخل فبرائر يوم الجمعة السابع من الشهر المذكور وفى تلك السنة من شهر شوّال جاء اغمرير الـل التـارقىّ مع توارق تدمكت اجمين الى عند الرمـاة ولم يصادق بباشا والبـاشا ما هو خال ثمّ اجتمع الرماة الى دار القائد محمّد بن القـائد حمد التزركينىّ ليكملوا معه بالخير والصلح والطاعة ونادى الفقيه الامام بابا المختار بن القاضى محمّد ان يحضر لديهم ويكون بحضرته فحضر بالمصحف القراءن العظيم وصحيح البخارىّ وحضر اغمر المذكور وحلف بها على ان لا يقدرهم بشئ فى امر البلد وما لا عندى بشئ سوى العافية والامانة لهم الى ان تمت سنة كاملة وعلى ذلك عملوا الفاتحة واعطوه مائة حاجة ثمّ مشى الى ناحيته بالعهد والميثاق ومسك به تسعة اشهر ولم يتحرّك بشئ سوى العافية خال فى البلد واحوازها وفى ذلك الشهر جاء مولاى عبد الله بن مولاى بن ناصر ابن السلطان الاعظم مولانا اسماعيل فى هذا البلد ثانياً وهو خرج من ولات ايضاً ونزل كسم بنك فى جوار

فى الكرسى ولى لكلّ ذى نوبة نوبته وقامهم فى موضع واوّل ذلك قام لاهل القاسين اخاه ابراهيم كاهية لهم وولّى حمد بن الفع منصور بن القائد محمّد بن على المبارك كاهية لاهل المرّاكشيين وولى بابا بن القائد ناصر بن القائد عبد الله بن القائد ناصر الاعمشى كاهية لاهل دائرة وبابا سيّد بن كبر فرم عبد الله بن عبد الرحمن ولاّه مشاوراً ثمّ قام عليه الكاهية محمّد بن القائد باحد بن يحيى بن على المبارك وخالفه ساعتئذ وانحل عقده وبطل همّته وقطع نظمه وكسل جسمه وعزله فى الحين وتفاحش الكلام له وخرج الى داره ثمّ وجه القائد ابراهيم بن الكاهية سيّد والقائد محمّد بن القائد سنبر بن بوى الشطوكىّ الى الكاهية محمّد المذكور ليكلما له على وجه النصيح بان لا يعزل الباشا فابى بهما ثم كلّم له بعض الرماة ممّن سواهما من خاصّته فلم يجبهم فى ذلك الاّ ان يعزله وتفرّقوا بالمخالفة بعضهم بعضاً بلا راس فكانوا قوماً بلا راس وفى ذلك الشهر سمعنا ان اسكيا الحاجّ بن اسكيا ببكر [٨٦] تحرّك بعسكره الى تبكة جُورُيَعْ من ناحية كُرْنكد بَرًا ونزل فى قرية يسمّى كَرَمَى وغما وعلى سلّتى ورندغ وهو بنبرىّ كفّارٌ لاجل معاونة العافية ولد مر بنبر يريد ان يردّ العافية المذكورة فى دار ابيه مَرُ الذى اخرجه منه سُلْتِىّ ورندع المذكور وترده منه بالقهر والغلبة وخرب ديارهم وقتل منهم من قتل من عياله ورجاله وعوانه من كفّار بنبر ولذلك نزل اسكيا فى القرية المذكورة لمعاونة العافية وقتال ورندغ وانتقاله فى تلك القرية مع من معه من الرجال ثمّ شاوره عنه اى ان يخرج فيه طوعاً فلم يرض به الاّ ان يخرجه فيه كرهاً بالقتال والغلبة كما خرج العافية فيه وكذلك خرجه اسكيا منه فهدموا الديار عنهم وقتلوا رجالهم جزاء وفاقاً وفى الشهر الربيع النبوىّ ليلة الولادة من ذلك العام اعنى السادس والاربعين ومائة بعد الف مطرنا فى بلدنا تنبكت حرسها الله مطراً وابلاً

الثامن ومائة بعد الف ومكث فيه خمسة اشهر وعزل فى شهر الربيع الاول من العام التاسع بعد الف ومائة ،

المبارك بن محمّد الغرناطىّ ولّى بعد عزلان القائد مامى بن على التزركينى فى شهر المحرّم فاتح العام التاسع عشر ومائة بعد الف وقيل فى شهر ذى الحجّة اخر العام الثامن عشر والله اعلم واحكم ، وفى ولايته وقع الخلاف بين معشرنكى طاهر وبين التّيط بَلْبُول وكانت الوقعة الاولى بينهم يوم الاثنين السابع من المحرّم الحرام فاتح عام التاسع عشر ومائة بعد الف ثمّ كانت الوقعه الثانية بينهم فى كونى يوم السبت فى اواسط ربيع الثانى من العام المذكور وفى هذه المدّة تحرّك الباشا بمحلّة الى غال موسى ويقال لمحلته محلّة زغ ثمّ عزل بعد رجوعه من المحلّة فى اوائل جمادى الاولى من ذلك العام المذكور ومدّة مكثه فيه نحو اربعة اشهر والله اعلم بذلك وفى تلك الساعة كانت وقمات التوارق تدمكت فى هذا الطريق اى طريق المرسى من ايّام الجمات وما زال ان يوافق كونه بالجمعة حتّى يقال له الجارى وكانوا يعملون فيها خسارات من لاموال والانفس وفيها قتلوا عبد بن القائد حمد بن على التزركينىّ وشيخ سعيد كلن حرطان الكاهية حمد بن كبر فرم حمّ واخرون من سائر الناس ،

الفع محمود بن القائد محمّد بوى بن الحاجّ الشطوكىّ تولّى بعد عزلان القائد عبد الله بن الحاجّ يوم الاحد ثامن من شوّال اخر العام الثامن والثلاثين بعد الف ومائة ومكث فيه تسعة وثلاثين يوماً ثمّ عزل وقد ذكرناه فى حرف الميم ،

الحسنىّ بن القائد حمد بن على التزركينىّ ولّى بعد خلع القائد محمّد بوح بن القائد سنبير بن منصور يوم الاربعاء رابع يوم النحر من ذى الحجّة الحرام اخر عام الخامس والاربعين ومائة بعد الف وحين دخوله فى السلطنة وهو

الحاجّ المختار بن بيوخف الشرقىّ ثمّ اليعقوبىّ تولّى بعد عزلان علال بن سعيد الحروسىّ وذلك من العام المكمل سبعين والف ثمّ عزل بعد ثلاثة اشهر ،

الفع بنكان بن محمّد الشرقىّ تولّى يوم الثلاثاء ثانى يوم من جمادى الاخرة فى العام الرابع وتسعين بعد الف بعد عزلان القائد باحد بن سالم الحسانىّ والله اعلم واحكم ، ومدّته فيه ثلاثة ايّام وعزل ،

المبارك بن الباشا منصور بن مسعود الزعرىّ تولّى بعد عزلان القائد على بن حميد العمرىّ فى اخر العام السادس وتسعين وقيل فى فاتح السابع وتسعين والله اعلم ثم عزل فى اواسط العام المذكور ومدّته فيه سبعة اشهر ثمّ ردّ فى شهر ذى القعدة الحرام اخر شهور العام الرابع بعد الف ومائة وعزل فى اخر الربيع النبوىّ فى العام الخامس بعد الف ومائة ومدّة مكثه فيه نحو خمسة اشهر ،

الحسن بن منصور المنبه تولّى بعد عزلان القائد سعود بكرنا فى أوّل المحرّم فاتح العام الثامن وتسعين والف ومكث فيه ثلاثة اشهر وعزل وقيل عزل فى اواسطه والله اعلم ،

العبّاس بن سعيد العمرىّ تولّى بعد عزلان القائد عبد الله بن حسن الدرعىّ فى شهر الربيع النبوىّ فى العام التاسع وتسعين والف ثمّ عزل فى شهر جمادى الاخرة السابع والعشرين منه ومدّته ميه اربعة اشهر ،

المبارك بن حمد بن على المبارك الدرعىّ تولّى بعد عزلان القائد حمد بن على التزركينىّ يوم السبت الخامس والعشرين من ذى القعدة الحرام اخر شهور العام

الناسع من صفر الخير واصطلحوا ونوبة سلطنتهم لاهل الفاسين فى هذا الطريق
اعطوه للقائد ببكر هنالك وعملوا عليه الفاتحة ثمّ خرجوا معه الى داره ودخلوا
فى غده اعطوه النوبة وبايعوه فى اليوم المذكور قبل واعمل الكسوة كذلك
لاهل المخزن كلّهم ثمّ ولّى قضاء تنبكت واحوازها للفقيه الاجل الاسعد لهذا
العهد غريبة الزمان ودرّته بل ومصباح اهله كلّهم وحسنة دهره فضلاً وكمالاً
وحياًء ونفوداً وادراكا وسعادة ونفعاً النافع للمسلمين ابو اليتامى والمساكين
والارامل والسابق الى الخيرات وبركة السلف الصالحين والمقتدى بهم ركن
لاهل الخيرات وحبيبهم وفاعل سير المتقدّمين من اجداده الخالصين المنشر
وجهه للخاصّة والعامّة بلا خوف ولا طمع ولا غش ولا خيانة السيّد القاضى ابو
عبد الله الشهير ببابير ابن الفقيه القاضى ابو العبّاس سيّد احمد بن العلّامة
البحر الفهامة ابى اسحاق الفقيه القاضى ابراهيم ابى العلّامة فريد دهره ومصباح
زمانه الفقيه عبد الله بن ولىّ الله تعالى السيّد الفاضل الكامل العارف بالله [٨٥]
تعالى سيّدى احمد معيا وقل ان تاتى الآيام بنظيره او تسمع بمثله اعانه الله وسدّده
قولاً وفعلاً ومدّد له عمراً طويلاً وستره عن العيوب تستيراً ووقا حرره
توقئا امين وكان ذلك يوم السبت الثانى والعشرين من ذى القعدة الحرام اخر
شهور العام الثالث وستّين ومائة بعد الف بامر صاحب الامر يومئذ الباشا
ببكر المذكور لا المشور السعيد فى مدّته ذلك ثمّ عزل يوم السبت التاسع
والعشرين من الشهر وقد صار له ما صار بتدبير من طلب الولاية وحصل [1] فيه

ولاية تسكية جاء هنا من مدة القائد عبد الغفار فلم يوليه حتى عزلوه يومين من شعبان المنير وقام فى البلد بعده اربعة اشهر حتى ولى سلطنة تسكية فى المشور بامر صاحب الامر الباشا ببكر المذكور هو باشر توليته[1] وذلك يوم الاثنين التاسع عشر من ذى القعدة اخر العام المذكور وهو اسكيا الفع محمود بن كن فارى عمار ثم سافر الى بلده يوم السبت ثانى وعشرين من ذى الحجة اخر شهور العام المذكور بعدما مكث فى البلد نحو ستة اشهر فى ضيافة المكرم القائد سعيد بن القائد حمد بن على التزركينى ثم عزل يوم الاثنين اول يوم من المحرم فاتح عام الثانى وستين ومائة بعد الف ومدة مكثه فيه نحو ثلاثة اشهر وفى عزلانه هذا حركت الفتنة بينه وبين القائد عبد الغفار وتاقى رجالهما حتى قتلوا اثنين من اولاد القائد عبد الغفار وهما سبطاه[2] واما ظنى سبطا القائد على التزركينى ابنا اخت القائد عبد المذكور هما ابنا بنت عبد اللطيف ابن القائد على التزركينى ثم رد يوم الاثنين العاشر من صفر الخير فاتح عام الثالث وستين ومائة بعد الف ولم يعقبه احد فيه سواه وذلك ان اهل المراكشيين تعاهدوا وتعاقدوا وحالفوا على مخاصمة اهل الفاسيين وتفاتنوا معهم وتعاديهم لما منعوا بامر السلطنة للقائد سعيد بن منصور وعقدوا الراى عنهم ثم اجتمعوا رجال اهل الفاسيين مع رجال المراكشيين فى ابراز عند دخول الملح وتفاتنوا هنالك واقتتلوا حتى غلبوا اهل المراكشيين عن اهل الفاسيين وكسروهم وهربوا الى ان دخلوا ديارهم واكلوا نصيبهم من مخزنهم وعملوا لهم كل ما قدروا من الشر والشماتة وقعدوا لهم على ذلك نحو شهرين ثم دخل بينهم القاضى والشرفاء وناديهم جميعهم فى مسجد سيدي يحيي فجمعوا فيه يوم الاحد

بابا سيّد بن القائد حمد زنك بن كبر فرم عبد الرحمن الدرعيّ تولّى بعد عزل القائد يحيى بن القائد حمد التزركينيّ وذلك يوم الاحد الثالث عشر [٨٤] من جمادى الاولى فى العام الثالث والخمسين ومائة بعد الف فكان ذا سياسة ومروة لاهل المخزن وكبراء الجيش واعطاهم جميل العطايا وكسا اهل المخزن كلّهم اجمعين لكن ما يعطى للفقهاء والمدّاحين كسوتهم وهى عادة جارية لهم من زمان اسلافهم حين سرد لهم صحيح البخارىّ بالمدح فى رمضان المعظّم فى دار سلطنتهم الحاصل ما يعطيهم شيئاً وهو قائد بنى سعدون من يوم تولّاه باشا فكان اخر من قيادتهم ولم يتولّ احد بعده فى القيادة الى الان ثمّ عزل يوم الاحد فى شهر رمضان الحادى والعشرين بزمنه فى اخر العام المذكور ومدّة مكثه فيه خمسة اشهر وفى هذه المدّة طرحت على المسبيين الف مثقال ذهباً واخذه وقسمه لهم ثمّ ردّ يوم الاربعاء بعد عزلان القائد سعد بن منصور فى شهر ربيع الثانى والعشرين منه فى العام الثامن والخمسين ومائة بعد الف وقد ادرك الحال لانّ الجور غال فى البلد يومئذ وصافط مراسيله قبل طلوعه الى قرية وكى لرفد الجور لاجل طلوعه هنالك وعمل عليهم القائد المبارك بن صالح فلم يجيبوا به الاّ بعد طلوعه هنالك ومكث فيه نحو خمسة اشهر ثمّ عزل يوم الاربعاء الثامن عشر من شهر شعبان المنير من ذلك العام وقد تقدّم ذكره فى حرف العين باسم عبد الرحمن انظره ،

ببكر بن العامل الفع منصور بن القائد محمّد بن على الدرعيّ تولّى بعد عزلان القائد عبد الغفار بن الكاهية اسامة التزركينيّ يوم الجمعة العاشر من شهر شوّال من عام احد وستّين ومائة بعد الف واعطا كسوة من الملف والشقّة لاهل المخزن كلّهم وطرحت على المسبيين الفين وخمس مائة مثقال ذهباً وقسمها لهم وادرك الحال ان اسكيا الفع هناك فى هذا البلد لاجل طلب

وسبعة اشهر وسبعة ايّام وما تحرّك بشئ منه سوى ان قطع الاغاثة وبينها الى ان نكب فى عون الكاهية عبد الله بن القائد على التزركينى لكى يفتحوا طريق البحر وامّا الكاهية عبد الله هو عامل على ارض درم يومئذ وصاروا اليه ثمّ رجعوا ولم يوثروا شيئاً ثمّ توفّى صاحب الامر الباشا باحد عشية الاربعاء يومين خلتا من ذى الحجّة اخر شهور العام الحادى والاربعين ومائة بعد الف ومات وهو باشا ولم يخرج روحه الآ من فوق داره البرانى وهو فى قصره من حين مرض حتّى مات ثمّ نزلوا ميتته بالمشقة وغسلوه وكفنوه ووافقت بدفنه وقت صلاة المغرب ليلتئذ وممّن مات فى ايّامه من الاعلام الفقيه محمّد بن الامام محمّد بغيغ بن الامام محمّد كورد واخوه العلّامة ابو زيد الحاجّ عبد الرحمن ابن اسمعيل بُرُ بن الامام محمّد كورد رحمة الله عليه والفقيه حمد بن ولى الله تعالى الفقيه الزاهد الورع محمّد بن الفقيه بابا بن عبد الرحمن بن احمد المجتهد واخرون من سائر الناس ،

براهيم بن القائد حمد بن على بن محمّد التزركينى عرف بالفع ابراهيم تولّى الاثنين اوّل يوم من المحرّم فاتح عام احد وخمسين ومائة بعد الف بعد موت اخيه الباشا محمّد بن القائد حمد المذكور فى التباشات وفى فور ولايته ولى القائد على بن الجسيم فى سلطنة كبر فكان فرم حينئذ ثمّ عزل الباشا المذكور يوم الاحد السابع والعشرين من شهر صفر الخير ومدّة مكثه فى السلطنة ستّة وخمسون يوماً ثمّ ردّ بعد عزلان حمد بن الفع منصور يوم الثلاثاء سابع عشر من جمادى الاولى من ذلك العام ولم يجد منهم ان يتحرّك بشئ الى ان عزلوه ايضاً فى يوم الاثنين الثالث عشر من رجب الفرد من العام المذكور ومدّة مكثه فيه شهرين ومات فى مدّته تلك الفقيه الامام الصالح النافع بقيّة السلف ابو العبّاس احمد بن محمود بغيغ ابراهيم بن احمد بغيغ الونكرى ،

والسودانيين وعبيده لغاط وكان ذلك من شهر شعبان المنير فى العام الثالث والثلاثين ومائة والف وتلقوا هنالك واقتتلوا وجرى بينهما قتال شديد ومعركة هائلة وقتل ذريع الى ان هزم الباشا باحد جيش القائد منصور هزيمة فاحشة وقتلوا كثيراً من عبيده لغاط وولوا امامهم مدبرين وتبعهم الباشا الى ان وصلوا قصبة بنك ونالوا منهم نيلاً عظيماً يومئذ ومن الذين قتلوا يومئذ العبّاس بن القائد سنيبر بن القائد محمّد بوى الشطوكىّ مع غلام كبير السنّ لابيه القائد سنيبر المذكور المسمّى باش وقد قتلوه يومئذ ومكث الباشا هنالك اياماً ثمّ رحل قافلاً الى ان وصل تنبكت حرسها الله وطلع فيها يوم السابع وعشرين من رمضان المعظّم اخر السنة المذكورة وطاف حول البلد على عادتهم حين خرجوا المحلّة ثمّ دخل القصبة سالمين . فى تلك المدّة امر كبر فرم عبد الله بقتل محمّد بنب جيّ وهو فى محلّة فى مرسى دُعَيّ وما زالوا هنالك الى داجى فامر بقبض محمّد بنب جيّ المذكور ومكنه فى يد كبر فرم المذكور وذهب به الى كبر وربطه فى دار سلطنة كبر ثمّ اتوا اليه وخنقوه بالسلاسل التى ربطوه به حتّى مات والعياذ بالله من غلبة الرجال ثمّ امر بحفر الارض حتّى عمق فى ذلك الدار وطرحوه فيه وردّوا عليه التراب ومحمّد بنب جيّ المذكور هو ابن صاحب القائد سنيبر من اولاد بلد بنب وهو للقائد منصور ان صاحب ابيه الذى تبنّاه من حين طفوليته ورباه فى دارهم وزوجوه اختهم سلم بنت والده المذكور وهو صهر لهم وهو كواحد منهم ثمّ عزل الباشا باحد عشية الخميس خامس عشر من شهر ذى الحجّة الحرام اخر العام المذكور اعنى به العام الثالث والثلاثين ومائة بعد الف ثمّ ردّ ايضاً فى المرّة الرابعة يوم الاربعاء وذلك يوم عزلان القائد عبد الله بن الحاجّ من حين قتل باب شراق فى شهر ربيع الثانى من العام المكمل الاربعين ومائة بعد الف ومكث فيه سنة

ثمّ ذهب الى ناحيته ومعه القائد منصور وتخلّف هنالك ثلاثة رجال من اتباع المنصور ولم يتبعوه ايضاً وهم احبابه وخليله وخاصّته القائد يوسف بن عبد الله الدرعيّ وربيباه سيد محمّد واخوه حمد ابناء التنغراسيّ وفى تلك الساعة ولى الباشا باحد سيّد محمّد حكومة البلد فكان حاكماً له على اطراف تنبكت وساعد فيه وصاب مالاً فيها حتّى كانه لم ينقص من يده شئ لاجل البركة التى حصلت له فيها وفى نفسه وهو رجل مرزوق مسعود مبارك ذو همّة عالية ومروة وافرة فاخرة وعقل ثابت وقول ووفاء اسمر اللون[1] ذو شحم ولحم هو ضحم جسيم جدار رحمة الله تعالى عليه ومدّته فيه نحو ثلاث سنين ثمّ جاء القائد محمّد بن مولود قائد بنب وهو معزول فجاء عند الباشا لاجل طلوعه ايّاه ثمّ ولّاه ايضاً على بلده بنب فكان قائداً بامر صاحب الامر الباشا باحد وقطع مائة رام من الجيش وجعل عليهم الكاهية الشيخ بن القائد ببكر الغمريّ وصرفهم مع القائد محمود المذكور الى بلد بنب لاجل حراسة القائد منصور هنالك ومن معه من التوارق ومشوا الى بنب [٨٣] وادركا هنالك الفقيه محمّد بن طاهر التارقيّ فقتله الكاهية الشيخ هنالك بعد ان سجنه فى منزله ايّاماً وبعث مرسوله الى الباشا على ان يقتله فامره بقتله ثمّ قتله ساعتئذ وهذا المقتول ابن طاهر المذكور هو صاحب وحبيب خاصة للقائد منصور وقد زعم الزاعمون انّه يستعمل له ويجلب له رجال بتدبير وراى حتّى فطّن الباشا عنه ولاجل ذلك امر بقتله رحمة الله عليه وهو رجل فقيه عالم نحويّ لغويّ عالم بعلم السرّ واشتهر بعلم النحو فى بلدنا تنبكت حرسها الله تعالى امين ثمّ سمع صاحب الامر الباشا باحد ان القائد منصور جاء من ناحية التوارق وصار الى ناحية بنك قرباً لهذا البلد اى بلدنا تنبكت وتجهّز الباشا للمسير اليه بمحلّته لمقاتلته مع من معه من الرماة والتوارق

1. Ms. اثم الاون.

الشريف بن الامام بغيغ بن الفقيه الامام محمّد كورد وعبد الغفار ابن الحاجّ المبارك وعلى الافرانىّ وبابا احمد ابن الحاجّ سنبر بن احمد شضاد الفلالىّ ورجل واحد من اهل مرّاكش اسمه محمّد والمبارك القاطه من حراطين اهل سنكرى وكثير من غير اهل تنبكت من المسافرين والقادمين ممّن لا يحصى عددها الّا الله تعالى ولا تسمع فى تلك الليلة من تنبكت الّا بكاء ونياح وخرج الباشا باحد الى طريق المرسى ولم يبعد حتّى وقف على نبكة المخزن تند وهو متحيّر ولم يدر ما يفعل من تلك الساعة وخرج اليه من بقى معه فى البلد من الرماة كالقياد والكواهى وسائر الناس وغيرهم من المسببين واهل تنبكت كلّهم وقفوا هنالك وراءه حتّى دخلوا اناس فى البلد وهم عاملون القتلى من الغابة فى تلك الساعة الليلة ثمّ رجع الباشا ولم يمش الى المرسى خوفاً عن الطريق وبقوا ايّاماً لا يقدرون ان يمشوا الى المرسى ولا يقدر احد ان يقف فى ذلك الطريق ولا فى الصحراء وكلّ من له اخ من القتلى لا يقدر عن حمله الّا بغفير يمشى معه بالاحترام والاجارة وكلّهم يهربون الى سيّد صديق الكنتاوىّ ليحمل موتاه من الطريق الى البلد بكراء حمله الف ودع عن كلّ ميت وكانت الوقعة من يوم الاحد الثامن من جمادى الاولى او التاسع منه والله اعلم فى ذلك العام المذكور قبل يعنى العام الثانى وثلاثين والف ومائة ثم جاء اغشيخ سلطان ولميدان التارقى الى تنبكت ومعه القائد منصور ونزل من جهة القبلة قريباً بروضة ولىّ الله تعالى سيّدى الفقيه احمد معيا وطلب المصالحة مع صاحب الامر الباشا باحد وامعن له الباشا فى ذلك واصطلحا على يد الكبراء والشرفاء واعطاه الباشا باحد ثلاثة الاف مثقال ذهباً تبراً ومكث فى ذلك المنزل نحو شهرين هو ومعه القائد منصور ثمّ رحل هنالك ومعه القائد منصور وتحوّل الى جهة المغرب حارة القائد المذكور ثمّ مكث عنده ايّاما يسيراً

ومـا وقفوا بين ايديهم ورجعوا فى الغابة هاربون ورجع معهم القائد مضور المذكور ولم يفده بشئ من مجيئ ذلك العام المذكور ونزلوا من جهة ابراز وخرج اليهم الباشا باحد بنفسه مع جيشه ودفعوهم كالاول ولم يفده ايضاً من ذلك المجيئ ثمّ جاء ثالثاً فى شهر جمادى الاولى منه ومعه توارق هَوْصَ وتوارق كُرمَ ورماة بنب ونزلوا فى قرية بُوك ومعه الفلانيين وجعلوا يغيرون على طريق مرسى كبر حتّى خافوا منهم اهل تنبكت ليلا يعملوا الخسارة فيهم ثمّ قطع الباشا طائفة من الجيش لطريق المرسى ان يذهبوا مع الفركَد كلّ يوم لاجل ذلك الخوف حتّى كان يوم الاحد التاسع من الشهر المذكور خرج الطائفة مع اصحاب الحمار الى مرسى كبر حتّى وصلوه فلمّا راحوا الى تنبكت مع اصحاب الحمار تلقّوهم عسكر القائد منصور وغاروا عنهم فى موضع يقال له عُرْمَرْى وعملوا فيهم خبولاً ونشروهم شذر مذر وقاتلوا مع من وقفوا لهم قتالاً شديداً وقتلوا من قتلوا وعملوا خسارة عظيمة لاهل تنبكت يومئذ وقتلوا اناس من الرماة والمسبيين واهل البلد من اوْلاد اكابرهم وبعض اكبر [٨٢] الجيش وقتلوا عشرين نفساً من الرماة واهل تنبكت منهم احد عشر رجلاً من خيار الجيش اوّلهم كاهية المرّاكشيين الكاهية احمد بن القائد باحدى بن سالم الحسّانى المرّاكشى وكاهية الحاحىّ الكاهية سنير بن الكاهية عبد الله صنج والكاهية محمّد بن القائد براهيم بن حسون الدرعىّ بن وشيخ الروى القائد نلج مام اطلوْ ومحمّد بن القائد ذى النون بن الحاجّ واخوه حمد بن القائد ذى النون المذكور ومحمود ابن نان كمل واخوه عبد الله هندىّ ابن نان كمل وعثمان بن الكاهية سيّد وسَنّ مُنىّ ابن الشيخ باخ وسن حينو ابن كاغ مُومن فهولاء احد عشر رجلاً من خيـار الجيش الذين قتلوهم يوم الاحد وامّا الذين قتلوا من اهل تنبكت يومئذ فالعبّاس

قتلوهم من تلك الايّام بكلّ اليوم وبكلّ ساعة من يوم وليلة ثمّ بعد يوم ثمّ بعد يومين ثمّ بعد ايّام الى ان سلخ ذو الحجّة واستهلّ شهر المحرّم الحرام وهم يقتلونهم كذلك ثمّ بعد شهر ويأتون بواحد ويقتلوه ثمّ بعد شهور يأتون باثنين او ثلاثة من العبيد او احد منهم فيقتلوه حتّى ما بقى احد منهم من كلّ ناحية من اقليم البلد ومنهم من يمشى مع سيّدهم وهم الطائفة التى قد قطع منهم بانفسهم وهربوا اليه بعد ما اصابوا اهل تنبكت برئيسهم وهما شيخ شيوخهم اسمهما الشيخ بُورُ كُنْدِ وحاكمه ابو الخير وهما اطغا واكبر منهم وظفر اهل تنبكت بهما يوم خروج سيّدهم فكانت اجلهما على يد الشرفاء واهل تنبكت ولذلك لم يقدرا عن الهروب حتّى قبضوهما فى ذلك اليوم وامّا بُورُكند ما يقدر شئ من حين خرج سيّده الّا ان يهرب الى دار الفقيه الامام بابا المختار بن الفقيه القاضى محمّد واستحرم عنده لاكن ما نفعه بشئ من الناس ومن الشرفاء الى ان جاءه الناس هنالك مع بعض الشرفاء وقبضوه مكتفاً وجلبوه الى ديارهم ودخلوه فى داخلها ليروه لعيالهم ثمّ خرجوه وقتلوه صبراً بسيف وحريش ومدفع حتّى مات عجل الله روحه الى سوء الجحيم وامّا صاحبه ابو الخير فقد جاؤا به الى موضع من جانب السوق يسمّى مسنى وقتلوه هنالك صبراً وتركوه هنالك مطروحاً عجل الله بروحهما الى سوء الجحيم فى الدرك الاسفل من النار ثمّ انّ الباشا باحد لم يعمل الديوان فى اليوم السابع ولم يطف على العادة المعروفة حتّى كان يوم النحر خرج الى مصلّى العيد وصلى وعمل الملعب المعروفة عندهم ثمّ جاء القائد منصور فى شهر صفر الخير فاتح عام الثانى والثلاثين ومائة بعد الف ومعه توارق وُلِ مِدان مع رئيسهم اَغَا شَيْخ ابن كَالِ دن التارقىّ ونزلوا من جهة القبلة لتنبكت وخرج اليهم الرماة والشرفاء وعبيد ومعهم رجال تنبكت كلّهم اجمعين يومئذ ودفعوهم ساعتئذ

عرفت عدّته ايضاً وما ياخذ هذه الودعة منهم الاّ لتجهيز المحلّة وخروجه ولم يجمله منهم وما يكون مراده ايضاً ثمّ عزل فى شعبان المنير فى تلك السنة ومكث فيه نحو ثمانية اشهر ثمّ ردّ بعد ما خلع فيه القائد عبد الله بن الحاجّ العمرانىّ فى شهر المحرّم الحرام فاتح سنة سبع وعشرين ومائة بعد الف وعزل فى شهر ربيع الاخر ومكث فيه نحو اربعة اشهر من ذلك العام ثمّ ردّ ثالثاً عشية يوم خروج القائد منصور بن القائد سنبير ولردّه ذلك يوم السبت اخر يوم من ذى القعدة اخر عام احد وثلاثين ومائة بعد الف وفى فور ولايته فى اليوم الثانى من طلوعه ولى كبر فرم عبد الله سلطنة كبر ووجد الحال ان هذه القرية اى كبر هى عامرة بلغاط من عبيد القائد منصور المذكور وما يتصرف احد فى كبر من مدّة القائد منصور الاّ عبيده وقد سكنوا هنالك بالظلم والطغيان ولم يبال احد ولم يلتفتوا عن احد فى امر كبر ولو كان اولاد المبارك حينئذ الحاصل توجّه اليهم كبر فرم يوميذ ومعه رجاله وعبيده واسلحتهم وادركهم هنالك ثمّ خرج الشرفاء وتبعوا كبر فرم عبد الله ليعاونوه على العبيد وتقاتلوا معهم حتّى هزموهم هزيمة وقتلوا منهم فى القرية وبعضهم ماتوا فى الماء ولم ينج به ثمّ قبضوهم وكلّ من قبض منهم كبر فرم عبد الله قد صرفهم الى تنبكت عند الباشا وامر بقتلهم صبراً فى حومة الشرفاء كسُم بنغ حتّى ما بقى منهم احد فى كبر ومكث فيها كبر فرم عبد الله وعمل [٨١] الحرس الشديد والرباط عن البلد من ذلك الايّام ليلاً ونهاراً بحيث لم يقدر احد من رماته ان ينام فى بيته الاّ البرّ ثمّ احاط القرية بالزرب من شوك ثم دوره بالسرب مثل الخندق ثم بناها تحصنا حصينا مشيدة الابراج المحيط بتلك البلد وهى فيها الى الان وقد قتلوا كثيراً من عبيد القائد منصور صبراً فى رحبة كسم بنغ بامر صاحب السعادة الباشا باحد من يوم خروج سيدهم الى نحو شهرين او اكثر وازيد والله اعلم

الكاهية محمّد بن القائد ابراهيم بن حسون مع اناس وامرهم ان يقبضوهم ويانونهم الى القصبة وتوجّهوا الى حومة كسم بنكوا عند الشريفين وهو[1] رئيسهم ومجرسهم[2] فى داره ولولاه ما تقدروا عن هذا الفعل وجاء الرماة الى دار مولاى الكبير ووجدهما هنالك وقال له ان الباشا يناديك وامرنا ان نقبضك اليه ثمّ خرج ومعه مولاى الكبير المذكور الى الباشا فلمّا وصل بين يديه امر بقبضهما وادخالهما فى داخل القصبة فسجنهما هنالك ثمّ امر بثلاثة رجل ان يسجنهم فى الروى ثمّ امر ان يبرح البرّاح على فليحضر كلّ من كان امام وفقهاء البلد مع القاضى الى القصبة غداً وفى غده جاء القاضى سيّد احمد ابن الفقيه القاضى ابراهيم مع فقهاء البلد كلّهم الاّ الفقيه محمّد بغيغ وحده فى القصبة بين يد الباشا بذلك الامر عمّا وجب فى حقّهم فسكتوا عنه ولم يجاوبوه ثمّ سئلهم ايضاً فسكتوا وسكت ملياً ثمّ ناداهم باسمائهم فلان وفلان وفلان انتم هنا وانتم علماؤنا وفقهاؤنا فنحن نسئلكم عن هذا الامر كيف ما وجب منها ثمّ سكتوا ثمّ قام من بينهم السيّد الفقيه الامام صالح بن الامام احمد بن الامام سعيد بن الامام محمّد كداد على قدميه وهم جالسون وقال لصاحب الامر الباشا باحد اقتلهم جميعاً ولم تترك احداً منهم فالقتل احقّ من الدية فى امرهم اقتلهم ودمهم على رقابى سيسئل الله به وقرؤا الفاتحة وقدموا الى ديارهم وذلك بعد ما لبثهم فى السجن نحو عشرين يوماً ثمّ طلب اربعة فى ذلك اليوم وبقى فى يده واحد دراوى امر بقتله فقتلوه فى السوق يومئذ وقيل ان اهل هولاء الاربعة يانون اليه سرّاً بالرشوة والمال لاجل فكهم بما يفكهم منه ولذلك تلفهم وطرح عن المسبيين ذهباً فلم اعرف قدره واخذه بالودعة الكثيرة وما

منه فى ذلك العام المذكور رحمه الله تعالى ورحمة واسعة واسعة امين وهو قاضى بلد تندوم ،

باحد بن القائد يحيى بن على المبارك الدرعىّ تولّى فى شهر المحرّم الحرام فاتح سنة ستّ وعشرين ومائة بعد الف بعد ما خلى فيه القائد عمار بن القائد سعود بكرنا وفى تلك المدّة قتلوا واحداً من اولاد اهل المغرب من فلالى وواحداً من دراوتى الله [1] قتلهما فى ليل مظلم وجاءوا باحدهما الى طريق المرسى وحفروا له حفرة غير عميق وانزلوه فيه واخذوا حشيشاً يابساً وطرحوها عليه ثمّ ضرموا فيه ناراً وحرقوه ليلا ينتن وأورى فيه ثمّ عملوا عليه التراب دفناً ثمّ رجعوا الى الاخر وحملوه الى باب القصبة من باب كبر ورموه هنالك وهو مصرور فى كساء وقد كسروا مفاصيله كلّهم ثمّ حوه فى الرحبة حذاء الباب اى باب القصبة ورآه الناس فى غده بكرة وشافوه بعضهم لبعض وخبروا به ثمّ راءوا مقتولاً اخر من طريق كبر قريب من موضع المخزن تندى وهو الذى دفنوه بعد ان حرقوه فكان خبر فى هذا البلد حتّى سمعه الباشا باحد وسئل الناس من قتلهما ولم يعرفوا من قتلهما ثمّ امر الباشا بالتفتيش والبحث عن القاتل ثمّ تبين له من يقتلهما وهو خمسة رجال او ستّة فرجلان من شرفاء اهل الغرب هما مولاى بن عبد الهادى وهو صهر مولاى الكبير بن عبد الرحمن ومولاى حمد الطويل وواحد من داوى وواحد من اولاد [٨٠] الفلالى وهو اخو محمّد بن الحاجّ طيّب وواحد من حرطان فلالى او مولا اخاو [2] فلمّا عرفوهم صاحب الامر الباشا باحد ارسل اليهم كاهية الدائر

1. Lecture douteuse.
2. On pourrait également lire اناق ou اخاق.

براهيم بن حسون الدرعىّ طلع يوم الخميس ثالث عشر من ربيع الاخر سنة ثلاث ومائة بعد الف بعد ما خلى القائد سنبير بن القائد محمّد بوى ومكث فيه سنة واحدة وقد قيل ان القائد بابا سيّد المذكور تكرّر فى السلطنة بعد عزل القائد ستتاع فى شهر ربيع الاخر سنة خمسة عشر ومائة بعد الف ومكث فيه نحو خمسة اشهر وعزل يوم الثالث عشر من شعبان فى ذلك العام المذكور ثمّ مكثوا ثلاثة اشهر ولم يتول احد بعد ذلك ولوا القائد مام بن على اوّلاً ثمّ عزل فى اليوم التاسع عشر من الربيع النبوى فى العام الرابع ومائة بعد الف وفى تلك المدّة فى شهر المعظّم رمضان الثانى عشر منه يوم الخميس توفّى عبد الله ولد ارحمه قتله الكاهية الشيخ فى رحبتهم قريب من دار القائد احمد بن على فقامت الفتنة بين احمد والكاهية الشيخ وتجهزوا لقتال بعضهم بعضاً فمشى بينهم الكبراء واصطلحوا على يد الباشا ابراهيم المذكور وجلد الكاهية الشيخ وغربه الى بلد بنب وبعد ذلك عزل الباشا المذكور ثمّ ردّ بعد ما خلى فيه القائد المبارك بن منصور فى شهر ربيع الاخر عام الخامس ومائة بعد الف ومكث فيه تسعة اشهر ثمّ عزل فى اخر ذى الحجّة اخر شهور العام المذكور ،

بابا سيّد بن طالب حمد الشرقىّ اسمه منصور وقد ذكرته فى حرف الميم مع تاريخه ،

بابا حمد بن منصور الشرقىّ السناونىّ تولّى فى شهر ذى القعدة اخر سنة اثنين وعشرين ومائة بعد الف بعد خلع القائد على بن القايد محمّد بن شيخ على الدرعىّ ومكث خمسة ايّام وعزل وتوفّى الفقيه القاضى محمّد بن محمود قنبل فى الشهر الذى مضى قبل هذا الشهر اعنى شهر شوّال فى اليوم التاسع

هنالك وهنا انتهت فى مقصدنا مما جرى ما بين اهل الفاسين وبين اولاد القائد احمد الخليفة فى قرية وكى وما وقع بعده من الوقاع والفتن وحوادث الزمان وقد ذكرته بعد ذكر القائد يوسف بن عبد الله الى هنا ثمّ نرجع الى اتمام ذكر اسماء حرف الياء

يحيى بن القائد حمد بن على بن محمّد بن عبد الله التزركينى تولّى بعد عزل القائد سعيد بن القائد سنبير باتّفاق الجيش يوم الخميس ثانى وعشرين من شهر صفر الخير افتتاح سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد الف وعزل يوم الاربعاء ثانى عشر من الربيع النبوى ومدّته فيه عشرين يوماً فى ذلك العام المذكور اعنى عام الثالث والخمسين ومائة والف ،

حرف الباء

براهيم بن عبد الكريم الجرارى . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٢٧.

باحد بن سالم الحسانىّ تولّى فى شهر صفر فاتح عام الرابع وتسعين والالف بعد عزلان القائد محمّد بن شيخ على الدرعىّ وتحرّك بمحلّته الى بنب وفى نيته الوصول الى كاغ ولم يرض بذلك الجيش ولم يلبث الاّ قليلاً ورجع فى اثره الى تنبكت وعزل بعد ان مكث فيه تسعة اشهر وكان عزلانه فى شهر ذى القعدة اخر العام المذكور اى عام الرابع وتسعين والف والله اعلم ،

بكرنا بن الباشا محمّد بن محمّد بن عثمان وقد ذكرته فى حرف السين مع تكراره فيه المرّة الثانية بتاريخه ،

الرماة والعبيد والسودان والعرب والتوارق وغيرهم ومكث هنالك اثنين وعشرين يوماً ثمّ نهض من هنالك يوم الاربعاء اخر يوم منه متوجّهاً الى جنّى ولم يزل الحطّ والنزول الى ان دخلوا مدينة جنّى حرسها الله ووجدوا ان قائد جنّى مع جيشه فى البرّ وليسوا فى البلد وما تخلفوا فيها احد من الرماة وهم فى مقابلة العدو وجاء كبر فرم المذكور لتعاونهم فلم يوصل اليهم بل دخل فى البلد ومكثوا منها كانّه ما جاء الاّ ليمكث فى البلد الا لاستغنائهم ولم يحتاج المشى اليهم ايضاً وما يرونهم وما يحتاج الى جنكى سوى المراسيل من بينهم وقد خالف الظنّ وخالف الزعم الذى خرج منه ومكث قليلاً ثمّ رجع فى عقبه مع بعض رماته والبعض امتنعوا له وبقوا فى البلد ثمّ خرجوا منها وتوجّهوا الى جيش جنّى وظنّوا ان هذه الفتنة تفتح على ايديهم لاكن ما مشوا بقية رماته الى جيش جنّى الاّ بعد رجوعه الى تنبكت خروجه من جنّى اواخر شهر المحرّم الحرام فاتح عام الخامس والاربعين ومائة بعد الف ولم يوثر بشئ فى عون رماة جنّى ومن هناك تفرّق عنه جيشه ورجع بعضهم وبقى الباقون ومن جملة من بقى عبد الرحيم بن القائد احمد بن على والكاهية بُرُى بن القائد على بن سعيد بن الباشا يحيى الغرناطىّ وسعيد بن قاسم الاندلسىّ وغيرهم من خيار جيشه وتبعه الكاهية يحيى الهندىّ من حين [illegible]ابه ورجوعه ولم يبق وبعد ما تسافر من خرج من جنّى الى تنبكت خرج الباقون الى قائد جنّى وتبعوه فى الفتنة بصدق نيتهم وقاتلوا معه وعاونوه وهم معه حتّى اصطلحوا مع جنكى على ايديهم وصوله الى تنبكت فى اوائل صفر الخير منه وبعد دخوله فى داره جدّد ما لم يمكن على يده من اللعاب والعطايا فيه وبعد ذلك جعل رماته الباقون ان يجيئوا الى تنبكت مثنى وثلاثا ورباع وطائفة حتّى استكملوا ولم يبق احد منهم

سدّده الله قولاً وفعلاً وابتدات فى ذلك اليوم ثمّ انتهيت يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور والقاضى هنالك عند ختمه[1] مع جماعة المسلمين وامام المساجد والخاصّة والعامّة يومئذ فى باب المسجد ودعى القاضى للبلد واهلها وللجيش ولاولاد الحومة كلّها ولشيوخها وشيوخاتها من النساء وللمسلمين والمسلمات الاحياء والاموات ثمّ دعى للمتقدمين من السلف الماضين ثمّ اراده الكاهية محمّد بن القائد باحد وهو حاضر هنالك ان يدع له فى ذلك اليوم لما عزم عن المشى الى بلد جنّى ليتعاون رماته فدعا له بما اراد وبالغ الغاية والنهاية فى الدعاء فى ذلك اليوم ولم يبق شئ الى اخر دعائه ثمّ نادى الموذّن فقال له قل لهولاء المسلمين ممن حضر هنا ولمن غاب اراهم الله عام القابل بلا مهنة ولا مشقة ثمّ حدثت بعده لاكن لم افهمه لحركة الناس وازدحامهم ثم كلم بقية كلامه وهو كمن يبكى فى حال حديثه حتّى ظننت منه انّه فهم من نفسه بان لا يرى عام القابلة حتّى كاد ان يقوله للموذن ولم يقله وسكت ثم قرا الفاتحة لهم ورفع كفيه المباركة الى الله تعالى ورفع الناس معه حتّى تمّ دعاءه وقراءته ومسح يده ثمّ مسحوا ختم الله لنا وللمسلمين بخاتمة الخير والسعادة بجاه نبي المصطفى واله امين [٧٨] وفى تلك الساعة سمع اهل تنبكت خبر فتنة اهل جنّى مع جنكى وما سمعوا الاّ ان جنكى حاصر جيش جنّى واهلها بحيث ان لا يقدر احد ان يذهب سوق من اسواقها فى اقليم جنّى ولذلك من حينئذ تحرك كبر فرم بن القائد باحد بالاغاثة[2] الى جنّى على جنكى وخروجه من تنبكت الى مرسى داع يوم الجمعة بعد صلاة الظهر سابع ذى القعدة اخر عام الرابع والاربعين ومائة بعد الف ونزل فى المرسى وهو فى جيش كثير من

كبر الى ان وصلوه لداره فى بلدنا تنبكت حرسها الله ثمّ تكلّم الجيش امر دخول السلطنة وبعث لهم الفاسيين ان يختاروا من انفسهم من يولى لانّ النوبة لهم فى هذا الطريق ودار الكلام من بينهم ثمّ سلموا الامر للقائد منصور بان يفعل فيه ما بدا له ويولى من احبّ ويعطيه لمن يحبّ من احدهم وقالوا كلّهم كلّ من تولى لنا نحن قبلناه ثمّ طال الحال من بينهم وتردّدوها والقائد منصور يتفكّر وينظر ويفتش من حقيقتهم وانتظر لهم اهل الفاسيين حتّى طال الانتظار وبعثوا للقائد منصور برضوته ' وبقبوله كلّهم ولا يرضى احد منهم الا ايّاه فحينئذ فتح الكلام وظهر ما فى ضمير اولاد على المبارك من الغشّ والاباية للقائد منصور فابوه شاهراً ظاهراً وطلقوا الكلام وتركوه هنالك ثمّ شرع القائد منصور فى بناء داره الخرابة التى خربه القائد باُحد من حين خرجوه فى السلطنة وطردوه من البلد بالكلّيّة وخربت حصنه الكبيرة المحيطة بداره من جهة البحر الملصقة منه ولمّا تولّى بعده القائد باحد المذكور امر بخرب داره وهدم حصنه وانزل غرفاته وسد ميزابها لكى لا يصب منها الماء فيها كما ظنّوا بها وما ذلك الاّ لشدّة بنائه واتقان صنعته وما فيها من البن البيض الشديد الكبار جدّاً مع الطين الخيار الجديدة وخشب مليح قوى طويل جدّاً مع اتساع حيطانها حتّى بلغ قدر [٧٧] ذراعين او ازيد ولذلك بقى دار سكناه على حاله الى ان جاء فى هذا الوقت وبناها وصفرها بتراب الاصفر وعمل فى داخلها تراب البيض وجدّدها تجديداً ثمّ دخل فيها وسكن الى ان مات رحمه الله وفى يوم الخميس احد وعشرين من شهر شوّال من ذلك العام اعنى عام الرابع والاربعين ومائة بعد الف شرع المسلمون فى حمل التراب لمسجد سنكرى عن اذن الفقيه القاضى سيّد احمد بن الفقيه القاضى ابراهيم

الاربعاء اخر يوم من ذى الحجّة الحرام منه غاروا توارق كتوان على قرية بون وخربوها وقتلوا تسعة انفس من اهلها وساقوا رجالهم ونسائهم وصبيانهم ثمّ استهلّ شهر المحرّم الحرام فاتح عام الرابع والاربعين ومائة بعد الف بليلة الخميس على ما قيل انّهم يقولون رايناه فى تلك الليلة والذى شهر عندنا ليلة الجمعة وليلة عاشوراء ليلة الاحد ثمّ غاروا توارق تدمكت فى كيس يوم الاحد ومن ذلك اليوم خربت التوارق قرية ماداع ونهبوا اناسها وحرقوا البلد ضرموا فيها النار ثمّ شتتوا فى قرى كِيسُ كلّها وخربوها وطاحوا على مَنكُلِ غُنْغُ وعملوا فيه ما عملوا من الخسارة نسئل الله تعالى العافية ثمّ وقع الفتنة والقتال بين الناس من كلّ جهة ومكان من ذلك العام المذكور نعوذ بالله من شرّه وشرّ ما بعده من الازمان وفيها وقع تدمكت على حلّة بيدان وقتلوا رجالهم ونساءهم ثمّ انّ اهل بيدان نهضوا اليهم وقاتلوا معهم حتّى نالوا منهم نيلاً وقتلوا منهم ما شاء الله وفيها وقع الشرّ بين هوص وكرم وبين كفار بنبر وفيها قامت الفتنة بين جنّكى وبين جيش جنّى واشتّد ما بينهما مَن الشرّ والفتنة حتّى خرج قائدهم يومئذ القائد الخليفة بن طرَعْ مع الجيش ونزل فى بلد كنبع لمقاتلة جنّكى ولم يفد بشئ حتّى مات هنالك عن فراشه رحمه الله وحملوه الى جنّى ودفن ثمّ راود الجيش من يتولى من احدهم وتوافقوا على الفع محمّد بن باشوط احمد الشريف وولوه قائداً باتّفاقهم وخرج بالجيش ايضاً للقاء جنكى قاصدين الى قرية فرمان ونزل فى البرّ من طريقه وما زالوا بوصول اليه وفى يوم الاربعاء ثالث من رجب الفرد من ذلك العام جاء القائد منصور من يندبغ الى كبر وسمعوا اهل سزبته المرّاكشيين انّه جاء فى كبر فنادوا بعضهم عن بعض للقائه فى الغد وخرجوا كلّهم اجمعين وتلقوه بالعزّ والاكرام من مرسى

والمقاتلة والقتل من مواضع شتى وبلدنا تبكت خالية فى تلك الايّام بلا وال ولا باشا ولا كاهية ولا حاكم وكلّ ذى نوبة حينئذ معزولين ولم يزل الحرب والقتال الى هلم جراً وفى هذه الساعة من الايّام سمعنا ان توارق ولد الّنّ وقع على معن عال انفلانىّ وعملوا فى حلّته خسارة جدًّا وذلك يوم الربع الاحمر وفيه وقع توارق تدمكت على حلّة سود كهمل وغاروا عليهم وعملوا فيهم خسارة عظيمة وقتلوا رجالاً ونساء وساقوا [٧٦] بقراتهم وعدد من قتلوا منهم على ما قيل مائتين وخمسين قتلا بعد ما اعطوهم الامانة والميثاق واخذوا منهم خيولاً عطية اى من الفلانيين ثمّ اعطوهم بقرات وثياب لما يفكوهم على انفسهم وعقدوا معهم العهد والميثاق ثمّ ساروا الى ناحيتهم واجتمعوا جيشاً كبيراً من بين الخيل والرجل ثمّ جيئوا الى الفلانيين بالحجّة الذين جمعوا وغبروا عنهم بغتة بعد ما اخذوا منهم العهد والميثاق والامانة وخرج اليهم الفلانيين واقتتلا فنصر الله الفلانيين عنهم ودفعوهم على انفسهم وقتلوهم قتلا ذريعاً حتّى قتلوا منهم ما لا يعدّ ولا يحصى ومات بعضهم غريقاً فى اسواء حال جزاهم الله جزاء وفاقا ومشوا كلّ من نجا منهم الى ناحيتهم ثمّ اجتمعوا وعقدوا عليهم وتلاوموا بعضهم بعضاً بالهروب وعدم الوقت لقتالهم وعدم الصبر ورجعوا على الفلانيين ايضاً طغياناً وعناداً واقتحموا فيهم وقتلوا من صبيانهم ونسائهم ورجالهم ما قبض[1] الله موته وكتبهم الشهادة والنعيم الابدية ثم نصر الله الفلانيين عنهم ايضاً وقتلوهم من بعد ما قتلوا منهم اربعة رجال او خمسة ثمّ ردّ الله كيدهم فى نحورهم عن الفلانيين فهزموهم ونهبوهم ما نهبوا من بقراتهم وغنموا باموالهم ومعهم طائفة من قبيلة الفلانيين المسمّى عُورُرْب يعاونهم على سودوب كلّهم جعل الله ذلك عليهم بلاء وبدد شملهم وخلى ديارهم امين ، وفى يوم

1. Il faut sans doute lire : قدر الله موته وكتب لهم.

وتوجّهوا الى قرية وَاوَبيرَ عند الكاهية محمّد بن القائد احمد الخليفة وحلف لهم كذلك بمصحف القران العظيم فى حضرة الجماعة على انّه سلم فى الامر وتاب عن سوء فعاله كلّها بحيث ان لا يرجع اليها ابداً ثمّ جاز كاهية الفاسيين الكاهية الحسن بن القائد حمد هو مع جيشه الى بلد جَنْجَوْ ياخذ الايّام فيها وما فعلوا فيها شيئاً وبعد ذلك نهض بجيشه يريد الرجوع الى تنبكت وحضر قواربهم ودخلوا فيها ودفعوا من بلد جنجو الى ان وسوا من تحت قرية كبر ثمّ طلعوا فى بلدنا تنبكت حرسها الله سالماً غانماً وذلك يوم ثامن وعشرين من شهر المعظم رمضان ودخلوا فى ديارهم بعد كمال مقصودهم وادركوا عيالهم بالفرح والسرور فالحمد لله على ذلك وامّا القوارب الذين ذهبوا فيها الفاسيين وحملوهم الى وكى اثنان وستون قارباً وعدد الرماة الذين يمشون منها اربع مائة وخمس وخمسون رامياً وامّا عدد قوارب الملح الذين مضوا معهم اربعون قارباً وامّا عدد اصحاب المدافع اللواتى فى قارب الملح ثلاث مائة وعشرين مدفعاً وجملة جميع ذلك سبع مائة وخمس وسبعون رامياً وامّا اصحاب الحريش والقوس فلا تعدّ ولا تحصى وامّا اصحاب الكاهية محمّد من سربته شراق عددهم مائة وخمسون رامياً ممّا سوى اصحاب الحريش والقوس لكن لم يكن لهم النصر بل كانوا مكسورين مهزومين بقدرة الواحد القهار وكلّ ما ذكرنا فى هذا الغزو من ابتدائه الى هنا ما حدثناها الاّ بسماع بالتواتر وما حضرنا منها وفى ليلة الخميس والله اعلم خامس شهر شوّال اخر العام المذكور اعنى عام الثالث والاربعين هبت ريح شديد جدًّا وغشيت جميع الارضين من الاقاليم كلّها بغبار احمر وخافوه الناس خوفاً شديداً وظنّوا بها الفتنة فكان الامر كما ظنّوا وقد هبت الريح فى تلك الليلة من اوّله الى بعد صلاة عصر غده يوم الخميس فحينئذ سكت وترخى وفى تلك السنة وقع الفتنة

وبوب بن الكاهية المرد وواحد من اهل الغرب اسمه عبد الرحمن والحسن بن القائد ناصر بن على بن عبد الله التلمسانىّ وعبد القادر بن محمّد بنك اج ويحيي بن الفع شيب اج واحمد بن البناء وعاشوراء ولد بنكانوا وبابا الملقب بكننسغ بن محمّد العرب والقائد بن الكاهية على هو اخرهم موتاً والمرد ساب واما المجروحات فكثير والمقتولين من غير الرماة من الرجال والنساء فكثير منهم من صابه النشاب ومنهم من رماه بالحريش والباقى طرح نفسه فى الماء ومات فزعاً من الموت ومات فى القتلى امام القرية الامام بابا ابن معيا وزوجته واخته خديجة وخرج ساداتهم هاربين وتركوا ازواجهم واولادهم وعيالهم من ورائهم وصار ما ورائهم غنيمة وصاروا ذراريهم محصورين فى ملك تحت يد الفاسيين ونهبوا ما فى ديارهم من الذخائر وحلى نسائهم وجردوا نسائهم وخربوا القرية وصار كقرية بنى اسرائل وصار القتلى مطروحين فى تلك القرية بلا غسل ولا كفن ولا صلاة ثم ان كاهية الفاسيين الكاهية الحسن بن القائد حمد التزركينىّ اطلق الحرائر وسرحهنّ والحقهنّ باهلهنّ وخرجن هاربات الى قرية واوبير واما اولاد القائد احمد الخليفة الكاهية محمّد واخوته فقد هربوا وفرقوا شذر مذر ونجوا ولم يمت احد منهم وقد كانت الوقعة يوم الاثنين احدى وعشرين من جمادى الاخرة من اوسط سنة ثلاثة والاربعين ومائة بعد الف ثمّ بعد ذلك مشى بينهم طلباء برّ فى طلب الصلح لئلا يرجعوا من عقائدهم فى القطع والخسارة وسبقوا الى عندكاهية الفاسيين الكاهية الحسن بن القائد حمد التزركينىّ وحلف لهم بالمصحف[1] العظيم على ترك القتل والغدرة ان لم يرجع عن السبيل بالمحاربة والقطع وهو فى قرية شيب يومئذ ثمّ خرجوا من عند الكاهية الفاسيين

1. Ms. ici et plus loin écrit : مصحف.

واعطوهم الراتب والكسوة ثمّ خرجوا من نتبكت يوم الخميس ثانى عشر من جمادى الاولى عام الثالث والاربعين ومائة بعد الف بكافة سربته الفاسيين ما خلى القياد والكواهى وكانت جميع السفن في الحصى لاجل هذه الوقعة فى تلك الساعة وما دفعوا الاّ بعد خروجهم من مرسى كبر وقد مكثوا فى المرسى اياماً ثمّ دفعوا بعد ما دفع جيش الفاسيين وتبعوهم من ورائهم ولم يزالوا فى الحطّ والنزول الى ان استهلّ عليهم شهر جمادى الاخرة فى قرية كل سنبَ وهنالك توفّى عمّهم الكاهية عبد الله بن القائد على التزركبّى يومَ الثلاثاء ودفن فى موضع يسمّى كُوركُرِىْ رحمه الله ثمّ مرّوا باجمعهم ونزلوا فى ربوة من جانب قرية غُمْنِى كُبِّ وكانت القرية من جهة قبلتهم وصاروا فى ساحل فُرْمَنْ تَاعُ عشية الجمعة الرابع من الشهر ومكثوا هنالك تسعة ايّام ثمّ ارتحلوا منها يوم الاثنين رابع عشر منه بعد انذارهم وتعليمهم وكتب اليهم بعض الناس بان يخرجوا فى طريق المسلمين ان كانوا يومنون بالله ورسوله واليوم الاخر ومن ابى فاصابه شئ فلا يَلُومَنَّ الاّ نفسه فلم يقبلوا النصيحة وصمّموا عنه وابوها لما كان فيهم من الطغيان والضلال المبين ومكثوا على الضلالة والطغيان ولم يرجعوا عنه حتّى نزل بهم ما نزل باصحب الفيل من العذاب وقال تعالى فى قصتهم الم تركيف فعل ربك باصحاب الم يجعل كيدهم فى تضليل ونهضوا الفاسيين من ارجلهم من موضع يسمّى دُرُنْكَ قاصدين قريتهم للقائهم حاملين مدافعهم على اكتافهم ثمّ التقى الفريقان الظالم والمظلوم بعد وصولهم الى تلك القرية [٧٥] وانكسر المظلوم جيش الظالم طرفة عين فى اوّل رمى وولوا مدبرين منهزمين الى داخل قصرهم وقتلوا منهم مصرعاً خمسة عشر رامياً فى تلك الساعة اولهم بكر وبابكر وسنطاع بن العرب صديق وصرع منذ سليمن وصرع منذ الامين ابى الكاهية سن طرغ اجِ ومحمد سَمَى بن الحاجّ

خاصّة هم الذين قتلوا اباهم ' اوّلا فى ولاية القائد احمد بن على كما مرّ فى الكتاب
ثمّ قتلوا الفع بنىّ بن القائد احمد الخليفة وعبد القادر سمى اجِ عبد الله كنب
اج قتلهم بامر صاحب الامر يومئذ الباشا محمّد بن القائد بن حمد بن على التوزكينى كما
مرّ ولذلك قالوا انّما السبيل من بيننا وبينهم وما ننتقم بقطع الطريق الآ منهم وابتدوا
بسبهم قبل ذلك من حياة القائد عبد الغفار بن هلى وهم يسبّونه ويسمع كلّ
يوم ولم يلتفت عنهم ولم يشغل خاطره بسبّهم ولو مرّة واحدة الآ ابا وصمم ولمّا
مات القائد عبد الغفار وقطع اولاد الخليفة طريق المسامين واخذوا القوارب
المذكورة وبينوا لاهل الفاسيين الذل والحقر فحينئذ حركوا اهل الفاسيين
رؤوسهم باخذ ثارهم منهم وراودوه قبل ذاك الوقت ممن سمعوا به ولم يصبروا
عنه فى حياة القائد عبد الغفار وطلبوا به ان ياخذوا ثارهم فى حياته ولم يقبل
لهم وعرض عنهم وما يمكن لهم ان يفعلوه بغيره وتركوها الى هذا الوقت تمالوا
باجمعهم وتوافقوا مع الجيش فى طاب الباشا ولم يمكن ذلك على ايديهم فى
ذلك الوقت بل خالفوا فيها وتركوها ثمّ رجع سادات الفاسيين وكبراؤهم من
القياد والكواهى بعضهم الى بعض وعمدوا الراى والتدبير من بينهم واتّفقوا
على الخروج بانفسهم خاصّة دون غيرهم وتحريك الى اولاد القائد احمد الخليفة
فى دفع الحقارة والمذلة على انفسهم بايديهم وقطع حبل الذل فى رقابهم ثمّ دار
الكلام بينهم حتّى صار الحكم بيد كاهيتهم يومئذ الكاهية الحسن بن القائد
حمد بن على التوزكينى ووافقوا على الخروج اليهم واجتهدوا بها غاية ونهاية
حتّى نادوا رماة بنك ورماة كيس ومن كان تابعاً لهم من اين كان من
الاقليم كلّها حتّى اهل الماسة من رماة تندرم وجمعوا كلّهم وكان جيشاً عظيماً

الدخول وحبسهم فى ابراز نحو شهرين لاجل عزلان الباشا المذكور لم يولوه ساعتئذ من يوم توليته الّا لاخذ ثارهم من اولاد القائد حمد الخليفة وزعم انّه متى صلى عيد الفطر فحينئذ خرج اليهم فى محلّة فلمّا جاء ارباب الملح عزله بعض الرماة من غير يتجهّز بالخروج اليهم وما عمل شيئاً الى[1] ان وصلت قباه المرسى ويتبعوه فيه حتّى عزل ومدّته فيه نحو ثلاثة اشهر ونصف كما مرّ وهذا اخر توفية[2] ولايته السبعة ولم يتكّرر فيه احد منهم سبع مرّات كما تكرّره القائد عبد الله المذكور من مجيّ الباشا جودر الى زماننا كما مرّ وقد ذكرته فى حرف العين وما نورد اسمه وخبره هاهنا ايضاً الّا لاجل ما فاتى ان نعملها من موضعها ونتابعه لاخر مرّات القائد عبد الله بعد ذكره فى حرف العين وهى قصبة محلّة اهل الفاسين الى قرية وكى لاولاد الخليفة الذين حقروهم قصدوا بنازلهم الحقرة وذلك نبغى ان نورد خبر محلّتهم اليهم هنا وكلّ ذلك لم يزل اولاد القائد حمد الخليفة فى الفساد وقطع الطريق ومنعوا للسالكين فى الطريق ان يسلكوا ولمن خرج من تنبكت الى جنّى وكذلك من جنّى الى تنبكت من المولدين اهل تنبكت والمسبيين واخذوا ايضاً اربع قوارب اثنين من تنبكت فيها ملحٌ واثنين من جنّى واكلوها وافسدوا جميع ما فيها من الاموال العديدة التى لا تحصى ولا تعدّ وحتّى زعموا انّهم يقولون ما حاجة لنا فى احد من الناس سوى الفاسين من حفائد القائد على التزركنّى فقط وكلّ من تعلق بهم من نزيلهم فى المسبيين وغير ذلك من عبيدهم ومواليهم واهل دارهم كلّهم بلا تفصيل وامّا السبيل من بين اهل الفاسين اولاد على التزركنّى وبينهم من دون غيرهم اهل المرّاكشيين لانّهم قتلوا اخوانهم فى التباشات وبامر السلطنة يعنى اولاد القائد على التزركنّى

1. Ms. الّا.
2. Il faut sans doute lire : توفية, au lieu de توقية que porte le ms.

يتول احد فى التباشات ومكثوا كذلك سبعة اشهر بلا وال وبعد ذلك ورد علينا خبر من واكر ان الكاهية محمّد بن القائد حمد الخليفة قد قطّع طريق المسلمين واخذ واحداً من قارب الملح لمحمّد بن الحاجّ حمّد بن طيّب فيه عبد المالك[1] بن التنغراسىّ سبط القائد مام العلجى وقارباً اخر من جنّى لاولاد الحاجّ بو طاهر وفيه ابنه عبد القادر وانزل ما فيهما واكلها ثمّ بلغ الخبر الى كبر فرم عبد الله فى كبر فى يوم الاحد اخر يوم من شهر شعبان سنة اثنين واربعين ومائة بعد الف وكتب كبر فرم عبد الله ساعتئذ بذلك لاهل تنبكت وهى ثلاثة براوات بعث واحداً عند القاضى سيّد احمد وواحداً عند الجيش كلّها وواحداً للمسبيين بان يقول لهم متى قراتم[2] كتابنا هذا وفهمتم ما اضمنكم بهذا الخبر توافقوا على من طلعتم فى السلطنة عاجلاً بلا توار[3] فان ابيتم بذلك ولم يمكن على ايديكم من بينكم فى هذه الساعة فترحل الينا كلّ من كان نزيلاً لنا من المسبيين ليسكنوا معى فى مرسى كبر وذلك عشية الاحد اخر يوم من الشهر المذكور ثمّ اجتمع الجيش ساعتئذ ونادى القاضى سيّد احمد الى القصبة وقرؤا البراءة وطلبوا ساعتئذ من يتولّوا منهم ثمّ توافقوا على القائد عبد الله بن الحاجّ وطلع[4] فى تلك العشية باتّفاق الجيش كلّها وكيفما تولّى ولى محمّد بن القائد باحد فى وهو كبر فرم كما مرّ ثمّ ولى اسكيا الحاجّ بن اسكيا بكر فى التسكية وذلك يوم الاثنين خامس وعشرين من ذى القعدة من ذلك العام كما مرّ ثم جاء ارباب الملح [٧٤] ازلاى من رفقة كبيرة ومنعهم بعض الرماة من

1. Ms. المبالك.
2. Ms. اقرءوا.
3. Ms. توارى ou توارف.
4. Ms. طلعه. Le ه est souvent ajouté inutilement quand le verbe doit être lu à la voie passive.

المرسول عنده فى تلك العشية وبلغ له الرسالة وبات عنده ليلتئذ وفى عشية الغد جاء مع المرسول ثمّ رجعوا اهل الفاسيين الى دار القائد محمّد بن القائد حمّد ايضاً وكلموا ذلك الصلح ثمّ بعثوا للقائد[1] منصور ان يسافت عبيده ويصرفهم الى ينديغ ويخلى البلد منهم لكى يطفى نار الفتنة فابى وامتنع به ولم يقبل وقال فى الجواب ان اخوينا حمد والقائد سعيد ما رضيا بذلك ثمّ خرج بنفسه مع عبيده وتوجّه الى ينديغ يوم الاربعاء تاسع عشر من شهر صفر الخير فاتح عام الثالث والاربعين ومائة بعد الف وترك اخويه حمد والقائد سعيد فى البلد وحينئذ تحلوا حزام اهل ساريكينا وفى شهر الربيع النبوىّ من ذلك العام تعاهدوا اهل المرّاكشيين كلّهم اجمعين وتوافقوا بعد هذه الفتنة على راى واحد ثمّ خرجوا الى ينديغ عند القاضى منصور وتعقدوا معه ليكونوا على نية واحدة ودخل معهم فى العقد دون اهل الفاسيين ثمّ ساقوه الى مرسى كبر وجدّدوا معه الصلح والموافقة واصطلحوا ووافقوا على راى واحد من دون الفاسيين ثمّ بعثوا مرسولهم لاهل الفاسيين فى تنبكت وهم فى مرسى كبر بان يطلعوا باشا لانّ النوبة هذه للفاسيين فى هذا الطريق وبعثوا اهل الفاسيين لهم ان يختاروا منّا واحداً من خمسة قيادنا ونطلعه باشا وهم القائد ناصر والقائد محمّد بن عبد الله والقائد عبد الله والقائد عبد الغفار والقائد عبد الرحمن فابى القائد منصور كلّهم وقال لهم فى الجواب وما طلبنا الآ من يخرج الينا هنا بالعجل ويتحرّك بنا واتم فى المحلّة فى الحين والساعة ونتحرّك معه اين ما يجب ان يتوجّه اليه والآ فلا نضرى احداً منهم اعنى اراد بقوله نفسه وما يريد هذه السلطنة الآ لنفسه ثمّ عزل كبر فرم براهيم بن الكاهية سيّد من ولايته كبر ومعه فى سربته المرّاكسيين انتقاماً منه اى القائد منصور لما فعله له ثمّ رجع الى ينديغ ولم

1. Ms. القائد.

وخرج من بينهم خلق كثير ولم اعرف عددهم وواحد من توارق القائد منصور مات يومئذ من ذلك القتال وضربوا واحداً من توارقه على عتبته بالرصاص فى حال القيام ، الحاصل قامت الفتنة القديمة من بينهم ووقدوا نارها لاكن ما بقى احد ينازعه من ساريكينا يومئذ الاكبر فرم [٧٣] عبد الله وهو فى كبر مشغول به ولم يتركه لئلا يعقبه فيه اعدائهم ولذلك يحرسه ولم يبرح فيه ورئيس اهل ساريكينا ساعتئذ حمد بن الفع منصور واخوه محمّد بن القائد باحد ثمّ دخل من بينهم سيّد الوقت وبركة السلف الفقيه القاضى سيّدى احمد بن الفقيه القاضى ابراهيم مع فقهاء البلد والقائد عبد الغفار معهم وسعوا بينهم بالصلح وارادوا بهم ان يصطلحوا وسبقوا الى عند القائد منصور وقالوا له جئناك ان تترك ما عندك من الشرّ والفتنة لله ولرسوله فقال لهم تركت ما عندنا لله ورسوله ثمّ توجّهوا الى عند اهل ساريكينا وادركوهم اجمعين فى دار القائد احمد زنك عند ابنه بابا سيّد وقالوا لهم جئناكم ان تتركوا ما عندكم من الشرّ والفتنة لله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم وقالوا لهم تركنا ما عندنا لله ورسوله ونحلّ حزامنا ولاكن ما نومن القائد منصور حتّى نرحلوا فى مواضعنا بالكلّيّة ولا بدّ لا نبرحوا فى مرابطنا الاّ ان يطلع الباشا والاّ فلم نرحلوا فى مرابطنا وحراستنا ابداً ثمّ رجع القاضى سيّد احمد مع الفقهاء والقائد عبد الغفار الى منازلهم ثمّ اتّفقوا سربة الفاسيين اجمعين فى دار القائد محمّد بن القائد احمد التزركنّى ليصطلح بينهم اى اهل ساريكينا وبين القائد منصور ثمّ بعث له بذلك اهل الفاسيين فقال لمرسولهم ان يقول لهم الاّ ان يجى كبر فرم وعبد الله وعملوه فى الصلح وهو فى كبر يومئذ ثمّ بعث القائد عبد الغفار لكبر فرم عبد الله اخاه الاصغر سعيد بن القائد على بالمجىء فى تنبكت ليصطلحوا مع القائد منصور وبما قال القائد منصور حين طلبوا ذلك الصلح ووصل

وحوسب ما صحّ له من الغرامة واعطوها آياه فهذا هو مراده فى التباشات فقط وما يحتاج منه ما سواها ثمّ عزل يوم الجمعة سادس عشر من الشهر كما مرّ ومدّته فيه ثلاثون يوماً وفى عشية الخميس ثانى وعشرين من لمحرّم المذكور جاء منصور القائد من يندبغ بعد عزلان القائد يوسف جاء ومعه توارق ولد اللي وعبيده ومن معه من الرماة ونزل فى داره الذى نزل فيه اوّلاً وبات ليلة الجمعة والسبت ومشى الى دار الهالك القائد باحد فى غده يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر لتعزية اهل بيته وابنه محمّد بمصيبة موت ابيه ثمّ خرج الى داره القائد عبد الغفار وتعزاه بموت اخيه الكاهية اسامة ثمّ خرج عنده ورجع لداره وفى غده ذهب عند المعزول والقائد يوسف لسلام عليه وجلس عنده قليلاً ثم خرج الى دار الفقيه محمّد بن محمّد بغيغ ابن الامام محمّد كور لتعزية اهل بيته بموته ثم رجع لداره وفى تلك العشية رجع الى عند القائد يوسف للمصاحبة من بينهما ورجع الى داره ومكث بعد ذلك ثلاثة ايام ثمّ تحرّك الفتنة التى من بينه وبين اهل ساريكينا وامر رماته وعبيده ان بكروا عليهم بالقتال فى بكرة الخميس اخر يوم من الشهر ودخلوا عنهم فى حومتهم وما زالوا ان يقوموا فى المبيت حتّى لم يشعروا الاّ ان افتحموا عليهم رماة القائد منصور مع عبيده وضربوا بالدفوف مع الالات وبوقاتهم وصاحوا عليهم مع الصراخ واقتحموا ساريكينا ودخلوا اصحاب المدافع والحريش والنشاب فى كلّ جهة من جهاته وفيهم عبد الرحيم بن القائد احمد بن على وهو فى اوّلهم وامامهم واماّ تحريك هذه الفتنة من بينهم فى هذه الساعة ما يعرف الناس له سبباً ولا موجباً يعرون الناس بينهما انّهم تقاتلوا غداً الاّ ان وقع من عند القائد منصور ثمّ نهضوا بهم ساعتئذ وجرى بينهم حرب وقتال شديد ومعركة هائلة من وقت طلوع الشمس الى الزوال وقتلوا اثنين من عبيده وواحد من عبيد المسبيين

المحرّم فاتح الثانى والاربعين ومائة بعد الف وفى يوم الخميس اوّل يوم من الشهر المذكور نهبوا اهل جامع الكبير من اصحاب القائد منصور بقرات التوارق تدمكت وقد كانوا مع اهل سَارَيْكَيْنَا ورئيسهم يومئذ اغمر واما اهل جامع الكبير من الرماة فراسهم حمد بن القائد سنيبر وقاتلت الرماة مع بعض التوارق ولم ينالوا منهم نيلاً وباتوا تلك الليلة يحرسون والبقرات عندهم ومطرنا فى تلك الليلة مطراً وابلا ثمّ تقاتلوا ايضاً وقت ظهر يوم الجمعة وجرى بينهم حرب وقتال شديد وقتل من احد التوارق او اثنين ثمّ مشى القائد عبد الغفار من بينهم بالصلح وتوجّه الى اهل جامع الكبير اولاً وطلب منهم ان يردّوا له البقرات ليردّها للتوارق بعطية او شراء وذلك يوم السبت الثالث من المحرّم المذكور ثمّ ردّوها له وردّها للتوارق لكى يطفئ نار الفتنة من بينهم وفى تلك الساعة قتل التوارق الامين ابن ابى بكر فلان فى طريق باطلاً وبعد ذلك نشروا فى البلد يفسدون فى الارض غاية ونهاية ولم يتركوا شيئاً من انواع الظلم والفساد الاّ ارتكبوها يسرقون بالليل وفى النهار يظلمون وينهبون الناس باطلاً ويلبسونهم حتّى لا يبيتون اهل سناسن فى بيوتهم فى ذلك الوقت ولا يتركون شيئاً من متاعهم الاّ ان يودعوها عند صاحب الحيوط ويبيتون عندهم نسئل الله تعالى العافية ثمّ توجّهوا الى جهة كِيسُ وغاروا عليهم ودخلوا فى قرية امتاكل وما داى ونهبوا متاعهم ثمّ جيئوا بمتاع اهل كِيسُ الى تنبكت وباعوها لاهل تنبكت ثمّ توجّهوا الى ناحيتهم وحلاّتهم واراح الله المسلمين منهم وهذا كلّه والقائد يوسف فى التباشات ولم يعزلوه ولم يفد منهم شيئاً ولم يفك احداً من الناس بل مكث فى داره البرانى ومتى دخلت عليه العذراء

تنبكت بالجيش لحركة الى ناحية القبلة ونزلوا فى المرسى ومكثوا فيها اياماً ثمّ قاموا عليه الجيش هنالك وعزلوه ورجع لتنبكت ومدّته فى السلطنة سنة واحدة ،

يحيى بن محمّد زنكنا الفشتانىّ تولّى بعد عزل القائد على بن القائد محمّد بن شيخ [٧٢] على الدرعىّ فى شهر ذى القعدة وقيل فى ذى الحجّة الحرام اخر سنة تسع ومائة بعد الف ومكث فيه نحو ثلاثة او اربعة اشهر وعزل فى شهر الصفر فاتح العاشر ومائة بعد الف ثمّ ردّ بعد عزل القائد محمّد بن محمّد سيدى فى شهر شوّال اخر عام السادس عشر ومائة بعد الف وعزل فى ذى القعدة الحرام من ذلك العام ومدّته فيه شهرين وفى نسخة اخرى تولّى فى ذى القعدة المذكورة فى ذى الحجّة الحرام مكمل العام المذكور ثمّ ردّ ثالثاً بعد عزل القائد احمد زنك بن كبر فرم عبد الرحمن بن على فى شهر جمادى الاولى عام اثنين وعشرين ومائة بعد الف ولوه بعد ما مكثوا ثلاثة اشهر ولم يتولّ احد فى سلطنتهم ومكث فيه شهرين وعزل فى رجب من ذلك العام ،

يوسف بن عبد الله الدرعىّ تولّى بعد عزل القائد عبد الله بن ناصر التلمسانىّ فى اواسط جمادى الاولى عام الثالث عشر ومائة بعد الف وعزل فى اواسط شعبان المنير فى عام الرابع عشر ومائة بعد الف ومكث فيه سنة واحدة واربعة اشهر ثمّ مكثوا خمسة اشهر ولم يتول بعده فيه احد حتى تمّ ذلك العام المذكور ثمّ ردّ بعد عزل القائد بابكر بن محمّد سيدى فى المحرّم الحرام فاتح عام الثالث والعشرين ومائة بعد الف ومكث فيه اربعة اشهر وعزل فى شهر ربيع الثانى من ذلك العام وفى مدّته هذا ولى محمّد بن القائد على بن ابراهيم فى كبر وجعله كبر فرم ثمّ ردّ بعد موت القائد باحمد بن القائد يوم

على والقائد مسعود بن القائد سنبير والقائد محمّد بن القائد حمد ومن بعدهم من الباشات يسمّوه الناس بِمِن كِيكِّ من زمن القائد مام وهى اسم زوجته عملوها على الزمان ثمّ لم يره اناس من بعد سبع سنين المذكور الذى مضى وانتهى الى سنة ثمانية وعشرين ومائة بعد الف ووافق بزمن القائد مسعود بن القائد سنبير من دولته الثانية وبعد ذلك كانت غلاء فى عام ثالث والثلاثين الى العام القابل الرابع والثلاثين من زمن القائد عبد الغفار بن على يسمّوا بعام التق وهى كَرْبَنْ حُرْنُوا وما بعده من القائد عبد الرحمن بن القائد حمّد ولم يروا آكد من عام عشر الالف ولنرجع الى كلام مدّة الباشا احمد بن الفع منصور ثمّ ورد الينا خبر من عند توارق المغرب يقولون ان محلّة الرماة فى الناحية قد وصلوا خيولهم فى حلّتهم ثمّ جاءوا بانفسهم ومواشيهم ثمّ عزل يوم السبت سادس من جمادى الاولى من ذلك العام المذكور اعنى سنة احدى وخمسين ومائة بعد الف ومدّته فيه شهرين وستّة ايّام ٠

حرف الياء

يوسف بن عمر القصرى . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٢٦.

يحيى بن محمّد الغرناطى . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٨٧.

يحيى بن على بن المبارك الدرعىّ ولى بعد عزل القائد مامى العلجىّ عشية الاحد السابع من شعبان المنير عام احد وتسعين والالف وقد خرج من

ثمّ نهضوا من عندهم قاصدين الى بلدنا تنبكت فلمّا جاء هذا الخبر نادى الباشا المسبيين وطرح عليهم الف مثقال ذهباً واخذه منهم وفى مدّته كانت غلاء فى البلاد وبلغ غاية ونهاية فى بلد اراون حتّى مات فيه خلق كثير من عيالهم وضعفائهم بالجوع ويرى الناس فى هذا الغلاء امراً ما يرونه فى وقت واحد قبل هذا الزمان ولم يسمعوه الا فى هذا الوقت وهى غلاء الطعام وشدّة ثمنه مع شدّة صرف الذهب واعلاه مجتمعاً فى وقت واحد وهذا ما عاينوه الناس وما سمعوه وانّما اعينوه اذا كانت الطعام غال فالصرف ينزل وقد بلغ القدح الواحد من الطعام بستّة الاف ودعاً من قيمة البش واما الروز المقشر بثلاثة الاف ودعاً والصرف كذلك كانت بثلاثة الاف ودعاً وكانت ابتداء لامثالها وهى حوادث الزمان وبقية الحوادث تزداد ولا ترى فى مستقبل الزمان الّا ما هو اكبر من اختها ويسمّى زمانه بارى بورى تفاولا لاجل تلك الغلاء وشدّته عن الناس لاكن لم يطل وما زال للناس وما شافوا وما عاينوا مما[1] ينسون به هذا الوقت ذكرتها [٧٠] فى مدّة القائد بن احمد الفع منصور وما يرى الناس ما هو اكبر واشد منه غلاء وهى عام عشرة الاف هو اشدّ من ما مضى من عهد السلف الماضين وهو آكد من الغلاء كلّها كانت من مجئ الباشا جودار هو آكد من زمن الباشا على بن عبد الله وآكد من الذى كانت من زمن الباشا مسعود بن منصور وآكد من الذى كانت من زمن ابنه القائد سنبير المسّمى بطل وما بعده يسمّى باش من زمن القائد سنبير بن بوى وما بعده كانت فى زمن القائد المبارك بن حمّد يسمّى اشوركى اج وما بعده من زمن ابنه القائد على التزركينى يسمّى انا فُعَص وما بعده كانت واستمرّت بسنبير حتّى بلغت سبع سنين وتفوت فيها كثير من الباشات ومدّتهم وابتدات من مدّة الباشا مام بن على والقائد عبد القادر بن

1. Ms. منا. Tout ce passage peu clair a dû être altéré par le copiste.

على بن الجسيم ثمّ رجعوا الى البلد فى تلك العشية ومكث فى البلد فى حال الفتنة وكأنّه يخاصم بكافة اهل تنبكت ومكث فى حال الغيظ والغضب نحو اربعين يوماً وفى يوم الجمعة اويوم السبت والله اعلم الثالث عشر ربيع الثانى من تلك السنة المذكورة فتح الله عن الجزائريّينَ المحبوسين ويوم طلوعهم تنبكت عشية السبت ثانى عشر من ربيع الثانى ممّن نجا من محلّته المكسورة بخروجهم فى الجزيرة مع اسكيا الحاجّ المذكور وخرج فى الجزيرة هو معهم من قدّامهم بالصلح والموافقة التى عقدت من بينهم على يد اسكيا الحاج المذكور وهم يمشون وراءه كمشى الباشات من بينهم مع راية الباشا وطلبه وسلاحه الى ان وصلوا ربوة من ناحية عَمْزَغ امرهم اسكيا بالوقوف والانتظار هنالك ثم توجّه الى كبر ونادى القائد على بن الجسيم وقد ذكرت له انّه فى كبر منذ قتلوا اخاه الكاهية محمّد الى ان يناديه اسكيا لصعوده الى تنبكت ودخلوا بالعافية وفى تلك العشية امتلا تنبكت بالبكاء والنياح كما فعلوها من يوم موتهم ومدّة مكثهم فى الجزيرة نحو سبعين يوماً وهذا ما حققنا عنه من قصة ما جرى بين الرماة والتوارق من يوم طُغى ومدّة مكث الهالك فى سلطنتهم نحو اربعة اشهر على حساب الشهور وامّا حساب الايّام هى ثلاثة اشهر ونصف ،

احمد بن الفع منصور بن القائد محمّد بن على المبارك الدرعىّ تولّى يوم الاربعاء اخر يوم من شهر صفر فاتح عام احد وخمسين ومائة بعد الف بعد عزلان منه القائد الفع ابراهيم بن القائد احمد وفى فور ولايته ولى سن معى بن الكاهية اسامة حاكماً وولى الفع محمود بن القائد سنيبر بن بوى كاهية لاهل المرّاكشيين وفى اوسط شهر الربيع النبوى منه ورد علينا خبر من المغرب وقالوا ان محلّة الذين هنالك من زمن الماضى قد دنوا من سكان اهل المغرب

من [٦٩] بلده واما الرماة الجزائريين ما قتلوا الكاهية محمد الا نهار يوم الثلاثاء الثالث من شهر الربيع النبوي كيرطاع ثم تحرك اليهم مع جماعته وخدامه واعوانه يوم السبت سبعة ايام خلون من الربيع النبوي وفى ذلك اليوم تحرك عاكُ الحسن رئيس غال موسى فى جم غفير ومعه غال موسى الاخر يسموا هَوَيْنكَنِي ومن معهم من قبائل شتى الى معاونة سنب موسى الفلاني مع كافة سنقر على اولاد الفع محمود وهما ببكر الفع ونوح شريف وغاروا عليهما ونهبوا جميع بقرانهم ولم يتركوا لهما صامتاً ولا ناطقاً ومات بينهم خلق كثير وكانت الوقعة يوم الخميس اثنا عشر يوماً مضت من شهر الربيع النبوي من ذلك العام المذكور ، ولنرجع عن بقية حديث قتل الكاهية محمد بن القائد باحد ولما علم ابن عمه القائد على بن الجسيم ان الرماة قد اجتمعوا وتعاهدوا بقتله فقتلوه بنية واحدة نهض من تنبكت ساعتئذ وتوجه اليهم يريد ان يصل عندهم وينتقم منهم فلما وصل كبر ومعه رماته تحقق ان الوصول اليهم ما يمكن ودخل فى امرسى كبر وهو غضبان عليهم جداً ومكث فى كبر متغيظاً لاجل ما لم ينل منهم نيلاً وحبس متاع الناس فى القرية ومنعهم حملها الى تنبكت فى تلك الايام حتى يوذى الناس بفعله وبين اذايته فى البلد ثم اشتكوا امره عند القاضى ثم بعث اليه القاضى شهوده ان يكلموا له لاجل شكاية الناس ان طلق متاعهم ويخلى سبيلهم لله ولرسوله فابى وعرض عنهم ولم يلتفت عن كلامهم لما فى قلبه من الغيظ وهم الامام باب عم الفقيه المصطفى بن عبد الله كريٌ الودانى والفقيه احمد بن عثمان بن محمد بن محمد تاشفين الودانى والسيد الفقيه العالم فريد دهره ومصباح زمانه المفتى بابير بن الفقيه القاضى سيدى احمد بن الفقيه القاضى ابراهيم بن الفقيه عبد الله بن العلامة الولى الصالح سيدى احمد معيا فهولاء شهود القاضى بابا المختار الذين بعثهم الى كبر يومئذ وهو مع امام المساجد كلهم عند القائد

الوجه وهو شاب صغير ذو مال وذو جود لين المنطق ذو مروة وجود مزاح يمزح بكلام الفحش لين المنطق ذو وجه ذو قدر ذو سطوة ومال فارس الفرسان ابن الملوك من امّ واب وبقى متحيراً وراى ان اغمر المذكور على الصلح المعقود من بينه وبين اهل تنبكت الذى عقدوه فى دار القائد محمّد على يده بالعهد والميثاق وبعد ذلك لم يامنوا الكاهية محّمد وناداه القائد محمّد المذكور الى داره لعدم الامانة من بينه وبين الناس وكلمه له وقال له هاتى القراءن احلفه فقال لا نخاف القراءن وال الى ان ياتيه فاتى به وحلفه وخرج ثمّ بعد رجوع اغمر اراد الوصول الى الرماة الذين كانوا وراء البحر ولم يجد ذلك وطلب ذلك بكلّ حيلة ولم يقدر ولم يمكن على يده ومكث بعد ذهاب التوارق نحو اربعة ايّام او خمسة ايّام الى ان ساقه القدر الذى لا حيلة لمخلوف منه الى ان وقف فى مقابلة الرماة فى خَوْص وهم من ناحية كُرْمَ وناداهم وسلم عليهم ولّيَن لهم الكلام وتكلّم بمليح الكلام واجابوا دعوته ورجع ثمّ بعثوا اليه بكلام اماح والعجب من كلامه على لسان المرسول فعجبه واطمأن قلبه به وسلك فى عقله جدّاً حتّى طار فناده به وامن باسهم لما سبق فى سابق علم الله بقضائه وقدره ان اجله على ايديهم امرهم ان يسلموا غارباً ليلاقونه اليهم فى الجزيرة ثمّ بعثوا له قارباً وحملوه حتّى انزلوه عندهم فلمّا حصل من بينهم قتلوه وقد جمعوا عليه باس اخوانه الذين كانوا منهم وقالوا نبادر بقتل هذا الفتى لكى لا يهلكنا كلّهم اجمعين وقتلوه شاذا بالمدفع والحريش والسيف ضربوه حتّى غشق ولمّا افاق جعل يتكلّم بثقل لسانه ثمّ عاودوا عليه وحملوه الى البحر ورموه فيه ومات غريقاً من الشهر الربيع النبوىّ فى تلك السنة وكلّ ذلك ما خرج اسكيا الحاجّ

يناديهم فاجابوه هنالك وقال لهم وما الراى فى الساعة من ما جرى وما التدبير على انفسنا وعلى اولادنا واهلنا فى هذه الليلة فقط فقالوا له انّما انت قاضينا وفقيهنا وشيخنا وكلّ ما امرتنا به فنحن فاعلون فقال لهم ارجعوا الى داركم وتعملوا الحراسة فى هذه الليلة حتّى نصبح ان شاء الله وننظر ثمّ رجعوا لدارهم كذالك وداوم اهل البلد فى البكاء الى عشرة ايّام ثمّ خفّف وبعد ذلك سكتوا وقبل ذلك من نهار الجمعة اى يوم الوقعة المعروفة بطنى هَنْ هبت ريح شديد احمر اغبر جدًّا حتّى قيلوا اهل تنبكت فى البطرة والكسل جدًّا والرماة فى حال القتال والقتل مع التوارق حينئذ وحتّى ان الناس كانوا يسمعون اصوات مدافعهم حين راحوا الى الجامع اصلاة الجمعة وحين رجوعهم يسمعون كذلك ولاكن لم ياتوا بالخبر الى ان جاءوا هولاء الرجال المذكورين وكلّ من نجا من بقية الجيش كبارهم وصغارهم وغلمانهم صاروا الى جزيرة حندمى ثمّ رحلوا الى شبى وراء البحر هنالك ادركوهم رماة كيس وبنك وامّا الكاهية الفع بن القائد حمد المذكور ما جاء منهم وقت المجئ وليس فيهم يومئذ وانّما جاء الى شهر جمادى الاولى ثم جاءوا الكاهية الفع بن القائد احمد مع الرماة الذين بعثهم الباشا احمد لحراسة بلد بنب وادركوهم هنالك وكذلك الكاهية الحسن بن القائد حسين جاءوا مع الرماة الذين بعثهم الباشا احمد المذكور الى كاغ وادركوهم هنالك وزاد عددهم وكثروا حتّى بلغوا نحو اربع مائة رجلاً ومكثوا هنالك لا خارجاً يخرج من تنبكت اليهم ولا صاعداً يخرج من عندهم الى تنبكت وقبل خروجهم كانت وقعة كيك يوم الاربعاء اخر يوم المحرّم فاتح العام المذكور ولمّا تحرّك اغمر عن مكانه بعد الصلح واراد الرجوع الى ناحيته جهة القبلة ومشى وتوجّه نحير الكاهية محمّد بن القائد باحد برجوعه جدًّا حتّى تبيّن فيه وهو رجل مغلق خلق سريع الحركة لاكن ثابت الذهن مليح الخلقة حسن

الصفر بيوم السبت والى ان مضى عليه تسع واربعون يوماً واليوم الذى كمل فيه عدّة اربعين يوماً وقع الصلح بينه وبين اهل تنبكت واعطوه عادته مائتى حاجة وفرسين والهدايا واذن لهم ان يحملوا طعامهم من مرسى كبر بعد قطع الطريق عنهم منذ خروج المحلّة المكسورة من البلد الى مرسى دعى وما طلع خبر هذه الوقعة فى تلك الليلة على اهل تنبكت الّا بعد صلاة العشاء الاخير فحينئذ جاءوا بالخبر القائد سعيد بن القائد سنبر والقائد بن منصور بن القائد على التزركينى وسيّدى محمّد بن عبد الله وعلى شامى بن الكاهية وسعيد بن الحاجّ محمّد وشوش ومحمّد بن عبد الجبار هو واحد من اولاد المسبين وعمر الفع غلام محمّد بن احمد وامّا خبر اهل تنبكت من حين سمعوا هذا الخبر فبينما انا جالس فى تلك الليلة اذ سمع نياح امراة واحدة من بعيد وظننت منه ان امام القصبة قد توفّى وهو فى مرض بمرض الموت يومئذ ثمّ نهضت وتوجّهت عند الباكية ثمّ تزداد فكانت نياح وصراخ كثير من غير واحد او اثنين فاذا مشيتُ نسمعها من كلّ جهة ومكان من البلد وانا كذلك فى حال المشى حتّى انتهيت الى باب دار القائد محمّد بن احمد ووافقت بقدوم غلامه عمر الفع هو قائم على راسه من فم داره خارجاً يسئله ما الخبر فقال له ان كلّ من لم يراكم فهو معدوم ليس فى الدنيا ثمّ سمعنا ان القائد بن منصور وسيد محمّد بن عبد الله قد جاء ثمّ سمعت بقدوم [٦٧] القائد سعيد بن القائد سنبر وسعيد بن وشوش واتى ناس عن القائد بن منصور وسيّد محمّد رجالاً ونساء يسئلونهما كلّ احد عن اهله بعضهم يسئل عن اخيه ومن النساء بعضهنّ يسئل عن زوجها اوعن اخيها او ابيها او خالها وخرجوا الحرائرات فى تلك الليلة مكشوفة رؤوسهنّ بلا نعال يلاقيها وهى باكية فى الازقات والرحائب وقد امتلا البلد بالبكاء والنياح والصراخ ثمّ خرج الفقيه القاضى بابا فى رحبة من باب مسجد سنكرى وبعث للشرفاء والمسبين ان

ومحمّد ابنا الكاهية سيّد المذكور والمبارك بن القائد محمّد بن على المبارك الدرعىّ
وابن اخيه محمّد بن الجسيم بن القائد يحي بن على المبارك المذكور وثلاثة من
ابناء القائد يوسف بن عبد الله الدرعىّ محمّد واخيه باشا منصور ومحمّد بن طاع
ابناء القائد يوسف المذكور وحفيده محمّد بن محمّد المذكور والمشاورى حمد بن
الفع مام بن الباشا يحي الغرناطىّ واخيه بن الفع مام المذكور وابن اخيهما
الكاهية بُرَيْعَ بن القائد على بن الكاهية سعيد بن الباشا يحي المذكور وعبد
الله بن القائد منصور بن القائد سنير بن الباشا مسعود الزغرى وابن الكاهية
براهيم بطُمَاش الوَرْدادىّ واخيه محمّد بن الكاهية براهيم المذكور وحمد كُنْك
والكاهية سبطا الكاهية براهيم المذكور والخليفة ومحمّد المولود بن عمار اخى
عبد[1] بن عمار وحمد بن محمّد بن عامر الشهير بمُحَمَّديوش وهذا ما عرفنا من
عدد خيار المرّاكشيين الذين ماتوا يوم الوقعة من نفيسهم ممّا سوى من
حراطينهم ومواليهم وامّا الذين ماتوا من اهل شرف يومئذ ما نعرفهم لسكونهم
فى البوادى ولذلك ما عرفتُ منهم الاّ ذا النون بن محمّد بن القائد ذى النون بن
الحاجّ بن يبوجو[2] الشرقىّ والمصطفى بن القائد محمّد بن محمد سيّدى فقط
وكانت الوقعة التى جرى فى قرية طُنُى يوم الجمعة سبعة ايّام بقين من المحرّم فاتح
عام المكمل خمسين ومائة بعد الف وكانت قبل ذلك وقعة مَنكُل كُنُكُ يوم
الجمعة الثانى من الشهر المذكور وقتلوا رجالهم وخيارهم بعد ان حملوا اثقالهم
ونساءهم وصبيانهم وامتعتهم الى وراء البحر من قبل هذه الوقعة وذلك سبب
نجاة نساءهم وبقى الرجال من تلك القرية الى ان دافعهم توارق كتوان وقتلوهم
صبراً وامّا أُعْمُرُ ما زال ما تحرّك عن الموتى مكث هنالك الى انسلاخ المحرّم واستقلّ

ا مزركني وابن اخيه القائد الحسن بن القائد احمد بن على النزركيني وابن اخيه سن مى بن القائد محمّد بن القائد حمد بن على المذكور وابنا عمّ سن مى المذكور سَنْ واخيه عبد القادر ابنى القائد عبد الرحمن بن القائد حمد بن على المذكور وكاهية الفاسيين الكاهية محمّد المولود بن عمّر وزنغ بن القائد عبد الله بن القائد ناصر بن عبد الله الاعمش وابناء اخيه كاهية اهل دائر يومئذ الكاهية بابا بن القائد ناصر بن القائد عبد الله بن ناصر المذكور واخيه المبارك بن القائد ناصر المذكور وابن عمّه محمّد بن يحيى بن القائد عبد الله بن ناصر [٦٨] الاعمشىّ المذكور وابن عمّه الكاهى ناصر بن الفع مام بن القائد عبد الله بن ناصر الاعمشىّ المذكور وحمد بن على ذى الوالى وزنغ بن سنطاع وواحد او اثنين من ابناء كاهية الفاسيين ومنصور حفيد القائد الحسن بن ملك وباشا ذى النون بن القائد الحسن المنبه وواحد او اثنين من حفائد الكاهية بابا بن على بن جعفر وواحد او اثنين من ابناء على القسطلانىّ والكاهية ربّح بن القائد عبد الله بن الحاجّ وابن عمّه محمّد طاع وحمد واخيه المقدم ابّنى سنبير بن فخ وسن بن القائد على بن القائد محمّد بن شيخ على الدرعىّ وابن اخيه عمّ صالح بن عبد الرءوف بن صالح بن القائد محمّد المذكور ومولاى على بن الخليفة الشريف وهذا ما حضر لى من معرفة عدد خيار اهل الفاسيين ومن نفيسهم ما سوى حراطينهم ومواليهم وامّا الذين عرفنا من اهل المرّاكشيين فالقائد محمود بن القائد محمّد بوَى بن داوود الشطوكى وابن اخيه القائد محمّد بن القائد سنبير ابن القائد محمّد بوى المذكور وابنى عمّه واخيه سنطاع ابناء الكاهية عبد الله ابن القائد محمد بوى المذكور والكاهية بن عمار بن عبد الله الشطوكى هو ابن اخى الكاهية محمّد بن الضروبوتى بن كبر فرم الكوش واخيه حمد وابنه والقائد براهيم بن الكاهيه سيّد بن عبد الرحمن الهداجىّ واخيه ابناء ابيه عبد القادر

خيله الى البحر ودخل وصار هنالك مغروقاً والذين ماتوا فى البرّ قتيلاً من الحال القائد سعيد بن على التزركنى والقائد الحسن بن القائد احمد والقائد الفع محمود بن القائد محمّد بوى والقائد محمّد بن القائد سنيبر بن القائد محمّد بوى المذكور والقائد براهيم بن الكاهية سيّد وَسَنْ مُوَّ. بن القائد محمّدبن القائد حمد وابنا عمّه سن مى واخيه عبد القادر[1] بن القائد عبد الرحمن بن القائد حمد وعلى هولاء هم الذين حققنا بموتهم فى البرّ بالتوارق والباقون كلّهم ماتوا فى البحر مغروقين بالازدحام فى السفن والانصداع عن القارب وقد زاحم بعضهم بعضاً على ركوب البحر من السفينة وانصدموا بعضهم بعضاً حتّى ماتوا مغروقين وقيل ان الكاهية محمّد بن القائد باحد هو سبب لكسرتهم لانّ نيته لتوارق ويكون لهم ناصراً وهو كاحدهم والله اعلم وامّا انكسر التوارق جيش الباشا احمد وانهزموا هزيمة وقتلوا من قتلوا ولم يوقفوا ممّن بقى من الجيش وهرب من هرب ونجا من نجا فى الهروب ومنهم من رمى نفسه عن خيله فى البحر وعام وخرج ومنهم من خرج بنفسه وترك خيله وسلاحه فى البحر ومنهم من هرب برجله ودخل فى البحر وعام وخرج ومنهم من دخل وصادف بالقارب ودخل فيه مع ناس وخرج ومنهم من لم يعرف العوم ودخل ومات غريقاً وبعضهم ماتوا فى البرّ من الهزيمة ومات فى الهزيمة خلق كثير لا يعلم عددهم الّا الله الواحد القهار وامّا عدد المقتولين من جملتهم على ما قيل ثلاثمائة هم ممّن يعرف الناس اسمائهم فلان وفلان وفلان ممّا سوى من لا يعرف الناس وقيل مائتين قتلاً وكلّ من مات من الرماة وجملتهم مع حراطينهم مائة وخمسون رجلاً والخيار منهم سبعون ومن دون الخيار ثمانون وكلّ من كان اجله فى ذلك اليوم امّا الذين عرفنا من كبرائهم وساداتهم وابنا ساداتهم عيناً واسماً اوّلهم الباشا احمد المذكور قبل والقائد سعيد بن على

1. Ce mot a été omis dans le ms.

مبارزون فى البرّ اذا داورت هذا الركن تلقينا معهم وليس لى حاجة فى اهل تنبكت ولا فيها ولا حاجة لنا الاّ فى لعوصهم ورجالهم فجاز على حاله ولم يتعرض لاحد فى تنبكت وكذالك بعد الوقعة التى[1] وظن الناس به وخافوا مقدار ميل من بينهم من جهة هُوَص مائل الى ديار الخرافة فى بلد طنى نزلوا هنالك فكانوا عسكراً عظيماً لا يعلم عددهم الاّ الله تعالى وابتدوا بالرماة عشية الخميس فاقتتلوا فى تلك العشية وقتلوا منهم احدعشر رجلاً ومن حينئذ دخل الكسل فى الجيش وباتوا فى مقابلة الجيش ليلتئذ وهى ليلة الجمعة الثالث والعشرين من الشهر المذكور ولمّا اصبح الله بخير الصباح قاموا فى المبيت وبكروا على الحزام وتحزموا وقاموا صفوفاً للقتال ثمّ دفعوا عليهم بعض خيولهم وعملوا فيهم الحيل ثمّ تحزم الجيش واستوى صفوف القتال وركب الباشا احمد وقام وحملوا مدافعهم فى ايديهم وركبوا وتحزم البعض باسلحتهم من اصحاب الحريش والنشاب وركبوا اصحاب خيولهم وانتصب الجيش صفين وقاموا يميناً وشمالاً وامّا اهل اليمين الفاسيين وهم عن يمين الباشا مع كاهيتهم محمّد المراد بن عُمُر واهل المراكشيين عن يساره مع كاهيتهم الكاهية احمد بن الفع منصور والمقدمين امامهم وقابل بعضهم بعضاً ثمّ تحرّك اليهم التوارق ودنوهم ثمّ ازدادوا الدنو اليهم حتّى قاربوهم جدًّا ثمّ حملوا الرماة عنهم بمدافعهم ودفعوهم على انفسهم برمى الرصاص مرّة ومرّتين وماتوا خلق كثير من التوارق فى هذه المرة على ما قيل وجرى بينهم حرب وقتال شديد ومعركة هائلة حتّى قاتل معهم الباشا احمد هو بروحه اشدّ القتال وحتّى بقى وحده فى قتالهم وهو يدفع كلّهم من بين يديه هاربين امامه الى ان قتلوه وقيل انّه مات فى البحر من ذلك لمّا غلبوهم وقتلوا ساداتهم من كبار الجيش وانكسروا جيشه ولم يبق من جانبه احد تحرّك

1. Le copiste a omis sans doute un mot au moins.

وقد جازوا كلهم على تنبكت من القبلة والى ابراز وهم جائزون الى المغرب بخيولهم ورجالهم وعبيدهم ونسوانهم ومواشيهم واماثهم كلها كانّهم لم يتخلّفوا من ورائهم شيئاً وهم فى حال المجاز لم يقطع ولم يبتر من المجاز وهم كما جازوا الجراد من ذلك الوقت الى بعد صلاة العصر ثمّ خرج الناس من ارزال بلدنا وهم يقتفون اثارهم من ورائهم ويلتقطون ما عجز من مواشيهم من البقر والغنم والحمير من القبلة الى المغرب من خارج البلد وحتّى يلاقوا باحد من اماثهم واخذوها وهى عطشانة وبريد الماء وساقوها الى دار الباشا احمد ودخلوها وما التفتوها عنها الاّ من حين جاء خبر بهلاك الجيش ليلتئذ فعند ذلك خروجها وقتلوها صبراً وكلّ ما تخلف عن التوارق وعجز عنهم [٦٦] فى الطريق من البقر والغنم والحمار طرحوه من ورائهم وقد جازوا بالعطش جدّا وخافوا اهل تنبكت منهم حين جازوا فى تلك الليلة فلمّا اصبح الصباح تحزم المسبيين مع عبيدهم وبعض اهل تنبكت وخرجوا عنهم فى ابراز وجعلوا من بينهم كالشوفة وما وقفوا الاّ على نبكة ادّ على اج ينظرونهم ولم يقربوهم ثمّ راود التوارق ان يتعرضوا بقتالهم فامتنعهم عنها اغمر وامر بذلك لهم ثمّ قام رجل واحد من بيتنا ونحن جلوس تحت حائط اولاد الامام سعد اسمه سيّد عبد الله الكنتى من احد حفيد سيّد احمد برقاد وتوجّه الى ان وصل عند رئيسهم اغمر فى ابراز وسئله عن خبره وغزوه والى من توجّه وحدث له عمّا عليه ثمّ رجع الينا عاجلاً وحكى لنا ما قال له اغمر فقال انّه برح عنهم اجمعين بان لا يتعرض احد منهم لاهل تنبكت افلا ترونه من حين منعهم عن الوصول الى تنبكت واهله ثمّ قال له اغمر وانا نعرف كلّ من بقى من تنبكت فى هذا اليوم وكلّ من خرج فيها اليوم وانّما بقى منها اليوم الاّ الفقهاء والطلباء والمسبيين والفقراء والمساكين والنساء نعرف الكلّ وما خرج منها الاّ رجالهم كامثالنا وها هم

ان امكن لهم ولذلك قلناه لك فان لم يمكن لنا ان ندعهم الى القبلة فلا تجاز بنا في هذا البحر اليهم قط وهذا ما قلنا بوجه النصيحة ان سمعت لنا فهو خير والا فما شاء الله كان فصمم ولم يلتفت عن كلامهم كانّه من لم يكلم له احد وهو ممن لم يقبل بكلام الناصح في امر القتال وهو رجل وجيه لحيان اكحل شجاع بطال جدّا ليس يفهم ولا عقل في امر القتال والحرب ومتى دخل فيه لم يعقل ولم يفهم الى ان يوقع هو ومن معه في الهلاك فهلكوا او ينجوا ثم رحل بعد كلامهم وابرّ بمحلّته الى طُنَّى ونزل هنالك وبنوا قباواتهم هنالك في موضع لم ينزلوا الباشات فيه عادة ثم عاودوا عنه بكلام لما نزل من هنالك وقالوا له سمعنا من اشياخ المتقدمين ان هذا الموضع الذى نزلت فيه ما نزل فيه جيش الا كان مغلوباً بعدوهم فلجّ عنه في الكلام فابى وصمم ولم يبرح فيه ولم يسمع لهم ومكثوا هنالك حتى يدركوهم التوارق فيها والعياذ بالله ولمّا علم اغمر بخروج الباشا احمد بمحلّته جمع قبيلته من توارق تدمكت وكتوان وتوارق هَوَيْلَكَنَّى وتوارق غالى موسى وغيرهم ممن كان في رعيته وطاعته يومئذ وكما جمع الباشا احمد قومه كذلك جمع اغمر قومه وقبائله او اكثر جده من الجيش وبعد نزول المحلّة في طنى تحرّك هو بجنده فارتحل بكافة الناس من اهله وعياله وكلّ من تعلّق به مع مواشيهم اجمعين ولم يتخلف من حاتّه احد من رجالهم ونسائهم الا ياتوا معه وخرجوا من جهة بنب الى ان نزلوا في قرية بوك وقد توجّه اليهم هنالك عبد المومنين بن سيّد محمّد المصطفى حفيد سيّد احمد بن قاد الكنتى يوم واحد خرج من تنبكت الى عند اغمر حين سمع انّه هنالك ثم رجع وسئلوه الناس عما عاين من عددهم فقال لهم انّى والله وما عاينت الا كجراد منتشر فاكثر وعددهم لا يحصى ولا يعد ولا يحصيهم الا الله تعالى وها هم ياتون ثم وصلوا تنبكت في وقت السحور ليلة الاحد الثامن عشر من المحرّم وادركوا اهل البلد كلّهم خارجاً في رحائب البلد في ذلك الوقت

الى مرسى دَعْىٌ ونزلوا بقباواتهم وهنالك كمل عليه الجيش كلّهم اجمعين خاصّة وعامّة بندائه فاجابوا دعوته فى كلّ قرية من قرى كيس وبنك ورماة برًا وبعث الكاهية محمّد بن القائد احمد الخليفة فاجابه وادركه هنالك وما زال ما خرج الى مرسى دَعْى وولاه كاهية لاهل شراقة وخرج معه واستخلف لاهل كبر اخاه القائد سعيد وجعله راساً لهم حينئذ ثمّ تركه هنالك حين جازوا بالمحلّة فلمّا وصلت المحلّة الى المرسى اتى اليه كلّ من دعاه من الرماة كيسُ وبنك وبرا كلّهم اتوا بمن معهم من قبائل شتى وبلاد شتى من السودنيين من اهل برا واهل كيسُ وعبيد القائد منصور لغاط كلّهم وما تخلف احد منهم ومن قبائل العرب البحريين من اولاد شبل والفلانيين كلّهم حاضروا لديه فكانت جيشاً عرمرماً واخذ هنالك احد عشر يوماً ويمشون اليهم اهل كبر كلّ يوم بغيشهم ويمشى كلّ من يحتاج اليهم من كبر وبعد ذلك قطع التوارق ما بينهم من الذهاب والرجوع وقتل بادك بن فندنك سينى بين كبر وبين مرسى دعى وموضع قتله قريب من كبر وقتلوا بير فاطاج ايضاً من ما بين كبر وتنبكت وخرج من تنبكت يريد المحلّة برسالة المسببين الذين اجروه عن رسالتهم فلمّا خرج تلقاه التوارق فى الطريق وقتلوه والمحلّة ما زالوا هنالك يومئذ ثمّ رحلوا الى مناكين يَنّد عشية الاربعاء الحادى والعشرين من الشهر المذكور وباتوا هنالك ليلتئذ ثمّ عزم على ان يَبُور بالمحلّة الى طُفَىّ اى ان يجازوا فى بُحَيرَة هنالك الى بلد طُفَىّ فمنعوه الناس عنه وكلموا له على وجه النصيحة فلم يسمع لهم لانّه من قضاء الله وقدره الذى قد آن وقرب ان يكون وهو كائن كيف يشاء وان الله على كلّ شئ قدير ثمّ كلموا له ايضاً وقالوا لا يقابل جيش الى عدوهم ثمّ يَبُور ويبتلى اقدامهم فى البحر ثمّ يتوجهوا من ناحيتهم الى المغرب قد سمعنا ما هو احسن ولا من الفال الحسن وانّما هو من الفال الحسن اذا قابل جيش عدوهم فتقابلوهم من جهة القبلة

وامرهم بطرد التوارق على ساحل البحر بالكلّية وتردّوا كلّهم الى ناحية اداغ وهذا ما عزم علية الباشا احمد ثمّ نادى المسببين وطرح عليهم الفين مثقالاً ذهباً واخذها منهم وقسم التراتب للجيش وناداهم لاخذه من تنبكت الى قرى كيس ثم خرجت قباوانه الى باب كبر عشية الجمعة ثانى من المحرّم الحرام فاتح عام المكمل خمسين ومائة بعد الف وجعل الطواف والملعب كعادتهم فى تلك العشية وهذا الطواف من طريق اسلافهم متى خرجوا من قباوانهم للمحلّة الى باب القصبة من جهة باب البحر ان يطوفوا البلد كلّها خرجوا من القبلة الى ان يرجعوا بالمغرب لاكن ما خرجها الباشا حمد الاّ عشية وما يخرجها ضحا على العادة المعروفة لاسلاف الماضية وانّما يخرجها الاّ وقت الضحى ثمّ شرع الناس فى الكلام من القيل والقال تفاولوا عليه بسوء من خروجه عشية الى ان يجرى الله عليهم ما قدر وقضا وقدر لهم ان يموتوا فى رحبة موضع واحد ثمّ شرع الرماة فى التفتيش بالقراءة والطرح والكهانة على انفسهم وحتّى قيل انّهم طلعوا عن علامات موتهم فى المحلّة وهلاكهم فيه وخرجوا ما بين ظنّ وشك وما بين خوف ورجاء وحتّى قيل ان ما عند احد من كبرائهم الا ان لا يرجع الى داره ابداً تحقّقاً ولاكن الله عالم الغيب والشهادة وهو العليم الخبير ثمّ شرعوا [٦٥] فى التجهيز والاشتغال واصلاح شغولهم ' من امور زادهم فى البلد واصلاح امورهم للمشى بعد خروج القباء بتسعة ايّام ويمشون الى المرسى كلّ يوم مع اصحاب الحمار من تلك الايّام الى ان خرجوا بالمحلّة وهم عن العزم والحزم وعن العهد والعقد وعن الحلف والميثاق الاوّل الذى فيه ارادة الله وقدره بهلاكهم حتّى خرج بالمحلّة يوم الاثنين الثانى عشر منه اىّ شهر المحرّم فاتح المكمل الخمسين وخرج

ان المشور قد مات وفات وما عليه ثوب الا سرواله التى يتركوه فيه وقد بلّ بدمه جدًّا حتّى يقطر منه وحملوه اخوانه الرماة عن فرس ومعه محمّد بن بُبّ فى السرج وحزمهما معاً ونزل عنهما قبنان من المائف وجسده كلّه فى تحت الغبار وراس يباح من خارج حتّى اتاه الى قبر سيّد الوافى نزلوه وحلّوا الحزام ودفنه هنالك بعد ان غسلوه وصلّوا عليه وامّا محمّد بن ناصر فقد وجدوه حيًّا وحملوه الى تنبكت ومات بعده فى تلك الليلة وقت العشاء ودفن فى قبر سيدى حمد معيا رحمهما الله وقيل انّهم جاءوا بجنازة محمّد بن القائد ناصر بعد المغرب ودفنه فى الروضة ليلتئذ وهى ليلة الاثنين الثالث من شهر شوّال المذكور عام تسع والاربعين ومائة والف فكانت هذه الحال بهتة ودهشة فى بلدنا تنبكت وقد امتلا الرماة بالغيظ والغضب وغضبوا غضباً شديداً وقد بلغ الامر منهم غاية ونهاية والمت قلوبهم ومكثوا خمسة ايّام كسكران وما هم بسكارى ولاكن رؤوسهم مربوط وعقولهم مقفول ولا يعلمون ما فعلوا من الامر ثمّ اجتمعوا ونظروا بعضهم بعضاً وعقدوا وتوافقوا وطلبوا من بينهم من يتولّى فى الامر فى هذه الساعة وردّ الكلام من بينهم ثم ولّوا الامر لمحمّد بن القائد سنبر بن مسعود بعد الموافقة والمشاورة من لم يحضر هنالك والتحليف له على ان لا يخالفوه فى ما عزم من اموره كلّه ثم ردّ باتّفاق الجيش كلّه بعد عزلان القائد سعيد بن على التزركينى يوم السبت الثامن من شهر شوّال عام التاسع والاربعين ومائة بعد الف فكان فى هذا الامر من قدر الله وقضائه التى لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه وفى فور ولايته قطع من الجيش ثلاثين وعمل عليهم الكاهية الحسن بن القائد حسين وصرفهم الى كاغ ليطلع قائداً لهم ويجلسون هنالك بالحراسة الى ان قدم اليهم بالمحلّة ثمّ قطع منهم طائفة ايضاً وجعل عليهم الكاهية الفع ابراهيم بن القائد حمد التزركينى وصرفهم الى بلد بنب وامرهم بالرباط هنالك الى ان تجئ بالمحلّة

اصحاب الحمار يومئذ من ان يتبعهم الرماة اذ جاءت صرخة من الخوف فى طريق المرسى وقالوا ان التوارق طاحوا على اصحاب الحمار حين قدومهم الى تنبكت او قال الخبر انّهم سمعوا خبر التوارق جائين قبل مجيئهم فخافوا وبعثوا صرخة فى تنبكت وقت القائلة[1] وحينئذ يخرجون الرماة بالسرعة الى طريق المرسى وحداناً وحداناً وثنى وثلاثاً ولم ينتظر احد لاحد حتّى تكملوا فى الغابة ولحقوا بعضهم بعضاً ولم يروا واحداً من التوارق فى الصحراء وجعلوا يريدون الى مرسى قادمين من اصحاب الحمير ثمّ خرج المشور بابا سيّد بن كبر فرم عبد الله ومحمّد بن القائد ناصر بن القائد عبد الله بن ناصر وعلى شامى بن الكاهية بن شوش باش على وبكر دغىّ فرم الى طريق المرسى ليلحقوا اصحابهم بعد خروجهم وامّا التوارق قد هربوا امام الجيش من حين جاؤوا عنهم واختلفوا فى الغابة وما وراءهم حتّى خرج اليهم من وراءهم هولاء الرجال الاربعة المذكورين خرجوا اليهم فى الغابة ودفعوا عنهم خيولهم وشتتوهم وفرقوا من بينهم وحملوا المشور المذكور ومحمّد بن ناصر من امامهم يطردوهما[2] حتّى يلحقوهما وقتلوهما وجردوهما وامّا الرجلان الاخران على شامى وبكر دغىّ فَرَمَ فقد توجّها فى الهروب من امامهم الى تنبكت الى ان دخلا وهما مرعوبين وحكى ممّا جرى من الخبر لاكن لم يعرف انّهما يقتلان وخرج الناس ساعتئذ يريدون خبر الطريق رجالاً ونساء ثمّ سمع الرماة الذين يمشون الى المرسى هذا الخبر وخرجوا من كبر وتوجّهوا فى الصحراء يريدون من اين صرعوهما حتّى وجدوهما مطروحة فى الارض مطرعاً لاكن ما وجدهما فى موضع واحد بعيد[3] ما بينهما وادركوا

الى حلّته باموال كثير من غنيمة العرب الذين صابوا فى ذلك اليوم والباشا سعيد الذى ولّوا البلد يومئذ كانت فى البلد مع طائفة من العرب وبعض التوارق فى ناحية اخرى من البلد وافاد منهم شيئاً ثمّ عزلوه وكلّ ذلك كانت الخوف وعدم الامانة من بين اهل تنبكت والتوارق فكانت توقيفاً وتخويفاً فى الناس من بين تنبكت وكبر ثمّ تناظر الرماة بعضهم بعضاً عن الحال من الطريق المذكور وقد كانت من اخر جمادى الثانى فى العام المذكور والله اعلم او اوائل رجب الفرد فتناظروا بعضهم بعضاً فى تلك الساعة لما فيه اي فى طريق المرسى من الخوف وحتّى ما يمشى اصحاب الحمار الى المرسى فى كلّ يوم ولم يقدروا عليه الاّ ان يجتمعوا كلّهم ويثبتوا عقولهم فى رؤوسهم ذهاباً ورجوعاً بحفظ الله تعالى ولذلك توافقوا الرماة فى النظرة بعضهم على ان يمشوا معهم كلّ يوم وابتدءوها فى اوائل شهر رجب الفرد يمشون مع اصحاب الحمار كلّهم اجمعين من اهل الفاسيين واهل المرّاكشيين يتبعون للكلّ ثمّ بعد ذلك جعلوها بالنوبة من بين السربتين المذكورتين يوم بعد يوم فكلّ سربة يمشون بهم فى يوم نوبتها سربة بعد سربة وابتدءوا بالفاسيين بتعاً ثم المرّاكشيين ثم الفاسيين ثمّ المرّاكشيين وهكذا يفعلون كلّ يوم من الايّام ولم يرضوا لاحدهم ان يتخلف من صاحبه البلد الحاصل يمشون بهم كلّ يوم وهم معهم من حين خروجهم الى مرسى كبر الى حين قفولهم وقد قلنا انّهم بدءوهم من اوائل شهر رجب الفرد من تلك السنة اعنى سنة تسع والاربعين ومائة بعد الف الى اوائل شهر الله المعظّم رمضان منه استرخوا من الامر واهملوا عنه وجعلوا يمشون يوماً ويجلسون يوماً الى ان سلخ رمضان واستهلّ شهر الفطر بيوم السبت والرماة فى الجلوس ولم يتبعوهم كالحال الاوّل وطلقوا الامر وحلّوا حزامه ووقفوا تارة يمشون معهم وتارة يقعدون حتى كان يوم الاحد ثانى من يوم الفطر وقد [٦٤] مشوا

المذكورة دخلوا الرماة بعضهم على بعض ونظاروا انفسهم فى شان من يولوا باشا لئلّا يكون البلد سائبة للفتنة والخسارة وولّوا القائد سعيد بن على الززكبنى باشا فى دولته الثانية سدّ الباب الفتنة ودخل على فتنة العرب والتوارق وذلك من يوم الاثنين ثانى وعشرين من صفر الخير فى تلك السنة المذكورة ، تنبيه ، لمّا عزل حمد بن القائد سنيبر بن الباشا مسعود فى اوّل سلطنته يوم الجمعة ثامن عشر من صفر الخير فاتح سنة تسع والاربعين ومائة بعد الف بعد ان جابت طائفتين من العرب فى اراون مع كاهية بلد اراون الكاهية على بن الكاهية عبد الكريم وقاضيها الفقيه القاضى الوافى طالبنا لطلب موافقتهم على ايديهم فلمّا وصلوا تنبكت حاصرهم عن الدخول ومنع عنهم الكيل بامر الباشا احمد مذكور كما مرّ ثمّ دخلوا على بعض الرماة اىّ حمد بن الفع منصور ليعزلوا لهم الباشا فعزله لهم واعطوه رشوة وفى غد يوم عزلانه كانت وقعة العرب التى فى موضع يسمّى كَمْكَمْ يعر وهو بقرب نبكة ام عائشة واداج وذلك اليوم الذى كانت من بينهم اغمر ومحمّد بن الحسين وابن هطيز فى معاونة بعضهم عن بعض حتّى هزموا الطائفة الاخرى ونهبوا التوارق ولصوص اهل تنبكت اموالهم ثمّ دخل الرماة بعضهم على ليلة الاحد احدى وعشرين من الشهر ثانى يوم من الوقعة وطلبوا من بينهم من يتولّى فى السلطنة لئلّا يكون البلد سائبة وكملوا هكذا وتوافقوا على القائد سعيد بن على وولّوه باشا يوم ثالث الوقعة يوم الاثنين الثانى والعشرين منه سدّ الباب الفتنة لانّه دخل على فتنة العرب والتوارق ثمّ تحوّلت الفتنة وصارت من بين التوارق واهل تنبكت وابدات الفتنة والخوف وعدم الامانة بينهم من تلك الساعة فى البلد وقطعوا طريق المرسى عن اهل تنبكت لا ذاهباً ولا صاعداً ولا طارق يطرق فى ليل ولا فى نهار اغمر ومحمّد بن الحسين وابن هطيز من ناحيتهم فكلّ احد منهم رجع

واقتحموهم كاقتحام الاسود من البقرات وتلاقوا فى جنان هنالك واقتتلا قتالاً شديداً من طرفة عين ومات بينهم ناس وجرح كثير منهم وقتل ابو الخير بن ابوا هو خيار منهم وعدد المقتولين من بينهم يومئذ ستّة وعشرين رجلاً وانهزم المحفوظى والعمرانى وهربوا من امام العامرى طرفة عين وجعلهم امامهم هاربين الى ناحية المغرب من بعضهم [٦٣] والى ان وصلوا قرية كندام وبعضهم دخلوا فى بلد تنبكت مع نسائهم وصبيانهم وسكنوا فى بيوت البلد ورحائبها وفى ازقاتها فى خيامهم وفيهم مجروحين وممّن كانوا فى الديار بعضهم فى دار بابا بو زيد وبعضهم فى دار الكاهية عبد الله بن القائد محمّد بُوىَ ومنهم من كانت فى دار القائد باحد عند ابنه الكاهية محمّد ومنهم من كانت فى دار القائد سعيد بن القائد على التزركينى ومنهم من كانت فى دار المشاور احمد بن الفع مام ابن الباشا يحيى ومنهم من كانت فى حومة كَسِمِ بَنكُ عند الشرفاء وخيامهم منصوبة فى رحابهم ثمّ جاء الباقون من هروبهم ورجعوا بعضهم عن بعض وما بقى منهم احد الى بُنَار وحده هو الذى بقى من الهروب ولا نعلم انّه هو حىّ اومات ثم تبيّن لنا انّه مات وقد جاء بين العرانىّ اغمر مع توارقه ومحّمد بن الحسين ومن تبعه وابن هظير مع تابعه ودخلوا بينهم فى الوقعة التى جرى من بين العرب يوم الجنان وتعاونوا بعضهم عن بعض حتّى انهزموا قوم اخرون ونهبوا اموالهم ودخائرهم التوارق واهل تنبكت وغنموا باموالهم حتّى ما يقال اهل لهذا اليوم الاّ بتَّل كذا وهذا ما جرى من بين البرابيش والتوارق ولصوص اهل تنبكت فى الوقعة التى وقعت بينهم فى البلد يوم الجنان فى الموضع المسمّى كَمَكَمْ يعرُ وما الذى جرى من بينهم بعد هذا اليوم فى نبكة هام فقد ذكرته فى الكتاب قبل هذا بعد ثانى دولة القائد سعيد بن على التزركينى انظره هنالك فى حرف السين وبعد هذه الوقعة

ونادى اهل كل حومة من البلد ليتعاونه عنها واجابوا نداءه وحضروا باشياخهم ومزاميرهم مع لسانهم بدفوفهنّ وشياختهم وكذلك المدّاحين وامام المساجد وشيوخ المداحين كلّهم اجمعين ما خلى القاضى وامام مسجد سيّدى يحيى وامام الجزول الحاصل قد جاء كلّ من ذكرنا هنالك من يوم الابتداء الى يوم الانفصال منه وذلك يوم الخميس الثامن عشر من شهر الصفر منه وكلّ ذلك كانت العرب فى ابراز ثمّ دخلوا البرابيش على بعض الرماة وطلبوا منه عن ارض الباشا بان يعطيه الرشوة فمنع لهم وعزل يوم الجمعة التاسع عشر من الشهر ومدّته فى السلطنة ثلاثة اشهر ونصف وفى يوم السبت العشرين منه اعنى صفر الخير سنة تسع والاربعين ومائة بعد الف خرج القاضى الوافى وسيّد عبد الوهّاب من تنبكت الى الطائفة الاخرى من العرب من قبيلة المحفوظىّ والعمرانىّ والديشىّ والتحارىّ وهو فى الصحراء من جهة اراون فى ازواد وقد نزلوا فى موضع يقال له صدرة المظام وهو موضع معروف من طريق اراون وادكارهم هنالك وباتا عندهم ليلتئذ الى الصبح وطلبا منهم ان يتبعونا الى تنبكت ليصلح ويعمل الصلح من بينهم وبين اخوانهم وقال لهم نحن جئناكم فى هذا الطريق بالاحترام ورجعنا اليكم مشيخاً فرضوا وقبلوا لهما وتبعوا معهما الى ابراز بالامانة والعهد والاحترام التامّة وقدموا بهذا والشيخين من امامهم الى ان وصلوا ابراز ثمّ داروا وتوجّهوا الى مغربها من جهة كَكَكَم يَعرد والى نبكة ام عائشة وادَاج وما جازوا الى هاهنا الّا لاجل خصيمهم فى ابراز ولذلك جازوا لكى ينزلوا هنا ويسكنوا منها حتّى يكلموا من بينهم بالصلح وخصيمهم فى مقابلتهم ابراز فلمّا راوهم جاءين مع السيّدين وهم جائز الى الموضع المذكور وثبوتهم كالعطشان الذين راوْا الماء

بلا ان يدخل احد من بينهم سواهم وقد جاء الغراب اولاد عامر الى البلد فى
اواسط المحرّم ونزلوا فى ابراز يوم السبت الرابع عشر من الشهر اعنى شهر
المحرّم الحرام فاتح عام التاسع والاربعين ومائة بعد الف ومعهم افخاذهما
كالغنامى والخشى وغيرهم الحاصل قد نزلوا فى موضع أكُمَارْ بامر صاحب الامر
يومئذ الباشا احمد بن القائد سنبير المذكور ومكثوا هنالك اياماً ثمّ امرهم
بالرحيل من هنالك لئلّا يدركهم فيها اخوانهم المفتونين اىّ خصيمهم لكى
يخرجوا لهم فى الطريق بان لا يوصل بعضهم بعضاً فابوا عن كلام الناس
وصمّموا وامرهم الباشا بان يخرج فى الطريق لهم وابوا ولم يلتفت عن كلامه
لاجل التكبر والشقاوة والطغيان فيهم الحاصل ولا يبرحوا هنالك حتّى حدث
عقولهم لنفوسهم وكلم رؤوسهم مع ارواحهم من غير كلام احد من الناس
فحينئذ رحلوا عن الطريق ونزلوا من جهة القبلة لابراز ثمّ جاء طائفتانِ من
العرب من اراون ومعهم كاهيتهم الكاهية وقاضى اراون الفقيه القاضى الوافى
بن طالبنا وقدما لكى يعمل الصلح من بين العرب على يد الباشا فلمّا وصلوا
وشرح فى المشى من بينهم حاصرهم الباشا عن الدخول فى البلد ومنعهم
الكيل وبرح عن الناس فى البلد بان لا يكيلوا عند احد حتّى وقع المجاعة فى
اراون وَطَاودى وهلكت منهما خلق كثير وحتّى اكل الناس جلداً قديماً يابساً
مطروحاً فى الارض من زمان وكذلك اكل العظام البالية وفى يوم نزول العراب
فى ابراز يوم السبت رابع عشر من المحرّم الحرام فاتح عام التاسع وعشرين
ومائة بعد الف ابتدات حفر تراب البيض لمسجد جامع الكبير من جهة مغربه
وراء قبر سيّد ابو القاسم التواتىّ عند مجرى ماء البحر حفروها بامر الباشا احمد
المذكور وقد ياذنه به القاضى بابا المختار واجتهد فيه الباشا المذكور وجاء بنفسه
فى تلك الموضع بقباه وقام هنالك وجلس تحتها مع جنده وعمل ديوانهم فيه

الفقيه القاضي ابراهيم بن الفقيه عبد الله بن العلامة الولي الصالح سيّدي احمد معيا رحمة الله تعالى عليه وفي شهر شعبان المنير عام الثاني والعشرين ومائة بعد الف توفّي القاضي محمّد قنبل قاضي بلد تندرم رحمه الله وقلد القضاء ابنه القاضي المختار سدّده الله وذلك في اواسط رمضان منه وفي اخر شهور من تلك العام المذكور توفّي شيخنا في المكتب ومعلّمنا من حين طفوليتي الفقيه احمد المرجانيّ معلّم الصبيان رحمه الله تعالى وعفى عنه امين وفي صفر الخير فاتح عام الثالث والعشرين ومائة بعد الف توفّي الامام بُوىَ بن الفقيه يوسف رحمه الله ابن مام اتى حفيد ثوم عثمان وخلفه في الامامة ابنه الامام بَبَ طال الله عمره ،

احمد بن القائد سنبر بن مسعود بن منصور الزعريّ تولّى بعد عزل القائد سعيد بن على التزركينيّ يوم السبت ثالث من ذى القعدة الحرام اخر عام الثامن والاربعين ومائة وفي فور ولايته هذا تحرّك الى ارحَمْ غُمّ من جهة تند فور وغار على الفلانيين وقتلوا منهم ثلاثة او اربع وغنموا بخدامهم وحميرهم ومواشيهم ومتاعهم واتوا بهم الى تنبكت [٦٢] لاكن ما صابوا من بقراتهم قبل مجيئهم شئ بل سمعوا بخروج محلّة الباشا اليهم واختلفوا بقراتهم قبل مجيئهم ولم يدركوا الاّ انفسهم من الرجال والنساء واخذوا نساءهم وجردوهنّ وساقوهنّ الى فندنك يام بن فندنك سير وردّوهنّ له بهنّ ثمّ ردّهنّ لاوطانهم وقد خرج اليهم الباشا من تنبكت عشية الاثنين ثامن عشر من ذى الحجّة الحرام اخر شهور العام المذكور ثمّ رجع فيه يوم السبت الثالث والعشرين منه ورجعوا سالمين غانمين وطاف بالملعب عادة ودخل في القصبة وفي هذه المدّة قامت فتنة بين البرابيش وسبب ذلك انّه وقع خصومة بين فتيانهم من اولاد عامرى وبين اولاد المحفوظي وتخاصموا حتى قتلوا ثلاثة رجال من المحفوظيّ كلّهم

والعشرين ومائة بعد الف وهو كبر فرم يوم توليته وما كان احد منهم كان كبر فرم من يوم توليته الّا هو وحده وفى نور ولايته تولّى اسكيا محمّد صادق سلطنة تسكية بعد عزلان منه اسكيا عبد الرحمن وما مكث المعزول فى الدنيا الّا قليلاً ومات رحمه الله وقيل انّه شرب ماء الخاص حين عزله ليموت ودخل عليه مرسول السلطان وعمل له ملعب كبير ومحسر كثير وبعث لكلّ من كان قريب لبلدنا تنبكت من اقليم الساحل البحر وكلّ من فى الجزائر من كلّ جهة من الجهات الاربع وجمع الناس لملعبه جدًّا حتّى الزغرانيين والفلانيين وكلّ من فى طاعتهم من قبائل شتى وبلاد شتى قد جاءوا كلّهم فى تلك العشية وركب معهم ومعه مرسول السلطان وقيل انّه مرسول قائد من قياد السلطان وطافوا البلد ودخلوا بالسلامة ثمّ صافته بالهداى الى السلطان وفى هذه المدّة حمل التراب لمسجد سنكرى ثمّ عزل فى اثنا عشر من صفر الخير فاتح عام الثانى والعشرين ومائة بعد الف ومدّته فيه ثمانية اشهر وممّن مات فى ايّامه من الاعيان وفى شهر رجب الفرد من العام الحادى والعشرين ومائة بعد الف توفّى بنا فرم المسمّى الله بنا بن اسكيا محمّد بن اسكيا الحاجّ بن اسكيا من نكن بن بلّمع صادق بن اسكيا داوود بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد ابن ابى بكر رحمه الله وفى اليوم السابع والعشرين من الشهر توفّى الفع يوسف بن الامام بونى رحمه الله وفى شهر شعبان التاسع منه من ذلك العام توفّى ازكى الامير بن ابى بكر رحمه الله وفى ليلة العاشر منه توفّى الفقيه ابكر بن الفقيه القاضى محمّد بن الفقيه المختار بن محمّد زنكن بن الفقيه بكر المداح رحمة الله عليه ودفن فى غده فى جوار ابائه واجداده وفى هذه الغد توفّى سيّد محمّد بن الوافى بن طالبنا بن السيّد الفاضل الولىّ الصالح سيّدى احمد اغاد رحمه الله ودفن فى روضة سيّد محمود وفى شهر ذى القعدة اخر العام الحادى والعشرين توفّى الفقيه احمد ميا بن

ورحّلوه الى كون ومكث هنالك فى الحبس الى ان صار فى ما صار من قطع الطريق وسلطة على الفاسيين خصوصاً عن القائد احمد بن على بالسبّ وكلام الفحش ومن ما يكون عار ان يقول لمثله ومكث محبوساً فى بلد كُونَ الى ان عزل الباشا سنيبر بن القائد محمّد بوى هو الذى اجلاه وبعد مدّة مكث متى جاز عليه القوارب اخذ فيها المدافع الذين معهم ظلماً ومكث كذلك زمناً طويلاً ثمّ صار الى بلده وكِىْ وهنا موضع بابا احمد بن منصور الشرقىّ التى قدمته قبل القائد احمد الخليفة وبه كرره هنا ،

احمد بن منصور الشرقىّ الشهير بباحمد تولّى بعد عزل القائد محمد بن سعيد بن عمر الفاسّى فى شهر المحرّم الحرام فاتح عام الخامس عشر ومائة بعد الالف ومكث فيه عشرين يوماً وعزل ثمّ مكثوا اربعة اشهر ولم يتولّ احد منهم فى سلطنتهم وقد اشكلت علينا هنا فى هذا التاريخ ممّا كان بين دخول الباشا با احمد المذكور بالتاريخ المذكور وفى التاريخ التالى بعده من طلوع القائد على بن المبارك بن على بن المبارك الدرعىّ فى شهر واحد من راس عام واحد القائد با احمد المذكور قبل تولّى فى المحرّم الحرام فاتح عام الخامس عشر ثمّ بعد عزلانه مكثه فيه عشرين يوماً وبعد ذاك مكث الجيش اربعة اشهر ولم يولوا احداً فى سلطنتهم ثمّ تولّى القائد على المبارك المذكور فيه ثمّ يقول بتاريخ شهر المحرّم فاتح عام الخامس عشر ومائة بعد الالف وهذا ما يمكن بالكلية والله اعلم بذلك ،

حمد بن كبر فرم عبد الرحمن بن على المبارك الدرعىّ الشهير بِزَنكُ تولّى بعد خلع القائد محمّد بن القائد حمّد بن على فى جمادى الاخرة عام الحادى

وسبعة عشر الاخر من متاع حنّى والذهب المصرات وقيل ان فى الصرات[1] سبعة وثلاثون الفاً مثقالاً ذهباً تبرا الحاصل فلمّا كمل الجيش عنده وقسم لهم الذهب واعطا لكلّ احد منهم بما قسم الله له فيه وقالوا له امر الله ثمّ امرك انت هو باشا اليوم فقال لهم قد سمعت انا هو باشاكم ولاكن اين شروط السلطنة آلاته اين الغياط والطبال والرباب والطار[2] والمزامير اين الطبل الزيدانى واين الدفوف الاساكّ والات الطرب كلّها التى كانت للباشات ثمّ قال اين الكرش جوداريّ اين اربع واربعون من العلامات واين تسبيح المرجان اين سيف القدر سلطانىّ اين سيف الباشا المُحلى بالذهب الاحمر المسمّى بكَبْ بعُ واين سرج سلطانى المبارك المسمّى بوَ نظَامَ كَار بجزارها وكرة بسورها واين اللجام النصر المنظوم بالذهب الحلى واين الغبار المطالع واين اربع عشرين من الوسائد السلطانى مع فروشها اين الفراشين واين اربع واربعون من اهل دار مع كاهيتهم واين الباشوطات والضباشيات والوضاش [٦١] والحلاجين واين القديم الكليلى واين الركاب المذهب واين ستير وجمال والكشن بعثوا ساعتئذ الى تنكت ان يحضر الكلّ هنالك فحضروها وطلعوه باشا ونادى القائد على بن القائد محمّد شيخ على الدرعىّ وولاه كاهية للفاسيين وادركه كاهية لاهل المرّاكشيين يومئذ الكاهية يحي الفرتلىّ والقائد عبد الله ولاه حاكماً ثمّ جاء مع القياد والكواهى يوم وصوله[3] فى نبكة المخزن تند وعمل الديوان هناك ودخل فى المشور بالسلطنة والتباشان يومئذ ومكث فيه ثمانية ايّام او تسعة ثمّ عزلوه فى يومين من رجب الفرد منه واجلاه الى حنّى وابى اهل حنّى ان يمكثوا معه وقالوا ما نقدر ان نلبث مع الباشا المعزول

1. Lecture incertaine. Ms. : الصراط ou الصراة.
2. Ms. الطا.

وكلّ وامر الباشا ان يشقّق فمهما ساعتئذ فسقّ فمهما من شدقيهما ' الى اذنيهما ومات فيه عبد الرحمن وبقى الاخر حتّى الى بعد عام الاربعين ومائة بعد الف قيل ما يبغى الباشا بقتل القائد احمد المذكور ولكن اراد به قتله القائد سنبير بن مسعود والكاهية سيد الهَمَدَاجىّ وغيرهما ولم يشهر فى قتل احد منهم كمثل هذين المذكورين وما قتلاه على غرض الباشا بل بكى بعد نزوله فى البحر ثمّ رجع بعد تمام كلّ مناه فيه الى تنبكت وبعد رجوعه بقليل عزل يوم الرابع عشر من رمضان المعظّم سنة ثمانية بعد الف ومائة ومدّته فيه سنة غير شهر ثمّ ردّه بعد عزل القائد سنير بن الباشا مسعود الزغرى فى شهر ربيع الاخر عام اثنى عشر بعد الف ومائة ولم يتحرّك فيه وعزل فى شهر شوّال اخر العام المذكور ومكث فيه سبعة اشهر ·

احمد بن الباشا احمد بن الباشا على بن عبد الله التلمسانىّ الشهير بالقائد احمد الخليفة تولّى بعد خلع القائد ذى النون بن الحاجّ الشرقىّ فى شهر ربيع الثانى عام السادس ومائة بعد الف وذلك انّه لمّا قطع الطريق من تلك الساعة فى بلد وَكَىْ واخذ اموال الناس وافسدها سار الجيش عنده الى وكَىْ مثنى مثنى وثلاثاً ورباعاً وطائفة وجماعة حتّى استكملوا كلّهم عنده فى قرية وكى ما خلى القياد والكواهى البارين الكبارين ومكثوا هنالك شهوراً وطلعوه باشا على ما حلف عليه حين اخذت من الناس اموالهم وحلف على ان لم تولوه باشا هاهنا الآن ان تعمل للناس اكثر واكبر من هذه الخسارة ايضاً ولذلك دبّروه الرجال الكبار الذين اثقلوا منه وارجحوا وصرفوا اليه الجيش لياخذوا ما بيده من المال المدود الذى وصل فى يده لئلّا يعمل به الخسارة العظيمة لهم وللمسلمين قيل انّه انزلت سبع وثلاثون قارباً سبعة عشر منهم قارب الملح

فى اوائل الربيع النبوىّ ومدّة سلطنته ثلاثة اشهر على القول الاخر وعلى القول الاوّل ستة اشهر ،

احمد بن القائد على بن محمد بن عبد الله التزركينى تولّى بعد جلع القائد سنير بن مسعود الزغرىّ فى المحرم الحرام فاتح المكمل المائة بعد الف وفى هذه المدة تحرّك بمحلّة الى ناحية كُرار وغزا فيه سنقرى وغنموا من تلك الناحية باموالهم وساقوا بقرانهم حتى شبعوا ورجعوا سالمين غانمين سالماً غانماً ثمّ عزل فى فور قفوله من تلك الغزو ليلة ثمانية من شوّال اخر العام الواحد ومائة بعد الف ومدّته فى السلطنة عشرة اشهر ثمّ ردّ بعد عزل القائد عبد الله بن القائد ناصر الاعمشىّ يوم السبت ثانى من ذى القعدة الحرام اخر عام السابع ومائة بعد الف وفيه تحرّك بنفسه الى انكب لاخذ القائد احمد الخليفة وقتله ولم يجعلوه باشا الاّ على انتقامه فلمّا طلبه فقال انّى ما نعمل سبعة ايّام هاهنا بل نخرج بالمحلّة عاجلاً الى بلد انكب لانتقام القائد احمد الخليفة وذلك انه قد قطع الطريق للمسافرين ايضاً وخصّ به لاهل الفاسيين وتزيلهم وعيالهم ويتسب القائد احمد الذى هو باشا ثمّ يطلب الجيش من الباشا ان يسامح عن الخروج بالسرعة الى ان صلّوا عيد النحر فسامح حتى صلّى العيد فتجهّز للمسير وخاف ان لا يهرب امامه حين سمع بقدومه اليه وقيل احتاله هنا عند الطلباء قبل ان يخرج ثمّ سار اليه بالجيش كلّهم فوجده هنالك كما يحبّ وقاتله هو ومن معه حتّى قبضوه له واتاه وامر ان يجعله فى سنكور مع احجار ثقيل ورماه فى البحر فى موضع يسمّى يدورتب ثمّ اتوا برجلين من اهل وكى عند الباشا وهما يسبّا الباشا وقد سمع الناس منهما قبل ذلك اليوم هما عبد الرحمن بن زبير

لكى يعزلوه ما فيه ثمّ طمعوه فى التباشات وامتعوا له فلمّا فطن عنهم طنى وتجبر وحالت فتنة من بينهم وحتّى قال انّى ما اريد ان اكون لكم باشا وانّما اريد ان اكون سلطان امير المومنين وخليفة المسلمين وبويع كلّ من تبعه اجمعين واجعله اماماً شهراً ونصف شهر ومكث فى تلك المدّة فى حال الفتنة والقتال صباحاً ومساء وهو رجل طالب العلم فاهم قد قرأ شيئاً من العلم وكان على هذا الحال حتّى طردوه وقتلوه فى الموضع المذكور وقد ادركت ان فى هذا العام اعنى به عام المكمل سبعين والف فى مدّة الباشا حم بن عبد الله انقطعت الخطبة بنصر اولاد مولاى احمد الذهبيّ فى بلاد التكرور من بلد كُبِكَ الى بينا بعد ما خطبوا بهم احدى وسبعين سنة على جميع منابر مساجد التكرور الى المدّة المذكورة وبسبب ذلك قام الكاهية محمّد الشطوكىّ حين امتعوا الجيش بالتباشات فراود السلطنة الكبرى من فوق التباشات وتسلطن على اهل تنبكت باتّفاق عامّة البلد حتّى بايعه القاضى والائمة والتجار وثبتوا له الامامة واتّفق الجيش عليه الاّ الفاسيين وقوم حاجتهم ان يخالفوه بعد ان يخطب به امام جامع الكبير فوق [٦٠] منبره مراراً وكذلك امام القصبة ثمّ نسخ الخطبة باسم سلطان محمّد الشطوكىّ ومحاه ولم يكن الخطبة والنصرة باسمه فى تنبكت وكندام فقط لا غيرهما وانّما ابدل اسمه باسم الباشا حم المذكور مكان اسم المنسوخ بقوله اللهم انصر حم مولانا نصراً تعزّ به الدين وتزل به رقاب الملحدين وزد بهم بسطة فى العباد والبلاد وافتح لهم فتحاً مبينا يا خير الفاتحين وسيرت الى كلّ بلد يكون فيه خطبة الجمعة وابتدوا به يوم الجمعة ثالث يوم من رجب الفرد سابع شهور عام مكمل سبعين بعد الالف فسبحن من ليس لاوليّته ابتداء ولا لاخريته انقضاء ثمّ عزل فى جمادى الاخرة وقيل

. . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٢١.

الباشا حد بن يوسف الاجناسى . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٢٣.

لحد بن على بن عبد الله التلمسانى عرف بالباشا عم . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٧٨.

حيد بن عبد الرحن الحيونى . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٧٩.

حد بن حد بن يوسف الاجناسى . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٩١.

حم بن عبد الله العاجى ولى بعد خلع الباشا الحاج المختار فى شهر المحرم الحرام فاتح عام سبعين بعد الالف وفى ذلك العام عزل الكاهيه محمد بن عبد الله الشطوكى فى اوائل الربيع النبوى عام احد وسبعين والالف وقامت بينه وبين سربته فتنة لاجل عزلانه وكان فيه قتال ومقاتلة حتى طردوه وهرب الى المرسى ودخل فى القارب الى موضع يسمى ورآكوس فلحقوه هنالك وقتلوه هنالك مع الكاهية الجسيم اما الكاهية محمد المذكور هو ذو مال وذو قوة وذو همة عالية وحكم شديد وامر نافذ من من هو وكانت فى ايامه كاهية لاهل المراكشيين فكان غالب عنهم فى مدته بالسلطنة فكم فى الرماة من سربته اخذها واكل دارها بمالها وقد تبرعوا[1] عزلانه من زمن نشم ولم يقدروا عليه حتى كملوا بتوليته باشا وما كانت فيهم الا احتيالا منه

1. Ms. تبرع و.

معروف من زمن القديم يعرفون الناس بالغرق والخسارة لارباب القوارب منه وفى يوم السبت الخامس من المحرّم الحرام فاتح عام السادس والخمسين ومائة بعد الف غاروا توارق تدمكت ورئيسهم يومئذ محمّد المختار ابن عمر على طريق المرسى حال مجيئهم الى تنبكت وفعلوا ما فعلوا بهم من خسارة عظيمة وساقوا كلّ ما حمل عليه متاع الناس من الدواب كالابل والحمير وفنيش واوداش منها واحد من الحمرى الجر للكاهى على بن الجسيم وقتلوا من الناس من قتلوا يومئذ وذهبوا ببعضهم من الحرائر والعبيد والاماء وامتعتهم نعوذ بالله من ذلك اليوم ثمّ جاء اغمر واتى ببعض متاع الناس الذين اخذت من تواريقه من ابل والحمار وناس وخيل للكاهى المذكور وردّ له بجميلا[1] يحمله له ليكافيه ثمّ اخذ اغمر عادته من الرماة ومشى الى المغرب ثمّ جاز الى القبلة بعد ما مكث فيه اياماً وفيه اىّ الشهر المذكور جاء الكاهية سَنْمَنَى كاهية الفاسيين من ناحية درمْ وفى يوم الاحد وقت الظهر احد عشر من صفر الخير منه توفّى الحاجّ محمّد الرسُموكِى رحمة الله تعالى عليه وفى شهر ربيع ثانى منه غاروا التوارق على كِيسُ من ناحية بنك وعملوا فيها خسارة كبيرة وساقوا منها رجالاً ونساء حرائر وقتلوا هنالك يومئذ بَنِى فرمَكُى مَىَّ ابن اَرْحَمْ فَرَمْ يعقوب بن اسكيا محمّد صادقَ بن اسكيا محمّد بنكن بن بَاَّمَع صادق ابن اسكيا داوود ابن الامير اسكيا الحاجّ محمّد بن ابى بكر رحمه الله وفى ليلة الاحد وقت العشاء الاخر سابع من شهر جمادى الاولى منه توفّى الفع محمّد صنو الامام على بن الامام بكن الكبرى رحمه الله تعالى امين ،

1. Peut-être faut-il lire : بِجُمْبُل.

اذا بدا طالعاً نحو السماء ترى   فى الغرب هولا شديداً شيب بالغضب
لقلّة الحبّ تبقى فى الورى امم[1]   وكـثرة المـوت فيه ثمّ فى الحـرب

انتهى وقد رايت هذا مكتوب فى الورقة فى ذلك العام من اوراق شيخنا الفقيه العالم سعيد بن الفقيه محمّد بن محمّد كورد حفظه الله ورعاه امين كتب الله لنا وللمسلمين فيها السلامة امين فكانت عجب العجائب لاهل زمـاننا هذا وبقى يتحدّثون فيه فلم يعرفوا ما هو ارانا الله خيراً او وقانا شرّا وكتب الله لنا فيها السـلامة والنجاة امين ومن مات فى تلك الساعة من بعد الايّام وفى يوم الثلاثاء اخر يوم من شهر رمضان منه توفيت عائشة بنت الفقيه محمّد بغيغ ابن العلامة ابى اسحق الفقيه الامـام ابراهيم بن احمد بن محمود بغيغ الونكرىّ رحمها الله امين وفى يوم الجمعة سابع وعشرين من ذى الحجّة الحرام اخر شهور العام الخامس والخمسين ومائة والف توفّى سن الفع احمد بن عبد الله الفقيه احمد طاغ ابن الفقيه الاجل الامام ابراهيم بن احمد بن محمود بغيغ الونكرى وقد مات مغروقاً رحمه الله وذلك لمّا جاء من حنّى ووصل فى مجيئه موضع قريب من موضع اخر يسمّى مِنَّ كُنُى يَنَّد وبات هنالك ثمّ قام منها وقت الفجر بالعجل وبتعجيل الى مرسى كبر ليسبق فركى هناك وهذا مراده به والله اعلم فلمّا دفع قاربه ووصل الموضع المعروف يسمّى مِنَّ كُنُى يَنَّد استغرق هنالك وغاب القارب بكلّ ما فيه من الناس والمتاع وقد بعث اهل كبر الى اخيه الاكبر الامام ابراهيم ان يناديه ليحضر فجاء ومعه القائد سعيد بن منصور جاء لعونه لاكن لم يروه الاّ بعد يومين فلمّا راوه حملوه الى تنبكت ودفن فى جوار سيدّ احمد معيا رحمه الله ومات هو وابنه وجاريته وعبيده وكلّ من كان فى القارب وامّا منّ كُنُى يَنَّد هو موضع

1. Les mots تبقى فى sont très douteux.

واخذها منهم وقسم البعض للرماة وامسك ما بقى منها لنفسه وحقرت الرماة نصيبهم منه حتّى قاتل معه بعد عزلوه فى سلطنته ثمّ عزله يوم السبت خامس من رمضان المعظم ومدّته فيه خمسة اشهر واربعة ايّام وقد طلع كوكب الذنب ليلة السبت السادس وعشرين من الشهر المذكور اعنى به شهر رمضان واقامت فى جو السماء من القبلة الى المغرب بضوء عظيم عال جدّا ثمّ صارت كالقوس معوج وهذا امر غريب الذى لم تره الى الان وهو من حوادث الزمان وغرائبه وفى ايّامه انفتح ابواب الفتنة من كلّ جهة ومكان ورايت هذا الكوكب طلع هذا العام وهو عام ستة وخمسين ومائة بعد الف متوسطة بين فرع المقدم والموخر والله اعلم بغيبه وهو كما يصفه الكتب حالاً وصفة نجانا الله من شرّ هذا الزمان وغيره واعطانا من خيره بجاه نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم واله وصحبه امين وقال صاحب الحديث ان اهل النجوم يذكرون ان كوكب الذنب طلع وقت قتل قابيل هابيل وفى وقت الطوفان وفى وقت نار ابراهيم الخليل وعند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح وعند ظهور موسى وهلاك فرعون وفى غزوة بدر وعند قتل عثمان وعلى وعند الجماعة من الخلفاء منهم الراشد بالله والمعتز والمهتدى والمقتدر وقال الوادنى الاحاديث عند ظهور هذا الكوكب الزلازل والاهوال قلت يدل ذلك ما اخرجه الحاكم فى المستدرك وصحّحه قال طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الوباء انتهى قلت والى هذا والله اعلم اشار ابو عبد الله محمّد العراقى رحمه الله فى نظمه بقوله ٠

يا صاحبى اسمعاً قولاً بلا كذب[1] انّى ابين ما قد قيل فى الكتب
دلائل الحقّ تبياناً وموعظة فى الكوكب الاشهب الموصوف بالذنب

1. Le premier hémistiche commence ainsi : يا صاحى اسمع.

على بن رحمون حتّى قرب تحت برج القصبة هنالك ومعه رماته وضرب
المدفع على الباشا سعيد التزركيني ليعزله وقال القائد زنك ما هنا فيه وهو كلمة
يعزلون به باشاتهم وقد اشترك القائد المبارك المذكور من يتبعه من الرماة
ان يكون احداً من ارباب الوَرْغ ليأخذ منهم سهماً متى قسموا غراماتهم والرمى
لا ياخذ سهمًا الاّ من سربته ان كان من الفاسيين فياخذ منهم وكذالك من
اهل المرّاكشيين والقائد المبارك يسئل منهم سهماً جديداً فى تلك الساعة
ومن قام من الرماة ليسئل سهمه فلا ياخذه الاّ بمشقة من بعد قتال او قتل
فلمّا ضربوا مدافعهم هنالك على عزلان الباشا وهو فى القصبة خرج
اليهم فى الحومة اولاد القائد على التزركيني واقتتلوا معهم وقتل هو بحريش
حتّى سقط ميتاً ثمّ حمله اهله الى دار القائد المبارك وفى حال الرمق حتّى مات
فى اخر تلك الليلة وخرج الباشا ساعتئذ الى داره وفى تلك الليلة ماتت نان
هرى بنت القائد عبد الله بن القائد ناصر الاعمشيّ هى زوجة القائد يوسف
بن عبد الله ام اولاده رحمها الله فكانت هذا الحال فتنة بين القائد المبارك
وبين اهل الفاسيين من جلب الرجال واشترائهم من بينهم والقائد المبارك
له مسنى فى هذه الفتنة هو القائد سعيد بن منصور ثم اصطلح مع سربته اهل
الفاسيين حين نزل فى ابراز رفقة مرتُونُسَ ليلة الاحد سادس عشر من
الشهر المذكور واعطوه سهمه وردّ الباشا فى السلطنته يوم الثلاثاء الثامن
[٥٢] عشر منه ثمّ سافر الكاهية سَنْمَغَى بن الكاهية اسامة كاهية الفاسيين
الى درم اوّل يوم من شعبان من ذلك العام المذكور وفيه ايّ فى الشهر
المذكور ردّ الكاهية على بن الجسيم كاهية لاهل المرّاكشيين بامر الباشا
التزركينيّ ثمّ طرح الباشا سعيد التزركينيّ اربعة الاف مثقال ذهباً عن المسببين

التزركنيّ وهو كاهية دائر يومئذ واستخلفه فيه بعده بامر من الباشا ببكر
الكاهية بن الكاهية الشيخ العمرى ولم يجد فى تلك الساعة من يتولى لاهل
المرّاكشيين بعد عزل الكاهية على بن الجسيم نفسه فى محلّة الباشا سعيد بن
منصور قبل مجيئهم تنبكت وقام جُدِ بن البربوشِ الكُرُّبا بعد الكاهية على المذكور
وولاه كاهية المرّاكشيين واعطاه النوبة هنالك بامر الباشا سعيد الى ان جاء
تنبكت فكان معزولاً ورجع لوطنه كِيسُ ثمّ تولّى فيه الكاهية على بن
الجسيم ايضاً الى ان مات وفى يوم السبت سابع عشر من جمادى الاخرة فى
هذه السنة اعنى سنة خمس وخمسين ومائة بعد الف توفّى الاخ المحب شيخنا
الفقيه بابا سَىَّ بن الفقيه ابكرسىْ بن محمد سىْ ابن الفقيه القاضى محمد جم قاضى
ماسنة رحمة الله تعالى عليه وتوفّى فى بلد اراون رحمه الله امين وفى يوم الاحد
وقت الزوال ثامن عشر منه توفّى الفقيه الامام احمد بن عثمان بن احمد بن
محمّد بن محمّد بن تَاشَفِينَ الودانى رحمه الله تعالى امين واستخلف فى
الامامة بعده الامام عبد الله الشهير ببابر بن الفقيه القاضى سيّد احمد بن
الفقيه القاضى ابراهيم بن الفقيه عبد الله ابن العلامة الولى الصالح سيّدى
احمد معيا اطال الله حياته فيه وادام نعمه عليه فى مدّة زمانه كلّه امين واصلح
له عاقبته بخاتمة الخير بعد كمال مقصوده كلّه وتمام ارادته اجمعين بمنّه وفضله
وارادته امين وفى يوم الجمعة اخر يوم من الشهر المذكور وقت الاصفرار
من تلك العشية واستهلّ شهر رجب والناس شافوه وما زالوا فى الزغارية
والتهاليل عليه قتل اولاد القائد على التزركنيّ القائد زنك بن الكاهية عبد
الكريم بن القائد سعيد بن عمر الفاسى رماه واحد من اهل الفاسيين
بحريش وقتله وذلك ان القائد المبارك بن صلح بن القائد محمّد بن شيخ على
الدرعىّ تحزّم حينئذ برماته ومعهم القائد زنك المذكور وسار الى باب دار القائد

والاماء ومعلم البناء ونادى اولاد اهل الحومة البلد كلّهم ومع ذبح القراة لهم فى كلّ يوم مع الموائيد الكثير حتّى تمّها منه لاكن ليس بمليح وصارت ماءه عزباً مالحاً وتركه وفى يوم الجمعة الثانى والعشرين منه فى تلك السنة اعنى سنة سبع وخمسين توفّى انفع احمد بن الامام عبد الرحمن بن احمد بن الامام محمّد كورد فى بلد تُنْبُعْ رحمه الله وهو امام لمسجد السوق ثمّ استخلفه فيه الامام بابا بن الفقيه محمّد بن الامام محمّد بغيغ طال الله عمره فيه وقد ولاه يوم السبت العشرين من شهر رجب الفرد من تلك السنة عن اذن الفقيه القاضى المختار بن القاضى محمّد ثمّ عزل الباشا سعيد يوم الجمعة عشرين من شهر الربيع النبوىّ سنة ثمانية وخمسين ومائة بعد الف وقامت الفتنة من بينهم ووقدت نارها وعملوا الحزام فى كروشهم وتقاتلوا وجرى بينهم قتال شديد وحاصروا اهل الفاسيين ايضاً فى حومتهم لا ذاهباً ولا راجعاً لهم وحتّى حبسوا عنهم الماء ودفنوا بيراً لهم من ناحيتهم ومكثوا فى الفتنة على هذا الحال نحو اربعين يوماً وصبروا عليها حتى يفناها الله من بينهم وليس منهم الكاهية بكر بن النع منصور فى هذه الفتنة وما يعمل شىء فيه وانّما يكون الآ مع القائد سعيد الزركينّى وصارت محبّة من بينهما ولاجل ذلك ما يكون مع اخيه القائد بابا سيّد ولا مع الباشا سعيد المعزول فى الفتنة ثمّ اصطلحوا ودخلوا الحزام وراود منهم الباشا ان يردّوه بعد الفتنة فابوا له الحاصل عزلوه فى اليوم المذكور قيل بعد ما مكث فى السلطنة سنة وستّة اشهر .

سعيد بن القائد حمد بن على بن محمّد بن عبد الله التزركينّى تولّى بعد عزل القائد سعيد بن منصور فى دولته الثانية يوم الخميس سابع عشر من شهر ربيع الثانى سنة خمس وخمسين ومائة بعد الف وكان كاهية الفاسيين من يوم توليته واستخلفه فيه ابن عمّه الكاهية سَنْمَقَى بن الكاهية اسامة بن على

سنمغ ان يعطى من يمشى من اخوته مع هذه الرماة الى عبد الله بن عبد اللطيف والقائد مام بن عبد الرحيم ويكلمهما بان يخرجا فى طريقنا واعطاه القائد سعيد اخاه عبد السلام واعطا الكاهية سنمغ اخاه محمد بن الكاهية اسامة وقالا لهما ان يقولا لعبد الله والقائد مام ان يتركا المسافرين ولاقاهم ويخلى سبيل الباشا من زمنه لئلا يقول له الناس فانا امركما بما فعلتما وما نحن امر لكما بكلّ ما تعلنما فى هذه الساعة من زمنه فكلّ ما فعلتما بعد هذا من زمنه فنحن بريا منكما ومشوا اليهما وكلما لهما وتركاهم وخلى سبيلهم وفى ليلة الخميس العشرين منه بعد صلاة العشاء توفيت نان امى بابا على اج ودفنت فى غده بكرة من خارج سيّدى ابى القاسم رحمها الله وهى عجوز وماتت عن اربع وتسعين سنة وطرح عن المسبين اربع الاف مثقال ذهباً واخذه منهم واكله هنيئاً وما يحرّك بشئ من محلّة فى هذه المدّة وفى يوم الاربعاء احد وعشرين من ربيع الاخر منه اعنى سنة سبع وخمسين ومائة والف توفّى معلّم ببكر الحجامىّ رحمه الله وهو ابن خمس وثمانين سنة وفى يوم السبت ثانى يوماً من جمادى الاولى منه رجع غزوة توارق تدمكت الى الفلانيين ثانياً وفيهم اغمر وفى يوم الاربعاء السادس من الشهر المذكور منه تخاصم خدام الفاسيين مع خدام المرّاكشيين اولاد على المبارك عن بير اهل جامع الكبير من موردهم الماء فتخاصموا وتقاتلوا وضربوا بعضهم بعضاً حتّى كاد ان يحرّكوا الفتنة من بين سيادهم وحتّى حفر القائد[1] بابا سيّد بيراً من جهة حومتهم ساريكين وسكت[2] به فتنتهم لئلّا يقوم من بينهم وهو رجل عاقل فطن سريع الفهم جدّاً ابتدائه يوم السبت التاسع من الشهر المذكور [٢٥] واشتغل به اياماً وعمل فيها تواع بالعبيد

على المبارك خاصّة دون سائر الرماة من المرّاكشيين وغيرهم ولهم فيها عبيد واماء وحراطين وفناف ولفوف من الناس هى كدار لهم فيها عيالهم ورماتهم وما امن عبد الرحيم من البلد واهلها وبات فى الجزيرة المذكورة ليلتين او ثلاث ليال وهى ليلة السبت وليلة الاحد وليلة الاثنين وفى صبيحة يوم الاثنين بعث اخاه القائد سعيد من يلقاه من رماته الى تنبكت ومشوا للقائه الى مرسى كبر فلمّا شافهم عبد الرحيم فحينئذ دفع قاربه من الجزيرة حتّى رسى كبر ومعه رجال فى القوارب وحين خرجوا رماة القائد سعيد للقاء الحاكم عبد الرحيم خرجوا فى اثرهم رماة اولاد على المبارك ومعهم التوارق وادركوهم فى مرسى كبر وقاتلوا معهم وقاتلوا مع عبد الرحيم خاصّة قتالاً شديداً حتّى قتلوا واحداً من رماته من اهل شراق من ذرية الباشا على بن عبد الله واخذوا من كلّ من بقى من رماته ورماة اخيه وكان قتالهم يومئذ من صبح ضحوة الى تلك العشية قتلوه حينئذ وتركوه ميتاً وبات هنالك الى فى الغد مشى اليه الباشا سعيد وامر بحمله الى روضة سيّدى احمد معيا ودخله هنالك وامر بغسله وكفنه ودفنه فى القبور وقيل انّه كفنه امام كبر فى قميصه الذى اعطاه له بعد ان غسله وبعد ذلك جاء الباشا وامر بحمله كذلك الى تنبكت وهذا اصحّ رحمه الله تعالى امين . وفى يوم السبت الخامس عشر من الشهر بلغنا من خبر الى تنبكت ان عبد الله بن عبد اللطيف بن القائد على التزركينى والقائد مام بن الهالك عبد الرحيم لمّا سمعا خبر قتل عبد الرحيم قد منعا للمسافرين ان يجاوزوا الى جنّى وحبساهم عندهما في بلد شيبى مع قواربهم الذين ملوا بالملح وقالا نحن مسكناهم حتّى حققنا بحقيقة قتل عبد الرحيم فحينئذ اكلناهم وبابابوا الخير هو الذى جاء بالخبر من عند الكاهية شراق فى بلد تندرمّ فلمّا وصل الخبر الى الباشا قطع ساعتئذ احد عشر رجلاً من الرماة وبعث للقائد سعيد التزركينى والكاهية

بعد مثل هذه الوقعة التى جرى بينه وبين اولاد على المبارك الاّ بما بينه وبين
الباشا سعيد من العهد ومالوفة القربنية والمصاحبة من حين طفوليته وايضاً
ومن طرقة اسلافهم من عهد زمانهم اذا وافقوا عن احد منهم ولى برضاء كلّهم
فكلّهم سواء عنده ولا يختار احداً عن احد وكان القائد التزركينىّ طلبياً لاولاد
على المبارك ساعتئذ والباشا سعيد هو واسطة بينهم يومئذ [٥١] وبسطة يده
عن كل احد منهم بالقوة والقهر الذى اعطاه الله عنهم سواء بل كلامنا هذا كلّه
وانّما يعمل القائد التزركينىّ الخروج والمشى فيهم بالعجل والسرعة الاّ بقلب
قوىّ شديد جدًّا اقوى من حديد وحجر الذى رساه الله فى صدره وليس
فيه خوف ولا هول ولا جزع ولا وحل ولا طمع ولا يبالى منهم من يقتله وهذا
هو حقيقة الحال لا كاد ان يقوم الفتنة لاجل خروجه يومئذ ومكث عند الباشا
قليلاً بعد خروج القائد بابا سيّد والكاهية ببكر ثمّ قام وحياه وخرج الى دار
مولاى سليمان لسلام عليه ورجع داره وفى هذه الايّام من الشهر المذكور
رحل القائد بابا سيّد من دار سكنى ابيه الى دار الحاجّ ميلاد وسكن فيها كى لا
يقوم الفتنة من بينهم ويسبق فيه من سواهم من عدوهم ويكون شماتة لهم
وهذه الدار قصر طويل مشيد جدًّا التى بناها الحاج ميلاد لنفسه وما بينها الاّ
فى قلب البلد واوسط الحومات كلّها شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً ويطلع من
يصعد عليها من كلّ جهة من الجهات الاربع بقرب من تحت صدره وفى يوم
الاثنين ثالث من المحرّم الحرام فاتح عام السابع والخمسين ومائة بعد الف جاء
الحاكم عبد الرحيم بن القائد احمد بن على الزركينىّ من بلد شيبى فجاء فى قاربه
حتّى قرب مرسى كبر جدًّا دون الشوف ورسى فى موضع جزيرة يسمّى تات
غنغ ولم يوصل الى المرسى المعروف الذى هو تحت كبر لعدم امانته منهم لاجل
هذه الفتنة التى جرى بينه وبين اخيه ولان قرية كبر لاهل رماة سار يكون اولاد

البلد ساعتئذ وصرف القائد سعيد كاهية الدائر ان وكى ان يرفد له الواغة من الجور ليلة الجمعة الثانى عشر منه ثمّ عاود الى القائد سعيد التزركينى ليلة السبت لاجل العيد وطلب منه ان يعطيهم له لكى يطفئ بهم نار الفتنة ويطفئ النار التى وقدت فى قلوب اولاد على المبارك من اجل قتيلهم فابى له وعمل عليه الحزام وضرم نار من ناحيته فى السوق ساعتئذ وعبيده لغات امرهم ان يضربوا بوقاتهم ثمّ كلم الناس له وحلّ الحزام بكلامهم وفى غده يوم السبت بعث القاضى ان ياخذ العبيد عنده فاناهم الى داره وركب معهم ساعتئذ الى الموضع الذى قتل فيه الكاهية على امر بقتلهم هنالك وهم ثلاثة عبيد وقد هرب واحد منهم ونجا وقيل ان القائد سعيد التزركينى تعاهد قتل الكاهية على بن الجسيم مع القائد سعيد بن منصور والقائد بابا سيّد والله تعالى اعلم بغيبه وحكمه وولى يوم الاحد رابع عشر من شوّال بهذا التاريخ المذكور قبل لاكن ما يعطيه لنوبة الاّ يوم الاربعاء السابع عشر من الشهر المذكور وكلوا عليه وضربوا عليه التوبة فى ذلك اليوم وولى بكر بن الفع منصور كاهية لاهل المراكشيين ومحّمد رمضان بن القائد احمد زنك وولاه لكبر فرم وردّ سيّد محمّد بن عبد الله فى حكومة البلد والفع يحى بن الكاهية سعيد مشاور وفى يوم السابع لم يعمل عادتهم بالركوب والطواف لاجل الفتنة من بينهم ويوم رحيل الباشا الى القصبة اىّ يوم ثالثه عشية وهى عادة جارية ويحضر القياد والكواهى هنالك مثل ذلك اليوم فجاء القائد التزركينى هنالك فى تلك العشية مع القياد والكواهى فملا اولاد على المبارك غيظاً من قلوبهم بمجيئه وخروجه ثمّ عاوده يوم السابع وجاء فى القصبة ومتى جاء ودخل وحيا الباشا وجلس قامت الكاهية بكر والقائد بابا سعيد وخرجا الى دارهما وتركاه عند الباشا فى المشور وامّا القائد سعيد المذكور ما يعمل هذا الخروج والمشى الى القصبة فى هذه الساعة عاجلاً

القاضى وفقهاء البلد والشرفاء الى عند القائد[1] سعيد التزركينى بان يعطى العبيد الذين قتلوا معه الهالك ان يقتلوهم ويطفى نار الفتنة من بينك وبين اخوان القاتل اولاد على المبارك وقال لرسلهم ان يقول لهم ما نعطيهم الاّ بالشرع او بالسلطنة فلمّا سمع القائد سعيد بن منصور ما قاله التزركينى فقال صدق ما قاله وما يقول الاّ حقًّا لاكن اجعل له ثلاثة ايّام لينظر انفسنا ثمّ بعث اليه القاضى والفقهاء وجاء اليه القاضى والفقهاء وقال له القاضى بعد السلام عليه فنحن مرسول اليك من القائد سعيد فقال ان تعطى لنا العبيد وتترك هذه الفتنة لوجه الله تعالى ورسوله ثمّ لاجل هذا البلد وسكانه من المسبيين والفقهاء والنساء والاطفال والفقراء والمساكين وقال لهم لانّ العبيد ما فعلوا شيئاً وما قتلوه وانّما انا قتلته فلا نعطى عبيدنا قط وما نعلمهم الاّ فى يد السلطنة او الشرع العزيز نتسامر الناس بالحضور وتعمل الشرع بينى وبينهم ونعمل وكيلنا ووكيلهم وتجمعهم فى دار القائد سعيد بن منصور غداً وتحاكم من بيننا ، وفى غده يوم الخميس اجتمع الناس مع القاضى وشهوده والفقهاء ووكيلين وكيل القائد سعيد التزركينى[1] ووكيل اولاد على المبارك الامام بابا بن الفع محمّد بغيغ وعمل القائد سعيد المذكور فى يد وكيله زمام مكتوب فيه ثلاثة الاف وخمسمائة مثقال ذهباً مال نزيله الذى تلفت فنهب اهل ساريكين يوم قدومه وتحاكما بحضرة الناس كلّهم وجرى بينهما كلام ثمّ حكم على[2] وكيل اهل ساريكين بنص القران العظيم انّ النفس بالنفس وقطع الكلام به وفى تلك العشية عملوا الفاتحة على القائد سعيد والجور معدوم فى

1. Ms. ajoute ici : وكل الامام بابا بن الامام الفاع عمر et donne ensuite ووكل pour

سيّد طلع فى تنبكت ساعتئذ وما زال ان يشتغلوا بتجهيزه حتّى جاء ودفن ليلتئذ ثمّ مكثوا لحزامهم وبعثوا للقائد سعيد ينتظروا قدومه ولم يتحرّكوا بشئ حتّى جاء القائد سعيد بعد الغد نهار الاحد التاسع عشر من الشهر المذكور وفى العشية قتل الحاجّ مسعود بن الحاجّ صلح برمى الرصاص باطلاً من غير قصد ثمّ جاء ارباب الحاجات من الحمول فيها كلّ صنف من انواع اللباس والهداى والملف احمر سكرناتى ومن جملة ارباب الحاجات نزيل القائد سعيد الزركينى وكان وصولهم تنبكت يوم الثلاثاء الحادى والعشرين منه ثمّ خرجوا عنهم اهل سارنكينى فى ابراز وطاحوا عليهم وخرقوا حولهم ونهبوها وشتّتوا كلّهم حتّى ما بقى لهم شئ وهم اولاد على المبارك مع بعض رماة اهل جامع الكبير وسائر الناس وقد تلفوا مالاً ... يومئذ ثمّ تلاقوا عند بير اهل جامع الكبير واقتتلوا عشية السبت يومين من شهر شعبان المنير واقتتلوا من هنالك الى مسى وفيه جرح على شامى فى احدى رجليه وكلّ ذلك ما دخل القائد سعيد بن منصور فى الفتنة ثمّ طلب منهم القاضى باب ان يمسكوا ايديهم بضرب المدافع لله ولرسوله وهو يوم الاربعاء السادس منه وقبلوا له ومسكوا عن الضرب ثلاثة عشر يوماً ولم يفد بشئ ثمّ رجعوا عن الضرب عن حاله ليلاً ونهاراً ثمّ تلاقوا يوم الاثنين ثالث من المعظم رمضان واقتتلوا من بكرته الى زواله ثمّ مكثوا بلا قتال ولا فائدة ولا صلح وربط رؤوس الناس بما يصلح من بينهم وكلّ ذلك لم يدخل القائد سعيد من قتالهم ثمّ خرج الى قرية بندبغ عشية الاربعاء سادس وعشرين من رمضان واخذ هنالك نحو عشرة ايّام ثمّ [٥٠] جاء مع عبيده انفات وطلع البلد ليلة الاحد هو بنفسه وترك عبيده فى مرسى كبر وهى ليلة السابع من شوّال ثمّ اتاهم عشية الاحد ثم اجتمع الناس و لقاضى فى مسجد سنكرى يوم الاثنين الثامن منه ومعهم القائد سعيد بن منصور ليصلحوا من بينهم وبعث

ونزل فى قرية اسكيا الحاجّ بن اسكيا بكر يسمى بُتَّبُكْ وفيه داره سكَنى[1] ومكث الباشا من هنالك وصرف الرجال الى كلّ قرية من قرى كفار بنبر فى الناحية وكسروها وطاحوا على احدى عشر قرية وكسروها وقتلوا رجالهم وهرب بعضهم منهم واسروا نساءهم وذراريهم ورجع بمحلّته سالمين غانمين وما قصّ احد منهم والحمد لله على ذلك وفى مدّته هذه تولّى سعيد بن القائد احمد بن على التزركينىّ كاهية لسربته الفاسيين وقد كان خروجه من تنبكت عشية الجمعة الخامس عشر من المحرّم الحرام فاتح عام الخامس والخمسين ومائة بعد الف[2] ورجع فى شهر ربيع الثانى منه ثمّ عزل يوم السبت ثانى عشر من الشهر المذكور ومكث فى السلطنة سنة وشهراً واحد عشر يوماً ثمّ ردّ ثالثاً بعد عزل القائد سعيد بن القائد حمد بن على التزركينىّ يوم الاحد رابع عشر من شوّال اخر شهور سنة ست وخمسين ومائة بعد الف وذلك لمّا قتل القائد سعيد بن القائد احمد الكاهية على بن الجسيم ليلة السبت ثامن عشر من رجب الفرد منه وانتظره من باب مسجد سيّدي يحيي وقت العشاء الاخر حتّى صلوا خلف الامام وخرج الى داره فلمّا خرج من المسجد ووصل دار الفع الامام لحقه القائد سعيد التزركينىّ هنالك ومعه اربعة من عبيده وضربوه حتّى مات ثمّ رجع الى داره وامر بالحزام وحزموا عليهم وبعد رجوعه جاء اليه ناس وفتّشوه ليعلموا[3] من هو واتوا بقنديل وعرفوه ثمّ جاء اهله وحملوه الى داره وهو فى حال الرمق الى ان توفّى فى تلك الليلة والقائد بابا سيّد هو فى كبر من تلك الايّام وامّا القائد سعيد بن منصور فقد كان فى قريته كُبُرَ طاع والقائد بابا

1. Ms. اسكنى.

2. Ms. ajoute : وذلك لما قتل القائد, mais ces mots ont été légèrement barrés et doivent être supprimés.

هربوا من قبيلتهم ومن حلاتهم ماسنة من عهد الازمان السالفة فلمّا راوا حمّد فلانىّ عرفوه وخرجوا اليه من المحلّة يطلبونه حتّى يخلوا به وقالوا له اتعرفنا انت فقال نعرفكم ثمّ قال الحمد لله على ذلك كثل هذا اليوم نطلبه نحن من زمن كلّها ثمّ طرح كُمّهُ على وجهه ورموه بحرشانهم حتّى مات ومات فى قبيلة كتوان بعض خيارهم وقد ملك التوارق الدنيا كلّها من التكرور [٩٤] من حوص الى كرم وملك الفلانيون بعض كرم من ناحية الجزائر يسمّى أَرْكُن وارفعوا ايدى الرماة عن ارضهم حتّى صار الرماة يعطون غرامة للتوارق نسئل الله تعالى العافية ، ومن مات فى مدّته هذه وفى ليلة الثلاثاء اوّل ليلة من رجب الفرد من ذلك العام اعنى عام الرابع والخمسين ومائة بعد الف توفّى الموذن الكبير لمسجد سيّدى يحيى باب سيّد بن محمّد بن سيدكلن رحمه الله تعالى امين وفى ليلة السبت السادس والعشرين منه وقت العشاء الاخر توفّى الفع الصديق بن الامام محمّد بغيغ بن الامام كورد رحمه الله تعالى امين وفى ليلة الجمعة وقت فجرها ثانى من شهر شعبان المنير توفّى منذ محمّد بن منذ على رحمه الله وفى ذلك الشهر توفّيت نان ستَ بنت عبد الرحيم بن القائد على الترزكنى رحمها الله وفى يوم السبت الرابع من ذى الحجّة الحرام اخر شهور السنة المذكورة توفّى الامام محمود بن الفقيه المصطفى بن عبد الله رحمه الله فكان رحمه الله حافظ القران مليح الصوت اذا قرأ القران اواذا يمدح من المدائح[1] رحمة الله تعالى عليه وولى امامة مسجد الجامع الهنا بعد اخيه الاكبر الامام بابا احمد وبعد موته ولى فيه ابن اخيه بابلاطواج ومكث فيه نحو ثلاث سنين ومات ثمّ ولى فيه بعد موته محمود بن الفقيه العالم العلامة الامين بن احمد بن محمّد بن محمّد تاشفين الودانىّ اطال الله مدّته فيه ثمّ تحرّك الباشا سعيد بمحلّة الى اسَنَىٓ

يأكل خيار الناس الا بذر كلب الحشيش هو الذى سميناه فى كلامنا بدَأنيّ او بذر اخر من الحشيش المسمّى بقنش او بذر عرف هى ماكول من ارذال الناس وادناهم وامّا الشقة والتارى معدوم وكلّ ما كان لباس وكذلك القطن معدوم جدًّا حتّى يبيع الناس ذراعاً واحداً بمائة ودع ومائة ذراعاً بعشرة الاف ودع وحتّى يلبس الناس كل شئ مّما سوى تارى ويلبس الستورات كلّها من جميع الكلات حتّى يفنيها ثمّ لبسوا الكاس من الصوف وهى ثوب لاهل البادية من جهة البحر وليس هذا الصوف الكاس من لا يذكر ان يلبسه ابداً حتّى يموت ومن الناس ان يلبس الغدار ومن الناس ان يلبس الزربة لعدم ما يستر به عوراتها فاقامت نحو ثلاث سنين من العام الرابع والخمسين الى العام السادس والخمسين ثمّ استرخى قليلاً وعجز الناس بالكلّية من اهل تنبكت وفرغ المال من ايديهم وباعوا اثاثهم وامتعتهم واتّفق جميع الاشياخ على انّهم لم يروا مثله قط ولا راوا من راه ولا سمعوه بمثله من الاشياخ قبله وما اظنّ فيه من اموال البلد وسكانها لانّ هذا الغلاء لا يفنى ولا يبيد ابداً حتّى لا يبقى احد من تنبكت والله تعالى اعلم بغيبه وحكمه وها هو فى البلد الى الان وامّا الفتنة قد وقع بين البرابيش يقتلون بعضهم بعضاً ولا يبالون الله ورسوله فى خسارة النفس وكذلك الرماة يقتلون بعضهم بعضاً وجرى فتنة بين محمّد بن الحنيش رئيس كتوان وبين الرماة فى المغرب من محلّة السلطان مولاى اسماعيل وساق اليهم كلّ من يحمل السلاح من ناحيته منهم من يحمل المدفع من قبائل العرب ومنهم حمد فلانى ابن فندنك ماسنة تمالوا على ان يغيروا على المحلّة وخرجوا فى عسكر عظيم وطاحوا عليهم فانكسرهم المحلّة وشتتوا شملها ومات فيهم حمّد فُلَانىّ وهو من اهل الدولة والسعادة وقيل وانّ حمّد فلانىّ خرج عنه اخوانه الفلانيون الذين

سيّدى يحيى زاعماً انّه يطلب بحرمته الاقامة منهم وليس الامر كذلك بحقيقته ثمّ جاء امام الجامع الصبح[1] [٤٨] وحدثه له ومعهما كاهية المرّاكشيين الكاهية على بن الجسيم وكلّما له على وجه النصيحة بان اتكل على الله ويقبله ثمّ مشى الى داره بعد ان صلوا الفجر بعد الامام وبات اهل داثر باب داره ليلة الاربعاء فى غده بكرة طلموه باشا ثانى دولته ومكث فيه ولم يتحرك بشئ الى يوم الثلاثاء ثالث عشر من شعبان خالفوا عليه وعزلوه ثمانية ايّام ثمّ ردّوه يوم التاسع ايضاً وكانت بعد رجوعه هذا غلاء ووباء او فتنة قد امتلات الارض من غلاء المفرط مشارق الارض ومغاربها من اقليم ارض بنب الى ارض جنّى ودخل فى ارض درمَ وبرا وجهة كدنكبا وما يليها من حَوْص الى كرم ولم يكن ارض ولا بلد ولا قرية كلّهم الا سواء بسواء وابتدات الحوادث والغلاء المفرط التى لم تعهد مثلها فى تنبكت قبل هذا الوقت من آيام القائد الحسن العمرىّ وبقيت تزداد حتّى عمّت الافاق والاقطار وبلغت فى الشدّة مبلغاً حتّى اكل الناس ميتة البهائم والادميين والدم المسفوفة ومات فى المجاعة خلق كثير ومات منها من الخلق ما لا يحصى عددها الاّ الله وفرغ الجهد من الناس حتّى عجزوا عن تجهيز الاموات ولم يزل الناس كذلك يزداد ويموتون بالجوع كلّ يوم ويكفنون الناس باللباشات حتّى صاروا اهل البحر واهل كيُس لا يكفنون الاّ فى الحصير او فى منكور حتّى عجزوا عن ادراك ذلك يحملون الناس ويطرحون فى البرّ كالجيفة وبعضهم تركوه حيث مامات امرأ وورى فيه من البيوت والازقة بلا غسل ولا صلاة واستمرّ الغلاء المفرط فى كلّ شئ من الطعام وغير الطعام واللباس وحتّى ما يلبس الناس من شقة وتارى وغيرها وحتّى وصل قيمة قدح واحد من البش عشرة الاف ودعاً او ازيد ونفقة واحدة من القمح بثلاث مائة ودعاً ولا

1. Ms. لصبح الصبح. Peut-être faut-il lire لصلاة الصبح.

الله تعالى عليه ثمّ عزل يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر اعنى شهر المحرّم الحرام فاتح عام الثالث والخمسين ومائة والف بعد ما مكث فى السلطنة سنة وسبعة اشهر وفى اخر الشهر جاء مولاى عبد الله بن مولاى بن ناصر حفيد السلطان مولانا اسماعيل فى البلد ونزل حومة كُسُّمْ بنك ايضاً عند الشرفاء فى ضيافتهم واشترى[1] منهم داره الذى نزل فيه قبل وبناها وعمل فيه ثقوب كثيرة واشترى ميزاب كثير وعملها فى الثقوبات من الحيطان فى كلّ وجه من وجوه الاربعة منها وفى يوم الثلاثاء بعد زوالها سادس يوم من صفر الخير منه توفّيت نان ام بنت شيخ المدّاحين لاهل سنكرى الفقيه محمّد ابن العلّامة الفقيه سيّدى ابن فريد دهره ومصباح زمانه الفقيه العالم البحر الفهامة سيّدى احمد بابا رحمها الله تعالى امين ورحم اسلافها وعاد علينا من بركاتهم وبعلومهم امين وفى يوم الاثنين ثانى عشر من شهر الصفر قامت الفتنة بين القائد احمد بن منصور بن الفقيه محمّد بن على وبين القائد سعيد المعزول واقتتلوا يومئذ لاجل عزلانه وزعم ان القائد حمد المذكور هو الذى عزله ثمّ اصطلحوا عشية الخميس خامس عشر منه فى مسجد القائد عامر بن الحسن بن الزبير ثمّ ردّ ايضاً بعد عزل القائد الحسن بن محمّد العمرىّ يوم الاحد تاسع عشر من الربيع النبوىّ سنة اربع وخمسون ومائة بعد الف واتّفق[2] عليه الجيش وهو فى كُيُسْ يومئذ لبناء داره هنالك وارسلوا له رسلهم وهم المشاور وشيخ الروى ونائب كاهية اهل الدائر والباشوطات الفوقانىّ واتوه فى كيس وقالوا له تكلّم الجيش ينادونك ليعملوك باشا وباتوا عنده ليلتئذ ثمّ اتى معهم الى كبر نهار يوم الاثنين ومكث هنالك الى الثلث الاخير من الليل طلع تنبكت حينئذ الى ان دخل مسجد

وفى شهر جمادى الاخرة منه جاء خبر من جنّى ان جيش الونكريين وصلوا الى ارض جنّى وفى شهر شعبان المنير منه بلغنا ايضاً انّهم قطعوا طريق بين [1]كُنبَ وكُبِ ومن بين جنّى وفى تلك الشهر من هذا العام سمعنا فى بلدنا تنبكت ان الحرميين جاءوا الى مدينة رسول الله صلّى الله عليه وسلم فى جيش اكثر من عشرين الفاً حتّى قاربوها فامطر الله تعالى عليهم مطراً طلاًّ فماتوا جميعاً بقدرة الله العزيز الجبار فلم يبق منهم الاّ طائفة وهربوا حتّى قاربوا ديارهم ثمّ ماتوا بقدرة من يحيي العظام وهى رميم والله اعلم بغيبه وحكمه[2] وفى يوم الاربعاء ثانى من شهر شعبان المنير منه توفّى الامام بَبَ بن الامام بُوي امام مسجد الفع بكر فمات فى البحر من موضع يقال لها انَال مغروقاً رحمة الله تعالى عليه وفى تلك الساعة جاء خبر ايضاً من جنّى ان محلّة فَامَغَ الونكرىّ قد وصلوا بلد جنّى حتّى قاربوها جدّا وامتنعوا اهلها بالمسير الى اسواقهم وحاصروهم حتّى قبضوا بلد كنب ودخلوا فيها وحصروا كلّ قرية من قرى جنّى وحصروا بلداً منها يسمّى بَنَكَسِ وفى يوم الاحد الثالث عشر من الشهر المذكور توفّى عمّنا سعيد بن محمّد بن الامير بن محمّد مود رحمه الله تعالى امين وفى ليلة الخميس اوّل ليلة من المعظّم رمضان منه توفّى الكاهية بابا عبد الرحمن بن الكاهية سيّد الهداجىّ رحمه الله ودفنه بكرة وفى اخر شوّال عند انسلاخه توفّيت نازام حبيبة بنت القائد على بن محمّد التزركينىّ رحمها الله تعالى امين وفى ليلة الاحد بين المغرب والعشاء العشرين من المحرّم الحرام فاتح عام الثالث والخمسين ومائة بعد الف توفّى الفع عبد الله بن العلّامة الفقيه اب مُوىَ ونكرب رحمة الله تعالى عليه وفى يوم الاربعاء ثالث وعشرين منه توفّى سيّد ببكر بن الحاجّ حَمُودَ الغدامسىّ رحمة

عشية الخميس سابع يوم من المحرّم الحرام فاتح عام الثانى والخمسين ومائة بعد الف والباشا ما زال ان يوصل هنالك ثمّ وصل الباشا بمحلّته الى الموضع التى قتل فيها القائد المذكور وحلف بان لا ارجع حتّى اكسر حلّة الفلانيين او تاتينا بالذى باشر بقتله اوديته كاملاً ونزل هنالك بباقى المحلّة وجاز الباقون منهم القائد حمد بن الفع منصور والقائد بابا سعيد بن القائد حمد زند قد وصلا تنبكت قبل قدوم الباشا ثمّ تلقّاه فى المرسى حين وصوله هنالك وجاء خبر وفاة القائد الى تنبكت وقت ظهر يوم السبت التاسع من الشهر المذكور وهو يوم تاسوعاء اليوم الثالث من يوم قتله ومكث هنالك الباشا سعيد وتاخر واخذ الايّام فيها نحو اثنين وعشرين يوماً وفى يوم الجمعة اخر يوم المحرّم جاء مرسول الباشا فى تنبكت لاجل قضاء بعض حوائجه ولاجل اتيان خبر الصلح بينه وبين الفلانيين على ان يعطيه الدية ثمّ طلع تنبكت بمحلّته يوم الاربعاء رابع من شهر الصفر الخير فاتح سنة اثنين وخمسين [٤٧] ومائة بعد الف سالمين غانمين وما قصّهم احد الاّ القائد المذكور والكاهى يحيى الهندى كما مرّ ودخلوا ضحا وطافوا على عادتهم المالوفة وفى عشية الخميس سادس عشر من شهر ربيع الاخر منه توفّى الكاهية سعيد بن القائد العبّاس العمرىّ الشرقىّ وفى يوم الخميس الثالث والعشرين منه جاء اهل درمى من عند درمكى الباشا سعيد براس فرن كانون المذكور قيل هو صهر جودر بن القائد المبارك وهو الهارب من الباشا عند مجيئه جنجو وما وجدوه اهل درمى الا بعد رجوع الباشا ومكنوا منه وقطعوا راسه وعملوه فى جلد وبعثوه له فلمّا وصله شكرهم عن فعلهم وفرح منه وركب ساعتئذ الى السوق وعلقه على الحائط الى غده نزلوه وهو منتن جدًّا

مالاً فرضينا لهما واخذت من جودر ما ياخذه من حمد كورىّ من متاعه
وودعته التى اختلفت له قبل فاخذتها منهما كلّهم ولم يترك منهما له ودعة واحدة
ثمّ جاء جودر عند الباشا فى محلّته جنجو واراد ان يقبضه فى الضىّ واستشفع
عنه اسكيا الحاجّ واخذه من يد الباشا وساقه معه الى عنده فى قباه وقيل انّه
امره بالهروب فهرب ايضاً ولم يجده الباشا حتّى سافر الى تنبكت وامّا فرن
كَانُونَ قد بقى فى هروبه اولاً ثمّ توفّى الكاهى يحيى الهندىّ من المحلّة فى بلد
جنجو يوم الثلاثاء سابع من ذى الحجّة الحرام اخر السنة المذكورة وفى هذا
الشهر اعنى شهر ذى الحجّة المذكورة جاءت ارباب الملح فى بلدنا تنبكت وهى
رفقة كبيرة جدّا وهم اغريب من اهل ساحل ومعهم صاحب الحاجات فيهم
واحد من حفائد مولانا اسماعيل ايضاً ما سوى مولاى عبد الله بن مولاى بن
ناصر وامّا عدد الغريب فزادوا على خمسمائة رجل وقيل عددهم سبعمائة
رجل دخلوا فى بلدنا سالمين ثمّ سافروا سالمين ولاكن حقروا حال البلد العدم
الرجال فيها وما يدركوا الرماة هنالك وقد كانوا فى المحلّة مع الباشا سعيد يومئذ
ثمّ رجع الباشا بمحلّته تنبكت سالماً غانماً بعد حصول بمراده ومناه كلّهم وكذلك
رماته الكبار وغنموا بمال عظيم فى هذا الغزو وفيها كلّ صنف من الخير
والعطايا واهتدى به كفار بنبر كلّهم اجمعين من اقليم درمى الى برى
ومن اقليم برى الى ناحية المغرب من اين كانت المحاربين والقطائين فالحمد
لله على ذلك وفى رجوعه قتل الفلانيين اهل سنقر القائد بن منصور بن
القائد على بن محمّد التزركينىّ وهو فى قاربه قدّام المحلّة فى الطريق وسبق المحلّة
عندهم الى ان وصل بين قرية تَنْدُوَى وقرية كذا ورسى هنالك عندهم ثمّ
نزل وضرب مدفعه ثمّ جاءه الفلانيين ورماه واحد منهم بحربشه وقتله وذلك

ثمّ نادى المسببين وطرح عليهم الف وخمس مائة مثقالاً ذهباً وعطوها له بالودعة عددها ثلاثون مائة الف ودعاً وقسم به الراتب للجيش ثمّ خرج من تنبكت بمحلّة من اخر شعبان المنير ومكث فى كبر حتّى سالخ شهر المعظّم رمضان واستهلّ شوّال وصلى عيد الفطر فى كبر ثمّ مشى الى جنجو بمحلّته بعد ما طلب مولاى عبد الرحمن بن مولاى حمد ومولاى سليمان بن داوود المسامحة من الباشا سعيد وهو فى تنبكت وما زال ما خرج بمحلّته وطلبا من الباشا المسامحة والتاخير الى ان يذهبا الى مولاى سعيد وذهبي ليكلما اهما لكى يردّا ما حملا من متاع الناس فسامح لهما ومشى الى وكى ولم يدركا الاّ مولاى ذهبي وحده وكلّا له ابوه واخذ ما عنده من الملح من بقية متاع الناس وردّها لاربابها ثمّ قدما الى تنبكت فى تلك الساعة قبض الباشا سعيد مرسول الشريفين المذكورين الذى جاء فى تنبكت لقضاء حوائجهما وقتله فى السوق ثمّ سافر الباشا سعيد من مرسى كبر الى مقصده جنجو وفى تلك الساعة من هذا الايّام جاء اغمر بن الل التارقيّ ووجد الباشا فى المرسى وما زال ما سافر وبعد ذلك مشى اغمر الى المغرب وتبعه مولاى الذهبي لينادى مولاى سعيد ان يصالحا مع الباشا على يد اغمر المذكور وفى يوم الاحد اخر يوم من شهر شوّال من ذلك العام توفّى امام مسجد جامع الهنا الامام بابا احمد بن الفقيه المصطفى بن عبد الله الكوريّ رحمه الله تعالى وفى غده والله اعلم جاء مولاى سعيد وحده ودخل فى داره ولم يتكلّم من احد وفى شهر ذى القعدة الحرام جاء مرسول الباشا سعيد من عنده فى جنجو ومعه براواته للقاضى والمسببين قائلاً فيها انّه قد وصلنا الى بلد جنجو ونزلنا فيه وهرب جودر مع صهره فرن كانون الى عند اسكيا موسى واستحرما عنده لنا على ان يعطيا لى على انفسهما

وبوصول[1] بعضهم فى ازاوال وسمعوا خبر كسبهم من اين كانوا ثمّ مشوا فى ازاوال يطلبون رزقهم وسمعوا اولاد عامرى بانّهم فى ازاوال يطلبون ارزاقهم فخرجوا اليهم يطلبوهم وهم كبراء العامرى كلّهم اجمعين وتلاقوا يوم خروجهم فى موضع يقال له نبكة هام واقتتلا وجرى بينهما حرب وقتال شديد ومعاركة هائلة وقتلوا من العامرى يومئذ الحاجّ يوسف بن احمد بن الحاجّ والحاجّ حافظ ومرزوق شيخ والحاجّ على معتوق وجرح الشيخ على بن دهان ومات بعد اليوم وغيرهم وانكسر حدّهم وخلى شوقهم وقتلوا منهم شياطين الانس يومئذ نسئل الله عافية الدنيا والاخرة وامّا الاخرون من خصيمهم فليس عندنا خبرهم وما عرفنا شيئاً لهم ثمّ عزل الباشا سعيد يوم السبت ثامن وعشرين من جمادى الاخرة ومدّته فيه اربعة اشهر او ستة اشهر ٠

سعيد بن القائد سنبير بن الباشا مسعود بن منصور ولى بعد عزل القائد الفع ابراهيم بن القائد حمد بن على التزركينى يوم الخميس ثالث وعشرين من رجب الفرد سنة احدى وخمسين ومائة بعد الف وذلك انّه خرج من كبر ببراءة الكاهى محمّد بن القائد احمد الخليفة التى ارسلها للجيش وصادق به القائد سعيد المذكور فى كبر وجاء القائد سعيد ببراءة الكاهى محمّد المذكور ووصلته [٤٦] للجيش وقرؤها وامّا فى الكتاب ان مولاى سعيد ومولاى الذهبىّ مع جودار ابن القائد المبارك بن الحسن التى فى بلد جنجو قد قطعا الطريق فى جنجو بنفسه وقبض حمد كورى وتزلا قاربين من المالح واكلاها[2] وامّا جودر فقد قطع الطريق متاعه وودعته البيضاء ولاجل ذلك طلمه باشا عشية الخميس ثالث وعشرين من الشهر المذكور وهو قائد لبنى سعدون يوم توليته وولى فيه بعده القائد بابا سيّد

مشى الى داره وحمل مائة مثقال ذهباً واتاه فى المشوار بين يدى الرماة فقال ها هو سهمى مائة مثقال الا فليُعط كلّ واحد مثل ذلك من سهمه لاهل المخزن فعند ذلك خلّوا سبيله وتركوه وامّا الرماة ما خلّوا سبيلهم فى تلك المقالة وتركوا الحاجّ مسعود وحلفوا عن المسّببين الاّ ان يعطوا لنا الف ومائة مثقال فمطوها لهم بذلك واخذوهم وسجنوهم الاّ ان يعطوا لنا الف ومائة مثقال فمطوها لهم كرهاً فحينئذ طلقوهم على ما سمعت والله تعالى اعلم وامّا خبر صحيح معدوم فى زماننا هذا بالكلية وليس من يوثق بحديثه فى هذا الزمان حتّى صار جبلة وطبع فى بلدنا تنبكت ولو كان مكتوب وحتّى ان يكتبوا كذب الحديث فى البراواة نسئل الله تعالى العافية وما يحقّق احد على امر كانت انّه هو كما كانت صرفاً ولا عدلاً سمعاً او عياناً حتّى يعملوا فيه القيل والقال بل يزيد بعضهم على ما سمعت من القيل وقد ابتلا الله بذلك هذا الزمان كلّهم ولو كان ولى فلا بدّ ان يتكلم بين الناس من القيل اذا تكلّم او يصمت وفى يوم الاثنين ثامن وعشرين من الربيع النبوى من تلك السنة اعنى سنة تسع والاربعين ومائة والف خرج الناس للاستسقاء[1] وهى ستّة وعشرين خات من يُولْيه عن[2] اذن الفقيه القاضى بابا المختار ثمّ مطرنا ليلة الاربعاء اخر ليلة منه مطراً وابلاً وفى تلك الساعة من هذين الجمادين منه كانت الوقعة الكبرى والمصيبة العظمى من بين العرب وفيها اهلك الله جبابرهم شباباً وشيوخاً وذلك لمّا خرجوا من بلاد طرام وقتلوا هنالك من عدوهم وانهزموا ونفرّقوا وقدموا الى تنبكت ثمّ مشوا الى اراون وبعد انفصالهم[3] معهم الى هنا ومن هنا الى اراون سمعوا خبرهم انّهم وصلوا اراون

خبر خروجهم وخرج اليهم الباشا ساعتئذ وردّهم ومنعهم عن الخروج ورجعوا فى البلد ومكثوا فيها الى صبيحة السبت السادس والعشرين من الشهر المذكور خرجوا من البلد ومشوا الى ناحيتهم لاكن بقى هنالك منهم ناس ثمّ ذهبوا فى غده يوم الاحد ولحقوا اخوانهم وفى نهار الجمعة رابع من شهر ربيع الثانى منه مطرنا مطراً فيه برد وثلج كثير وهى اثنين خلت من يُولْيَه وفى يوم الاثنين السابع منه ورد الينا خبر من جنّى بان مولاى عبد الله بن مولانا بن ناصر حفيد مولانا اسماعيل خرج من مغرب ولاتة بالعوالى الى ان دخل قرية من قرى جنّى قريب منه ورام الدخول فى البلد ونهاه عنه جيش جنّى ولم يقبلوا له ومكث هنالك الى صبيحة واحدة من وقت فجرها دخل عليهم البلد فى مسجد واحد من مساجدها وما يعرف الناس بدخوله حتّى ادركوه هنالك وقال لهم انتم ما تعرفونى انا من حفيد السلطان مولاى اسماعيل فقالوا له نحن ما نعرفك وما نعرف الاّ الباشات واولادهم وامّا انت ما نعرف قدرك ولا من هو انت ولا نبالى منك ثمّ خرج البلد فى تلك الساعة الى القرية ثمّ اجتمع الرماة ونادى المسبّبين فى المشوار وطرحوا عنهم اربعمائة الف ودعاً واعطوها لمولاى عبد الله المذكور ومن حين فرقوا الودعة المذكورة من بينهم بالزمام وباسم كلّ واحد منهم بقدر ما يُعطَى عملوا اسم الحاجّ مسعود بن الحاجّ صالح الافرانى فى الزمام وقد صدره فى جنّى يومئذ وهو من المولدين وليس منهم فى هذا الطريق عادة معروفة ان المولدين ليس عليهم شئ ولم يعط من المسبّبين لاهل المخزن وكلّ الناس قالوا هذا الكلام لهم فلم يرضوا به وكثروا فيها الكلام ولحوا عنه الاّ ان يعطى منهم كرهاً وحتّى غضب عنهم وحين غضبوه

الصفر وقيل فى شهر الربيع النبوىّ سنة خمسة عشر ومائة بعد الف ومكث فيه شهرين وعزل وفى مدّته هذا من ذلك العام وقع الفتنة بين البرايش وقاتلوا بعضهم بعضاً من ناحيتهم الى نبكة أكُمَار وطرد بعضهم بعضاً حتّى دخلوا فى البلد اىّ تنبكت فى الشهر المذكور اعنى ربيع النبوىّ من يوم سابع الولادة وهى مولد الكبير ثامن عشر منه وقيل كان عزلانه فى جمادى الاولى من تلك السنة المذكورة ثمّ مكثوا اربعة اشهر ولم يتولّ احد ،

سعيد بن بوزيان الحباز الامطىّ ولى بعد عزل القائد عبد الله التلمسانىّ فى شهر ربيع الاخر سنة سبعة عشر ومائة بعد الف ومكث فيه نحو ثلاثة اشهر وعزل فى شهر جمادى الاخرى من تلك السنة المذكورة ،

سعيد بن القائد على بن محمّد بن عبد الله التزركينىّ ولى بعد عزل ابن اخيه الاكبر القائد محمّد بن القائد حمد بن على المذكور يوم السبت عشرين من ذى الحجّة الحرام اخر سنة سبع واربعين ومائة بعد الف وهو حاكم يوم توليته واستخلف فيه رابع بن القائد عبد الله بن الحاجّ العمرانىّ ونادى المسبّبين وطرح عليهم ستّ مائة مثقال واخذها منهم بالودعة البيضاء عددها اثنا عشر مائة الف ودعاً ثمّ عزل يوم السبت الحادى عشر من شهر صفر الخير فاتح سنة ثمانية واربعين ومائة بعد الف ومدّته فيه اثنين وخمسون يوماً وما تحرّك بشىّ فى سلطنته سوى هذا الطرح المذكور [٤٥] ثمّ ردّه ايضا بعد عزل القائد حمد بن القائد سنير بن منصور يوم الاثنين ثانى وعشرين من صفر الخير سنة تسعة والاربعين ومائة بعد الف وفى يوم السبت ثانى عشر من شهر الربيع النبوىّ منه مشى طائفة من العرب من قبيلة العامرى الى جهة اراون ثمّ خرج الاخرون من خصيمهم فى عقبهم ليلحقوهم ان يقتلوا بهم وسمع الباشا سعيد

الذى اخرج محلّة حارير[1] ومكث فى السلطنة اشهر وعزل ثمّ ردّ فيه بعد عزل القائد احمد بن علي التزركينى فى شهر شوّال وقيل فى ذى القعدة الحرام سنة احدى ومائة بعد الف وعزل فى شهر ربيع الثانى عام الثانى ومائة بعد الف ومدّته فيه سبعة اشهر وفى المدّة الثانية توفّى امام جامع الكبير الامام بابا سعيد ابن الامام احمد بن الامام سعيد بن الامام محمّد كداد رحمه الله توفّى يوم الخميس خمسة ايّام خلون من صفر فاتح عام الثانى ومائة بعد الف رحمة الله[2] تعالى عليه وعليهم ،

سنبير بن مسعود بن منصور الزغرىّ ولى بعد عزل القائد العبّاس بن سعيد العمرى فى اواسط سنة تسع وتسعين والف وقد تحرّك فيه الى غزوة المسمّى بطل وعزل فى رجوعه منه فى فاتح المكمل المائة بعد الف وقد ذكرته فى حرف الميم كما جرى ،

سنبير بن القائد محمّد بوى بن الحاجّ بن داوود الشطوكىّ ولى بعد عزل القائد سعود بكرنا فى اثنا عشر من ربيع عام ثانى ومائة بعد الف ومكث فيه خمسة اشهر وعزل فى اخر يوم من شعبان المنير من ذلك العام ثمّ ردّ ايضاً بعد عزل القائد احمد الخليفة بن الباشا احمد فى غرّة رجب الفرد سنة ستّ ومائة بعد الف وتحرّك الى تندبى وغار على التوارق وعلى السوقين فقهاء كُلُسوق وبعد رجوعه فى هذا الغزو اشتدّ الغلا المسمّى بَبَاشِ فى تلك البلد وبعد ما لبث الاّ يسيراً عزلوه فى صفر الخير فاتح عام سابع ومائة بعد الف ومدّته فيه ثمانية اشهر ثمّ مكثوا اربعة اشهر ولم يتولّ احد فى سلطنتهم بعد هذا ،

سنتاع بن فارس ولى بعد عزل القائد على بن المبارك الدرعىّ فى شهر

1. Lecture incertaine.
2. الله manque dans le ms.

ثانى وعشرين منه توفّى الحاجّ المبارك موذن لمسجد سنكرى رحمه الله وفى يوم الاثنين خامس وعشرين من رجب الفرد من ذلك العام توفيت نان خيج بنت الفع احمد بن الامام احمد بُوصُ بن الفقيه الاجل محمّد بغيغ بن احمد بن محمود بغيغ الونكرىّ رحمة الله عليها وعلى اسلافها ورحم اسلافها وعاد علينا من بركاتهم امين ٠

حرف السين

البلشا سليمن . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ١٨٩.

سعود بن احمد عجرود الشرقىّ . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٤٧.

سعيد بن علي المحمودىّ . . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٥٧.

سعيد بن عمر القاسىّ ولى بعد عزل على بن ابراهيم عشية الاثنين اخر يوم شعبان سنة ستّ وثمانين والف وما تحرّك بشىّ وعزل يوم الحميس ثالث من جمادى الاولى سنة تسع وثمانين والف ومكث فى الولاية سنتين وثمانية اشهر ٠

سعود بكرنى بن محمّد بن عثمان اليعقوبىّ ثم الشرقىّ ولى بعد عزل القائد المبارك بن مسعود بن منصور فى اواسط عام السابع وتسعين والف من جمادى

[illegible]

من ارباب القفاطين ولا ياخذوا الاّ انواع منها من احمر واصفر واخضر واسود اخذوها جميعاً فتبارك الله احسن الخالقين والحمد لله على ذلك وفى يوم الجمعة خامس من شهر جمادى الاولى من ذلك العام اعنى عام احد وستّين ومائة بعد الف جاء خبر من جنّى وقيل ان الكاهى عبد القادر بن الكاهى على بن بُصُى اجتمعت عليه جيش جنّى وقت الفجر وقتلوه ورموه فى حفر حفروه له بلا غسل ولا صلاة وكان ذلك يوم الجمعة وقت الفجر عشرين من ربيع الاخر ثمّ بعث الباشا مرسوله الى جنّى عند القاضى والمسبّبين فقط وقيل متى رجع مرسوله فحين ذلك خرج اليهم بمحلّة ثمّ بعث جيش بلد جنّى الف جورىّ للباشا فردّها لهم الى جنّى بحالها فحينئذ ازداد خوفهم ثمّ عزل يوم الاحد اوّل يوم من شهر شعبان المنير منه ومدّته فيه خمسة اشهر وممّن مات فى ايّامه الفقيه عبد الله بن الفقيه أُبكرِ بن الفقيه القاضى محمّد بن المختار بن محمّد زنكن بن الفع ابكر المدّاح توفّى رحمه الله يوم الثلاثاء خامس يوم من الربيع النبوىّ وقد سبق موته ولايته بيوم وفى ليلة الاثنين بعد العشاء الاخر عشرين ليلة من جمادى الاولى [٤١] من السنة المذكورة اعنى سنة احدى وستّين ومائة بعد الف توفّى مولاى محمّد صاحب ثالث وفى يوم الاثنين سادس من جمادى الاخرى منه توفّى عَمَّرْ اخى[1] نان كى من اهل مادى قتلاً باطلاً وهو من ذرية الحاجّ احمد بن عمر رحمة الله عليه ولم يقتل قاتله بل يمنع به اهل سارتى كينَن من الرماة وخلفه من ايدى الباشا وقيل انّهم اخذوا رشوة من امّ القاتل ولذلك استشفعوه عند الباشا وفى يوم الاثنين ثالث عشر من الشهر توفّى محمّد الفع اجى[2] صاحب القائد بابا سيّد وتوفّى الفع على فَدَلاجِ فى ذلك[3] اليوم رحمه الله امين وفى يوم الاربعاء

وفى ليلة الاربعاء السادس من رجب الفرد فى هذا[1] العام وقت السحور توفّى القائد حمد بن الفع منصور بن القائد محمّد بن علي المبارك الدرعى ثمّ عزل يوم الاحد احدى وعشرين من رمضان المعظّم ومدّته فيه خمسة اشهر ثمّ ردّه امّا يوم الاربعاء ثانى وعشرين من جمادى الاولى سنة ثمانية وخمسين ومائة بعد الف ثمّ اراد المطرح من المسبّبين[2] فلم يقبلوا له وعزلوه يوم الاربعاء ثامن وعشرين من شعبان منه ومدّته فيه اربعة اشهر .

عبد الغفار بن الكاهى اسامة بن القائد علي بن محمّد بن عبد الله التزركينىّ عرف بسن هى ولى بعد عزل القائد محمود بن القائد سنير بن القائد محمّد بُويَ يوم الاربعاء سادس من شهر الربيع النبوى فى سنة احدى وستّين ومائة بعد الف وكان قبل توليته كاهية لسربته الفاسيين فلمّا تولّى باشا جعل كاهية لاهل الفاسيين اخاه وابن عمّه بابا بن منصور بن القائد على وولى كاهية لاهل المرّاكشيين محمّد رمضان بن القائد احمد زنك ثمّ نادى المسبّبين يوم الاربعاء ثالث عشر من الشهر وطرح عنهم اربعة الاف مثقالاً ذهباً واعطوه له بلا كلام لاجل هيبة ووقار التى عمل له الله تعالى ثمّ قسمها للجيش لكلّ احد من كبرائهم مائتين مثقالاً ومن دونهم مائة وخمسون ثمّ قروى لمن كان راس قوم من صغارهم وهكذا واعطى كسوة لكلّ من كانت عادة له ان يعطيه كالقياد والكواهى واهل دائر وسلسلى والفراش والشيخ الروى والستّين والزمان وحتّى الكشن والمزامير ومنهم من لا ياخذ عادة الاّ شقة العالى الكبير كالقياد ومنهم من لا ياخذ الاّ من شقة سُوسى كالكواهى ومنهم من له شقة سحن ومنهم من له شقة الحَماشى الاحمر ومنهم من له شقة الدوم ومنهم من له الملف

على واخوه عبد القادر ابنا القائد يوسف بن عبد الله الدرعيّ وعبد العزيز بن الكاهي سيّد الهداجيّ واحمد بن الفع محمود بن بابا اخى عثمان بن بابا من اهل مسجد الكبير واثنان من الحراطين اولاد الباشا منصور ومن لا اعرف به من غيرهم ولنرجع الى اتمام الكلام من حين خروج رماة بنب وحمد بن القائد سنبير المذكور وخرج قادر مع رماة بَنَبَ الى توارق تدمكت للقتال وحمد المذكور امامهم واقتتلوا[1] فى موضع يسمّى اغندل وحين تلاقوا حمل عليهم حمد المذكور ورمى نفسه فيهم حتّى غمس والتقوه بالحرشان ورموه كلّهم اجمعين فلم يوثر فيه شيء ثمّ غلبهم تدمكت فقتلوهم قتلاً شديداً حتّى كادوا ان يفنوهم عن اخرهم وذلك القتل كلّه من الرماة والسودانيين وقتلوا كبراء جيش بنب يومئذ كالقائد احمد بن القائد بابا كداج وامثاله من القياد والكواهي وكسروا بنب وقتلوا يومئذ معن ولد فاطمة بنت علي وهو من رجال حمد بن القائد سنبير وامّا توارق ولّد اَلَنّ فلم يقفوا للقتال بل ولّوا مدبرين ورموا خيولهم فى البحر فعاموا بهم ذلك الماء هاربين فمنهم من هرب ونجا ومنهم من دخل فى الماء وعام حتّى قربت الارض ويوصله من وراءه وقتله ولم ينج من جيش بنب الّا قليل وعزل الباشا فى شهر جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين ومائة والف وكان عزلانه فى اخر الشهر ومدّته فيه اربعة اشهر وثلاثة عشر يوماً ،

عبد الرحمن بن القائد حمد زنك بن كبرفرم عبد الرحمن بن علي المبارك الدرعيّ الشهير بباب سيّد ولى بعد عزل القائد يحيى بن القائد حمد بن علي التزركينيّ يوم الاحد ثالث عشر من جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد الف ويوم ولايته كان قائد لبنى سعدون ولم يتولّ قائدهم بعده حتّى الان

الله التزركيّ ولي بعد عزل القائد محمود بن القائد محمّد بوى يوم الخميس خامس عشر من المحرّم فاتح سنة تسع وثلاثين ومائة بعد الف ونادى المسببين وطرح عنهم اربعة الاف مثقال ثمّ اخذ منهم الفين وخمس مائة ماله بعد ترك بالحزام ثمّ ارسل مراسيله الى بلد بنب وكاغ وكيس ان ينادى كلّ من كان فيها من الرماة فجاءوا كلّهم بندائه واجابوا دعوته ولم يعمل بهم شيئاً ولم يعط لهم شيئاً من المال ثمّ رجعوا الى اوطانهم وبعث حمد بن القائد سنبير بن منصور الى جهة بلد بنب وادرك الفتنة هنالك بين القائد الحرير وبين ابن عمّه قادر من حفائد احمد سواق وتوارق تدمكت مع القائد الحرير فى الفتنة ومعه توارق تدمكت اجمعين مع تباعهم غير تدمكت من خارج بلد بنب وامّا اخوه قادر وكافة رماة بنب هم مع توارق وولد آلَنْ ومعهم ايضاً توارق كرُم كلّهم اجمعين الحاصل ان حمد بن القائد سنبير ادركت الفتنة هنالك قد حميت وطابت من بينهم وقامت على قدميها ولاكن ما جرى بينهم قتال وما زال ما تحرّكوا لكن ما بقى لهم الاّ ان يقع بعضهم على بعض ثمّ دخل حمد المذكور فى الفتنة وتبع قادر واهل بنب حتّى كانت لهم راساً من الفتنة وحتّى قيل ان التوارق تدمكت والقائد الحريرى بعثوا له مرسولهم فى بلد بنب ان يطلبوا منه ان لا يدخل من بينهم من العداوة والفتنة ولا يتعاون احدكم احداً منا فنحن نعطيك رشوة على ذالك بان لا تتبع احد منّا فانّك انت مرسول الباشا فابى حمد المذكور وصمّم عن كلامهم ودخل فى الفتنة مع كلّ من جاءت به من اتباعه واهلكهم فيها جميعاً وماتوا كلّهم فى الفتنة وما بقى منهم الاّ خمسة او سبعة انفس وما رجع تنبكت الاّ مع العدد المذكور من رجاله الذين مشى بهم وادرك الباشا معزول حين رجوعه الى تنبكت ورجع فى تنبكت مكسور [٤٠] وترك رجاله فى اغندل وممّن مات معه

المشور الباشا عبد الله بن الحاجّ المذكور اعنى عام الثانى والاربعين ومائة والف ثمّ جاء ارباب الملح ازلاى فى رفقة كبيرة وذلك من شهر شوّال فى هذا العام وامتنعوا وابوا الرماة عن دخولهم وحبسوهم فى ابراز نحو شهرين فلم يدخلوا الى ان سلم الباشا فحينئذ طلقوهم من الحبس ودخلوهم افراداً[1] من شهر ذى الحجّة اخر السنة المذكورة وعزله فى اخر الشهر المذكور وقد عزم عن الخروج بالمحلّة الى وكى حتّى خرج قباءه الى المرسى ويقال متى صلوا عيد الفطر فحينئذ خرج بالجيش وعلى ذلك عزم الباشا فلم يتبعوه فى ذلك الجيش وعزلوه ومدّته فيه نحو ثلاثة اشهر ونصف شهر وهذا اخر توليته فيه لم يدخل فيه بعد هذا الى ان مات وما يصيب هذا السلطنة احد منهم سبع مرّات الآ هو وحده ،

عمار بن القائد سعيد بكرنا بن الباشا محمّد بن محمّد بن عثمان اليعقوبىّ ثمّ الشرقىّ ولى بعد عزل القائد عبد الله بن الحاجّ فى المرّة الاولى من ولايته فى شهر ذى الحجّة اخر سنة خمس وعشرين ومائة بعد الف ومكث فيه خمسة وعشرين يوماً وعزل فى شهر المحرّم فاتح عام سادس وعشرين ومائة والف وهو اخر باشات من سربته شراق ولم يتولّ منهم احد بعده فى السلطنة الى هلمّ جرّا ،

عبد الغفار بن القائد على بن محمّد بن عبد الله التزركينىّ ولى بعد عزلان القـائد باحد يوم السبت سابع عشر من ذى الحجّة الحرام اخر شهور عام ثالث وثلاثين ومائة بعد الف ومكث فيه نحو خمسة اشهر ولم يجد منهم ان يحرّك بشىء حتّى عزلوه فى جمادى الاولى من رابع وثلاثين وذلك سبباً لغضبه على القائد باحد حتّى قدم باشا منصور ،

عبد الرحمن بن القائد الاكرم ابو السلاطين حمد بن على بن محمّد بن عبد

وفى هذه المرّة قتل بابا شراق بن الكاهى سَنَ تُرْكاج فى شهر ربيع الاخر منه واوريه فى الرواى ثمّ عزل يوم الاربعاء سادس وعشرين من ذلك الشهر ومدّته فيه شهر كامل ، والمرّة السابعة ولاه بعد عزل القائد يوسف بن عبد الله من ثالث دولته عشية الاثنين اخر يوم من شعبان المنير عام الثانى والاربعين ومائة بعد الف واما سبب ولايته هذا وذلك ان الكاهى محمّد بن القائد احمد الخليفة قطع طريق المسلمين واخذ قارب [٣٩] من جنّى لاولاد الحاجّ بو طاهر واخر من تنبكت هى لسيّد محمّد بن طيب وفيه عبد المالك بن التنغراسىّ سبط القائد مامى العلجىّ وفى قارب اولاد بو طاهر فيه ابنه عبد القادر الحاصل نزل متاعهما واكلها ثمّ بلغ الخبر الى كبر فرم عبد الله وهو فى كبر وصادف فى اخر يوم من شعبان ثامن شهور عام ثانى والاربعين ومائة والف وبعث كبر فرم مرسوله ببراواته الى تنبكت عند القاضى سيّد احمد وكافة الجيش والمسبيين فى تلك العشية فخبرهم فى البراوات بهذا الخبر وامرهم ان يعملوا باشا متى قرءوا البراوات وبلغ المرسول رسالته عند القاضى وعند الجيش والمسبيين ثمّ اجتمعوا وقرءوا كتاب كبر فرم ووافقوا ساعتئذ على القائد عبد الله المذكور واعطوه النوبة وقال فى البراوة اذا لم يعملوا الباشا فى الساعة والحين عاجلاً فارتحل كلّ من كان نزيلاً لنا الى عندنا كبر من المسبيين عاجلاً ليسكنوا معنا هنالك ولذلك اجتمعوا الرماة ونادوا القاضى سيّد احمد ساعتئذ وقرءوا الكتاب ووافقوا على القائد عبد الله وطلعوه باشا فى تلك العشية وفى هذه المدّة ولى محمّد بن القائد باحد فى كبر فكان كبر فرم بامر الباشا المذكور وفيه تولّى اسكيا الحاجّ بن اسكيا بكر بن اسكيا محمّد صادق بن اسكيا ببكر بن بلمع صادق بن الامير اسكيا داوود بن امير المومنين اسكيا الحاجّ محمّد سلطنة تسكية ولاه فى

بن الامير اسكيا الحاجّ محمّد رحمهم الله وقد مات فى بلد كنسى رحمه الله ومكثه هنالك بعد هروبه من محلّة القائد عبد الله الى هذه[1] القرية سنة وتسعة اشهر وفى شهر جمادى الاخرى منه والله اعلم جاء التوارق غير تدمكت فى بلد تنبكت بالبقر والغنم كثير لا يحصى عددها الاّ الله لاجل التبديل[2] بالخياطين والجلود والثياب ونحوها فلما رءا الناس ذلك اسرعوا اليهم حتّى كثرت عندهم اهل البلد فلمّا مكنوا بهم وكثروا عندهم فى البرّ قبضهم التوارق جميعاً ونزعوا ما عليهم من ثيابهم وجردوهم كلّهم وعدد الجماعة الذين جردوهم يومئذ على ما وقفت من خطّ والدنا رحمه الله مائة وثلاثة وسبعون ما بين الرجال والنسوان وقتلوا يوم ذى الخليفة ابن عبد اللطيف بن بهرون وخادمة ام سليم بنت الامام صالح وقبضوا بعضهم ومشوا بهم ثمّ ردّهم فى البلد وفى هذه المدّة من الوقت الذى جرت هذه الوقعة فى بلدنا تنبكت ليس فيها وال ولا حاكم وقد مكث الرماة ولم يتولّ منذ عزل القائد عبد الله بن الحاجّ فى شهر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة بعد الف ثمّ بعد ذلك مكثوا اربع سنين ولم يتولّ احد وما مكثوا مثل ذلك بلا باشا من حين جاء الباشا جودر الاّ فى تلك الساعة الحاصل قد مكثوا اربعة سنين بلا باشا بحساب التاريخ وامّا بحساب الشهور ولم يمكثوا الاّ بثلاثة سنين وستّة اشهر ، والمرّة السادسة ولّى فيه يوم الثلاثاء خامس من شهر ربيع النبوىّ فى العام المكمل الاربعين بعد الف ومائة بعد عزلان القائد عبد الرحمن بن القائد احمد بن على التزركينىّ من عام التاسع وثلاثين بعد ما مكث فيه اربعة اشهر وثلاثة عشر يوماً وذلك من شهر جمادى الاولى فى السنة المذكورة ولم يعقبه الاّ القائد عبد الله المذكور فى المرّة السادسة

الماء وهى وقت امتلاء البحر من وقت الشتاء واقتتلا[1] فوق الماء يومئذ قتالاً شديداً ثمّ رجع القائد منصور الى طريق قرية امزاغ ونزل فيه ومكث فيه اياماً وكبر فرم فى كبر فى حراسة له جدًّا وكانت الفتنة فى تنبكت من بين القائد عبد الغفار والقائد باحد ثمّ سعى بينهما السيّد المكرم الفقيه القاضى سيّد احمد ابن الفقيه القاضى ابراهيم هو ومن معه من فقهاء البلد وعلمائه بالصلح واصطلحوا يوم الاربعاء ثالث وعشرين من شهر الربيع النبوىّ فى تلك السنة المذكورة واصطلح القائد عبد الغفـار مع القائد باحد وخلع من امر القائد منصور وتركه هنالك الى ان يموتوا[2] كلّهم ثمّ تلقّوا ايضاً فى منزل القائد يوسف يوم الجمعة خامس وعشرين من الشهر واصطلحوا ايضاً يومئذ حتّى لم يبق بينهما قليل ولا كثير من الغشّ والعداوة واصطلحا بخير الصلح الى ان ماتا رحمهما الله وفى يوم الاحد او الاثنين والله اعلم ثانى عشر من ربيع الاخر منه توفّى الفقيه محمّد الامين بن القاضى سيّد احمد رحمه الله تعالى امين وكان[3] رحمه الله مدرّساً لكتاب الشفا عياض فى مسجد سنكرى نحو ثلاثة سنين فى رمضان ومات عن نحو تسعة وعشرين سنة وفى شهر جمادى الاولى منه توفّى الحاكم سيّد محمّد بن التنفراسىّ رحمه الله وقد مات عن نحو ثلاثة وثلاثين سنة وفى ذلك الشهر توفّى مولاى بن مولاى الكبير بن عبد الرحمان رحمه الله تعـالى امين وبدل له حياته بنعيم الجنّة وسنّه يومئذ ثلاثة وعشرين سنة وفى اخر يوم من ذلك[4] الشهر المذكور فى اواسط سنة ستّ وثلاثين ومائة والف توفّى اسكيا المختار بن شمس بن اسكيا اسماعيل بن اسكيا محمّد بان بن اسكيا داوود

منصور من ذلك اليوم وكذلك وصلت المحبّة من بينه وبين القائد باحد من ذلك اليوم وامّا سبب هذه العداوة التى عند القائد منصور للقائد عبد الغفار مدخرًا له حتّى قال له فى الجواب مثل هذه الكلمات زعم ان القائد عبد الغفار ارسل له ان يناديه بالمجيء الى تنبكت ووعد له على لسان المرسول ان يعاونه على القائد باحد بكلّ ما قدره الله عليه ان يخاصمه به على كلّ حال من الاحوال فاجاب نداءه بذلك وجاء الى تنبكت وتلقا مع القائد باحد واقتتلا من حين دخوله فى تلك العشية من البلد فلم يفده شيء بمعاونته على القائد باحد كما عاهته به على لسان مرسوله ولم ير القائد منصور ما يظنّ فيه من التعاون والتخاصم والاجتهاد به ومكث عنده حين جاء نحو ثلاثة اشهر وتركه وخرج ماشياً الى قرية تنور وادركوه رجاله هنالك ومكثوا هنالك لقطع الطريق عن المارّين على البحر من المسافرين [٣٨] وفى تلك الساعة قبض القوارب القادمين من جنّى منها الفقيه بابا سيُّ بن الفقيه ابكر بن سيُّ بن الفقيه القاضى محمّد جمّ قاضى ماسنة ومنها المختار بن معلم الامين بن طاغ البناء ومنها واحد من مولاى اخاف اسمه سيّد عبد القادر الله اعلم واخذ منه ذهبه حتّى احتبل وشوش عقله بعد اخذ قواربه منه وامّا عين مراد القائد عبد الغفار بندائه ولا ناديه الاّ لاجل انتقام القائد باحد له لمّا عزله فى السلطنة ولذلك حين جاء تركهما راساً براس ولذلك غضب القائد منصور ومشى الى تنورَ ثمّ رموه بالجواب حين جاء مرسوله عنده وفى يوم الجمعة ثامن عشر من شهر الربيع النبوىّ سنة ستّ والثلاثين ومائة والف خرج القائد منصور فى القوارب مع رجاله من تنور موجهاً الى ناحية كبر فلمّا دنوها ورواهم اهلها خرج اليهم كبر فرم عبد الله برجاله فى القوارب وستلقا فى رحبة داىّ فوق

عبيد مولاى الدار بل حسن ودخلوا فيها فلمّا اصبح الصباح عمل القائد باحد
ممّن يدفعوهم عن الدار فكان قتالاً عظيماً من بينهما من ذالك الصبح ثم رجع
حمد ومن معه فى الدار ومكث فيه على المال وافسدوها وشطّطوها فى البلد
شرقاً وغرباً وعملوا فى الدار شياراً ثمّ عمل القائد عبد الغفار فى دار براهيم
بن بُومُ قاط نحو عشرين من الرجال من ارباب المدافع وكذلك القائد باحد
نحوها فى دار الحاجّ عبد الله بن الحسن فى دار الحاجّ احمد بن حَمّ وفى تلك
المدّة فى هذه الفتنة جرى بينهم قتال وحرب شديد ومعركاتٌ هائلات معدودات
مراراً متكرّرة وفيه انّه وقع بينهم يوم واحد قتال شديد حتّى قيل انّ القائد
باحد جاء الى دار الحاجّ بو طاهر من ورائه وامر بنقبه ونقبوها ودخلوا عليه
حتّى نهبوا فيها متاعة جاريته ثمّ طلبوا دار القائد عبد الغفار ولم يمكن على
ايديهم لكن قد شوشوا اهلها بدنوها من الدار وبعد ذلك خرجوا ولم يظفروا
بها بل اتهوا على دار الحاجّ بو طاهر من داخلها وذلك الوقت قتل حمد بن
كبر فرم المبارك ثمّ بعث القائد عبد الغفار مرسوله الى تنور عند القائد منصور
ايضاً وطلب منه ان يمدّه برجال ليعاونه عن الفتنة وامر المرسول ان يحدثه ما
جرى بينه وبين القائد باحد يوم دخول دار الحاجّ بو طاهر وقيل ان القائد
منصور قال فى الجواب حين يسمع مقالة القائد عبد الغفار وما زال ما رءاه
شئ وما شافه وما يقدر على الجلوس فى داره من حين رءا شئ الآ ان يهرب
الينا بنفسه وترك عياله واولاده وما ملكت يداه ولم يقتف عنها لاكن ما زال
سيلغ منّـا هارباً منهم متى رءوه شيء أكبر وأكدّ من هذا فلمّا سمع ما قاله
القائد عبد الغفار ان كسر منه قلبه وكسل من امره وقصر من اجتهاده التى
ادركه فيه من بينهما وبين القائد باحد واعلم انّه عدوله من القائد باحد وخلع
بهم من الفتنة ومن مخاصمة مع القائد باحد وابتدا العداوة بينه وبين القائد

هنالك كلّ من تبعه من الرماة كبراهيم بن الكاهى سيّد وكلّ من معه ومحمّد بن القـائد سنبير بن القائد بوى ومن معه وغيرهما وكان خروجه فى شهر ذى القعدة اخر شهور العام الخامس والثلاثين[1] ومائة بعد الف ومكث هنالك نحو ثلاثة اشهر وامّا القائدان باحد وعبد الغفار هما فى تنبكت وهما فى تلك المدّة ما بين الصلح والخصومة ثمّ تحرّكوا الفتنة ووقدوا نارها فى شهر الصفر فاتح سنة ستّ وثلاثين ومائة بعد الف وذلك انّ كبر فرم عبد الله جاء من كبر يوماً واحداً[2] عشية فى ذلك الشهر المذكور الى حومة الجامع الكبير ودخل فى الحومة ومعه رماته ورماة القائد باحد وقتلوا اثنين من رماة القائد عبد الغفار فى تلك الحومة سنبير بن قادر وعبد الله بن عائشة ومن حينئذ عمل القائد عبد الغفار حزام الفتنة بينه وبين القائد باحد من تلك العشية وبعث القائد منصور ان يعاونه بالرجال وبعث اخاه احمد والقائد سعيد مع طائفة من رجاله وجاءوا فى البلد من تنورّ ليلة السبت فى ذلك الشهر اعنى شهر الصفر فاتح عام سادس والثلاثين وفى غده طاحوا على دار نزيل القائد باحد بل حسن جحشى ودخلوا فيها ونهبوا منها مالاً عظيماً من شقّة وملح ولغبو كثير وكلّ شئ وجدوا هنالك وامّا ربّ الدار بن حسن جحشى قد رحل ولم يدركوه من داره ورحلت بما أكثر من هذا الذى تركته منها من اطواله وهو تاجر الكامل وحتّى قال له نزيله القائد باحد من حين رحلت منها فبينه لى ان نعمل فيه من يحرسه من الرجال من ارباب المدافع فقال له ما نترك منه شيئاً ثقيلاً وانا نعمل عليه عبيدى ليحرسه ثمّ جاء حمد بن القائد سنبير والقائد سعيد مع رماتهما وعبيدهما السوء فى الليلة المذكورة وطاحوا عليه وقت السحور ولم يدركوا فيها الاّ .

والثلاثين ومائة بعد الف ثمّ بعد ذلك رجع الباشا بمحلّته وبعد رجوعه وعزلانه مكثوا اربعة اشهر ولم يتولّ احد فى السلطنة وفى شهر الصفر سادس عشر منه من ذلك[1] العام المذكور كان الواقعة بين غال بلبون وبين اولاد مغشرزكى فى راس الماء ومات بينهم خلق كثير من قبائل شتى وانهزم جيش مغشرزكى وتبعهم خيل غال بلبون وهلكوهم عن اخرهم ، والمرّة الخامسة ولّوه فى عقبه ولم يعقبه فيه احد الآ هو بنفسه يوم الجمعة ثالث من صفر الخير فاتح سنة خمس وثلاثين ومائة بعد الف ومكث فيه نحو اربعة اشهر ولم يتحرّك ثمّ عزل يوم الجمعة ثالث عشر من جمادى الاولى فى اواسط ذلك العام المذكور وفى يوم الجمعة الثانى من شهر شعبان المنير منه جاء القائد منصور فى بلد تنبكت ونزل من جهة المغرب ومعه جماعة من الرجال والتوارق وخرج اليه كبراء البلد بعد صلاة الجمعة كالقاضى سيّد احمد وغيره من خاصّته لسلام عليه وادركوه هنالك وسلموا عليه ورجعوا وبعد صلاة العصر استحزم القائد باحد وخرج اليه مع رماته وقاتلوا معه وهو كذلك مع رماته ودفعوهم الى الغاية وقت الاصفرار ثمّ تبعوهم الى ان دخلوهم فى البلد هاربين مدبرين وقتلوا سعيد بن محمد فزان وحم حداد عشية ذلك اليوم ثمّ دخل القائد منصور فى البلد كرهاً والمتوطنه فى دار الحاجّ عبد الله بن على بن طالب ابراهيم فى مجاورة الكاهى حمد بن حم من باب السوق ووقدت نار الفتنة بينه [٣٧] وبين القائد باحد ثمانية اشهر والقائد عبد الغفار بن على هو السبب فى قيام هذه[2] الفتنة وموقدها لاجل عزلان القائد باحد اياه ولذلك بعث للقائد منصور بالمجئ فجاء ومكث فى البلد نحو ثلاثة اشهر ثم مشى الى قرية تنوّر لقطع الطريق ولحقه

انّه معزول فى تلك الليلة ومدّته فيه مدّة الفتنة وكان ذلك يوم الاربعاء رابع وعشرين من الربيع النبوىّ سنة ثمانية وعشرين ومائة بعد الف الى اوائل رجب الفرد من ذلك العام ، والمرّة الرابعة ولاّه بعد عزل القائد عبد الغفار بن القائد على التزركينى فى يوم الخميس من جمادى الاخرى سنة اربع وثلثين ومائة بعد الف وخرج بمحلّة مع بعض الجيش والبعض امتنعوا وجلسوا ومشى بالبعض الى قرية وكيّ لاجل اولاد القائد احمد الخليفة الذين كانوا يقطعون على النّاس ولذلك خرج اليهم الباشا ببعض الجيش وطلع تنبكت ولم يجلسوا الاّ المخالفة كانت بينهم فى تلك الساعة ومشوا على هذا الحال الى وكىّ وما وجدهم هنالك اىّ الكاهى محمّد بن القائد احمد الخليفة واخوانه بل قد هربوا حين سمعوا بقدومه واختلفوا فى البلدان وتركوا له بلدهم خالياً ليس فيها احد ثمّ دخل فيه الباشا ووجدها خالياً ثمّ امر بهدم ديارهم وقطع اشجارهم وضربْ عمارتهم ولم يظفر بانفسهم ثمّ رجع الى تنبكت مع بعض الجيش وطلع تنبكت يوم عيد الفطر وهو معزول ولم يدخل فى القصبة ولم يطوف على السادة المعروفة ولم يمش الى المصلّى بل جاز على القصبة الى داره فلمّا بلغ باب داره سلم على الرماة متوجّهاً اليهم بوجهه وجعل يسلم عليهم برفع يده ويقول الحمد لله على سلامتكم ثمّ دخل فى داره معزول ومدّته فيه نحو اربعة اشهر ، وفى تلك المحلّة اعنى هذه التى[1] خرج القائد عبد الله الى قرية وكىّ خرج معه اسكيا المختار بن شمس من تنبكت فلمّا وصل قرية وكىّ هرب منهم اسكيا المختار المذكور بالليل خفية وخرج وحده هارباً فى ليلة مظلمة وترك عياله وامتعته وقباءه ومشى الى ان دخل داره فى قرية كنْسى واجتمع عنه اهل سنّى كلّهم وكان ذلك ليلة الاربعاء ليلتين خلت من رمضان المعظم اخر العام الرابع

الله المذكور باخراج الواغِ فى داره ساعتئذ من الجور وحلّه وقسم لهم راضياً على ما طافوا وفى تلك الليلة وهم فى حال الصلح توفّى بابا بن القائد عبد الله المذكور وهو ابنه الكبير وقيل انّ القائد باحد وكبراء الجيش الذين يعملون الفتنة بايديهم يومئذ هم الذين غدروا القائد عبد الله وساقوا القائد منصور الى داره واصطلحوا معه وحلفوا له بان لا غدر عند احد من بينهم بين يدى القائد عبد الله المذكور وعزلوه بهذا العمل واعطوا للقائد منصور التبشات واخذوا منه رشوة سرّا وباعوا له القائد [٣٦] عبد الله ففطن بهم القائد عبد الله واصطلح معه واعطاه[1] الواغة المذكورة من عنده وبين فى خاطرته بان لا يوذيه ولا يضره وكفاه الله من شرّه حين كان فى سلطنة وحكى انّ القائد عبد الله المذكور حدث مع جلسائه انّه قال طرق علينـا ثلاثة اشياء فى تلك الليلة مجمعاً فى ساعة واحدة الاوّل فبينما انا جالس فى دارى[2] من تلك الليلة اذ دخل علينا القائد باحد مع كبراء الجيش ومعهم القائد منصور بعد اصطلاحهم معه ثمّ اصطلحوا فى دارنا بين يدى واعطوه العهد بان يجعلوه باشا ولم اعرف من اى وجْه منهم وما كانت عندنا الاّ وانا باشا لهم وما عرفت مخالفة بينى وبينهم وما عرفت عملاً عملت لهم حتّى عملوا لى هذا العمل لاجل ذلك وما تفارق معهم حتّى جاءنى احد من عيالى وتناجى فى اذنى وقال لى انّ ابنك بابا قد مات فى الحين وبعد ذلك عن قريب سمعت حسّا من الم ضرسى فما اثقل على شىء من احد الثلاثة الاّ ما عمل بى الرماة من تولية القائد منصور هو اثقل واكّد علىّ من موت ا.نى بابا فاحرى من وجع ضرسى وهذا ما جرى بينهم وبين القائد عبد الله ثمّ ذهبوا وتركوه فى داره معزولاً وبين له

فيها حائطاً مبنياً بطين ولبن ايحاطوا بينهم وتسوّق فى البلد فى ثلاثة مواضع كلّ يوم واحدة منهنّ بُوبُ كُيْنَ وهى اكبر منهما لاهل سارى كين واخر فى موضع يسمّى فنتكر وهى لاهل سارى كين ايضاً واسكى بوب كين المذكور هى اكبر منهنّ عمارة واوسع منهنّ مجلساً ويجمع فيها اهل البلد كلّهم من اهل سارى كين واهل سنكرى وحتّى اهل المسجد الكبير ممّن ليس رماة القائد منصور واهل كسم بنك تسوّق فى موضع يقال له تُنْكَلَغْ وتسوّق ايضاً فى حومة مسجد الكبير من وراء دار القائد منصور من جنبه جهة الشمال وصار اهل البلد على فرقتين فرقة تسره ان يغلب القائد منصور وفرقة تكره ذلك واربعة من القياد تبعوا القائد منصور فى الفتنة وهم فى داره قد مكثوا عنده مدّة الفتنة ولم يجئ احد منهم داره حتّى استكمل الفتنة واصطلحوا وهم القائد يوسف والقائد حسين والقائد المبارك الغرناطى والقائد بابا سيّد شراق وتوفّى القائد بابا سيّد المذكور فى داره وقد مات هنالك قبل ان يصطلحوا نعوذ بالله من شرّ ما احدثوا فى تلك الساعة من البلد المبارك من يومئذ الى زماننا هذا وهذا كلّه جرى فى ولاية القائد عبد الله وهو ان تسلطن فى داره زعما من يوم توليته وهو يوم موت القائد باشا بن القائد المبارك لاكن مكث فى تلك المدّة ولم يمش الى القصبة ولو مرّة واحدة حتّى اصطلحوا الرماة مع القائد منصور سوى القائد عبد الله المذكور ثمّ اجتمعوا ومعه القائد منصور ومشوا الى دار القائد عبد الله واصطلحوا ثانياً مع القائد عبد الله المذكور بالليل وحينئذ عرف القائد عبد الله انّهم عزلوه واصطلح مع القائد منصور وكذلك الرماة اصطلحوا معه وحلفوا له بان لا غدر له عند احد منهم وباعوا له القائد عبد الله المذكور الذى هو باشا لهم فى الفتنة وعملوا الفاتحة على ان لا غدر عند احد له واعطوه السلطنة هنالك على يد القائد عبد الله وامر القائد عبد

ومشى الى بلدهم ولم يقاتلوا للقائد عبد الله ولو مرّة واحدة وامّا القائد منصور فقد اتى توارق تدمكت ورئيسهم يومئذ الباقى بن ألّل اخو اغمر هو اكبر منه ناداه القائد منصور ليعاونوه فاجابه بمن كان وراءه من التوارق ونزّلهم عند مُعُدُكُ من جهة الشمال فى رحبة يسمى سُرْكَلْ جينو اى مصلّى السلف الماضين من عهد اهل سُنّيْ وعمل لهم قباوة وفرش وكركتون ومواثد مليح كبير كثير ومكثوا عند القائد منصور كذلك يمشى بالناس الى كبر ويجىء وكلّ من يحتاج الى كبر لا[1] يمشى اليه الاّ معهم وبامره وبقوا هكذا الى ان يستكملوا له مدّة الفتنة وهم معه متلذّذين[2] من الاكل والشرب واللباس والهدايا حتّى يفنى بينهم الشرّ واصطلحوا وطلعوه باشا فعند ذلك مشى الباقى مع توارقه الى جهة القبلة ومات فى الوقت بعد خروجه من هنا بقليل وبعد وفاته ولّوا توارق تدمكت اغمر بن ألّل وفى هذه المدّة توفّى فندنك جلاجى صاحب ماسنة وتولّى بعده كداد وهو فيه اليوم اطال الله بقاءه فيه امين وممّا احدثوا فى هذه الفتنة كالبناء فى ازقات البلد والبناء على الحيوط من فوق للطلوع لاجل ضرب المدفع فيه بالرصاص ورمى الرصاص باطلاً والقتال من اركان البلد كلّها وجهته كلّها فى كلّ يوم من الازقّات والرحائب مع العياط والصراخ وكذلك ايضاً حرق بيوت الناس[3] من الحشيش للضعفاء والمساكين ورمى الرصاص والحريش والنشاب فى وسط البلد باطلاً وقتل الناس بلا موجب فى حال المشى من البلد نسئل الله تعالى العافية ولا يقدر احد ان يمرّ فى وسط السوق المعروف فى حال المشى اربعة اشهر حتّى ينبت النبات فى ارضها[4] حين نزل المطر ثمّ امتدوا

حتّى حقّق من اين كانت زوجته واولاده وعياله ومن حينئذ رجع[1] فى حومته مسجد يحيي وسكن[2] فى دار الفع على بن الفع محمّد مود وترك سكنىْ داره ولم يرجع فيه الى ان مات فى دار اخيه الاكبر بابا سيّد ومكث فيه بعد ارتحاله فى دار الفع على المذكور حتّى مات ومن حين اصطلحوا سكن فى دار القاضى ميمون ثمّ دار اخيه بابا سيّد هى التى مات فيها[3] فلمّا اصطلحوا وعملوا القائد منصور باشا اصطلحوه معه وطلعه قائد البنى سعدون وقيل انّه اعطيه خمس مائة مثقال بعد الصلح وابتدات الفتنة بينهم وحميت من يومئذ وداوم فى البلد اربعة اشهر وحدث فى هذه الفتنة ما لا يخفى بينهم ابداً من الامور العظام وخداع ومكر ممّا لا يجرى بينهم قبل ذلك ولم يسمع احد بمثله قط لا من الاسلاف ولا من الاخلاف من ذلك دخول التوارق وكفّار بنبر بينهم حتّى ال الامر ان تسلطن عليهم اُعْمُرْ وعلى جميع الناس ممّن هو تحت ايديهم وامّا القائد عبد الله بن الحاجّ فقد مكث فى داره ولم يرجع الى القصبة بعده ولو مرّة واحدة حتّى استكمل الفتنة وعزل وامر القائد عبد الله فى الفتنة ان ينادى مَرُّ هو بنبرىّ حبيب له ليعاونه من تلك[4] الفتنة وجاء بمن كان وراءه من اتباعه وجاء[5] [٣٥] مع بوقاته الكبار بقدر قامة رجل متى نفس ضاربها فيه يسمع صوته كلّ من كان فى البلد من اين كان ومكث هنالك عند الباشا فى تلك الفتنة نحو شهرين يلعبون له كلّ يوم بعد العصر الى ان غربت الشمس من خارج باب داره بقوسهم ويضربون دفوفهم وبوقاتهم والالات حتّى اصطلحوا الرماة

ابو بكر الشريف وهو رجل مخلط العقل على عتبة دار سيّدهم وقت دخول القائد منصور فى داره فى تلك الليل وصادفه فى يده قنديل الشمع ولم يعرف شئ منهم ولا يعرف شئ لمن جاء او لمن يذهب رحمه الله تعالى وفى غده نادى القائد منصور الامام عبد الكافى بن الامام عبد الرحمن امام جامع الكبير وقال له سبحان الله يا عبد الكافى انت الذى جئت امس[1] وتزم متاعاً لعبد الله بن الكاهى الحاجّ فى دارنا وقال بلى جئتُ فى دارك وزمت له متاعك لكن ما جئت بنفسى وما جئت الاّ برسوله جاء الينا فى دارى وقال لى اجب الباشا ها هو فى دار القائد منصور وكذلك انت يا القائد منصور اذا مشيتَ فى دار القائد عبد الله وبعث لى مرسولك ان ينادينا فلا بدّ لى باجابة نداءك وتمثّل امرك فى داره وحينئذ سكت ولم يتكلّم وحين اصبح القائد منصور فى داره قامت الفتنة بينه وبين الجيش والعياذ بالله وابتدوا بدار القائد على بن الكاهى سعيد بن الباشا يحي الغرناطىّ وطاحوا عليها ونقبوها من وراءها وضرموا فيها ناراً من فمها وقتلوا فيه واحداً من اخى القائد على المذكور اسمه الكاهى مى من اولاد الندلس[2] شجاع جدًّا هو الذى قاتل معهم وحده بكثرتهم والقائد المذكور كان فى حومة سارىّ كينىّ عند القائد احمد زنك فى وقت القتال ثمّ جاء مرّة الى تحت صومعة سيّد يحي عند باب دار جدّه الباشا يحي وطلع على الازقة[3] وبيده مدفعه وحمل على واحد من عبيد القائد منصور الذى ذاهمهم فى الازقة اسمه على وانتظره حتّى يتوجّه اليه فلمّا ولى مدبراً ضربه بين كتفيه بالرصاص وكبّ على وجهه ميتاً ورجع ساعتئذ الى سرى كينى ايضاً

دخلوا فى البلد اجتمعوا وتكلّموا امر السلطنة ووافقوا على القائد عبد الله المذكور وولّوه باشا ثالث دولته ثمّ بعد الاصفر[1] يوم توليته وهى يوم موت القائد باش بن القائد المبارك دخل الباشا عبد الله المذكور مع الجيش فى دار القائد منصور وما زال فى كبر وحملوا فيها ما امكن لهم حمله فى ذلك الوقت من المتاع والثياب وانية[2] البيت فبينما هم كذلك الى بعد صلاة المغرب اذ جاءهم القائد منصور مع رماته وعبيده وصاحوا عليهم وضربوا الالات والبوقات والدفوف ثمّ خرج من فى الدار بعضهم سطع فوق الدار وسقط الى ورائه وهرب وبعضهم دخلوا فى بيوت الحومة الى ان وجدوا الفاتة وهرب وخرج الباشا ساعتئذ الى داره وقيل انّه ترك نعله فى تلك الدار لاجل سرعة الخروج منه حين وصل القائد منصور باب دار الفقيه الحاجّ عبد الرحمن بن اسماعيل يُورُ وخرج الباشا مسرعاً بعد امر ان يسمّر قفول مخزن داره بالمسمار وسمّاره باب جمّ الحدّاد وهو شيخ اكحل قبيح المنظر واحد من حفائد جَمَّ كرى خرج بعد[3] ما سمر القفول ومشى الى داره ونام ولم يعرف خبر بمجىء القائد منصور ولا بخروج الباشا عبد الله فى دار القائد منصور الى الصبح فلمّا اصبح مشى الى دار القائد منصور ودخل ووجده فى داره ولم يشعر حتّى يدركه فيه وقال له انت الذى امر عبد الله بن الكاهى الحاجّ ان تسمر ابواب دارى فتحيّر[4] حينئذ وارتعد وقال له ما جئتُ فى هذه[5] الساعة الاّ لسلام عليك فقال له اخرج علينا فخرج وسلم منه وقتل عبيده شريفاً واحداً يسمّى

1. Il faut sans doute lire الاصفرار.

2. Ms. [illegible]

الله بن الحاجّ والقائد يوسف بن عبد الله والقائد ناصر والقائد باحد والقائد باش المقتول يومئذ ومن الكواهى الكاهى على بن سعيد بن يحيى والكاهى المبارك بن القائد مسعود والكاهى ربع[1] بن الحاجّ والكاهى عبد الغفّار بن على ومن دونهم من الرماة ومن الشرفاء كمولاى الكبير بن عبد الرحمن ومولاى ببكر بن حمد ومولاى عبد الله بن حمد بودى واخوه مولاى حمد والفقهاء واهل البلد وسائر الناس الذين جاءوا[2] لرويتهم الحاصل وما جاءوا الاّ لاجل الصلح بينهم متى خرج القائد منصور ان يصلحوا بينهم فلمّا تمّ الجماعة فى الطريق من موضع هنالك يسمّى سبع كرى[3] ضربت ثلاث مدافع مرصّص فى الجماعة وصادف واحد بالقائد باش[4] فى راسه وهو راكب وسقط عن فرسه[5] ميتاً ولم يعرف من قتله وواحد من الرصاص ضربت خيل الكاهى على بن الكاهى سعيد بن الباشا يحيى وقتله ساعتئذ وحوّل على خيل المقتول الى ان جاء فى داره وواحدة من احد الرصاص صادف بالقائد عبد الله فى فخذه وبقى فيه ولم يخرج الى ان مات ولمّا مات القائد باش بن مبارك انتشرت[6] الجماعة وشطّطوا الى ان دخلوا فى البلد هاربين والقائد منصور قد مشى الى كبر عند رماته وعبيده وتركوا المقتول مطروحاً هنالك الى [٣٤] العشية وقت العصر وحينئذ حملوه وغسلوه وراء روضة سيّد ابو القاسم ودفنوه هنالك والقائد منصور فى كبر ولم يجئ الاّ بعد المغرب ودخل فى داره وامّا الجيش متى

1. N° 5259. : ربّع.
2. Ms. جاه.
3. Ms. n° 5259. : سبع كرى.

فى شهر ذى الحجّة اخر سنة خمس وعشرين ومائة بعد الف ومدّته فيه ستّة اشهر والمرّة الثانية ولّى فيه بعد عزل القائد باحد بن يحيى فى شهر شوّال سنة ستّ وعشرين ومائة والف ثمّ عزل فى ذى الحجّة اخر السنة المذكورة ومكث فيه نحو ثلاثة اشهر والمرّة الثالثة ولاّه بعد عزل القائد على بن محمّد بن شيخ على فى اخر دولته وكان[1] ذلك فى عشية الاربعاء ثالث وعشرين من الربيع النبوى عام ثامن وعشرين ومائة بعد الف تولّى فيه وهو مجروح بالرصاص ضربه فى فخذه يومئذ وهو يوم قتل القائد باش بنب وسبب ذلك انّ القائد مسعود خرجت قباؤه مع كلّ من تبعته من الرماة وعمل عليهم سيّد محمّد بن تنغراسيّ[2] وصرفهم الى مرسى كبر وامرهم ان يحبسوا القوارب هنالك حتّى ان يجيء بنفسه فكلّ ما جاء من قارب فلا ينزل متاعة منه الى[3] ان يقدم وما لا يدفع من قارب فلا يدفع حتّى تقدم اليكم وباتوا فى كبر على ذلك ليلتئذ وكلّ ذلك ما فعله الاّ لطلب السلطنة ثمّ باتوا فى كبر ايضاً ولم يمش اليهم الى صبيحة يوم الاربعاء ثالث وعشرين من شهر الربيع النبوىّ خرج اليهم القائد مسعود زاعماً انّه اراد فتنة بالجيش كلّها ففطنوا به وكلّموه من بينهم فى تلك الليلة وحلفوا متى[4] الى المرسى نلقاه فى الطريق وزدّوه او تقاتلوا معه فاذا اصبح تحزّموا وخرجوا الى طريق المرسى وخرج معهم كبراء البلد وفقهاؤها وشرفاؤها كالقاضى سيّد احمد وشهوده وامام المساجد وبعض قياد الجيش وكواهيه مع الرماة كلّهم بسلاحهم وحزامهم وممّن حضر هنالك يومئذ من القياد كالقائد احمد زنك والقائد محمّد بن القائد حمد والقائد عبد

1. Ms. وكانت.
2. Ms. تنغراس.
3. Ms. الا.
4. Le verbe manque. Probablement le verbe اتى.

ابن على فى ثالث دولته ولم اجد لدخوله تاريخاً ومكث فيه ثلاثة اشهر ثمّ عزل فى اخر ربيع الثانى فى عام الثالث عشر ومائة بعد الف وفى المرّة الثالثة ردّ فيه بعد خلع القائد يحيي الفشتالى فى شهر المحرّم والله اعلم فاتح عام السابع عشر ومائة بعد الف ثمّ عزل فى شهر الصفر ثانى شهور المذكور ثمّ ردّ فيه فى الرابع فى شهر المحرّم الحرام فاتح عام المكمل عشرين ومائة بعد الف بعد عزل القائد ناصر بن عبد الله الاعمشىّ وقيل فى اخر الشهر ومكث فيه شهرين وآياماً يسيراً[1] وعزل فى شهر الربيع النبوىّ من ذلك العام وفى ذلك[2] الشهر خرج الجيش الى قرية تنورّ زعموا انّهم لقطع الطريق للمارّين على البحر من المسافرين ومكثوا هنالك نحو خمسة اشهر ثمّ ذهب اليهم علماء البلد ونقهاؤها ان يصلح بينهم وان يصالح البلد فى شهر رجب الفرد فابوا لهم[3] وقالوا الاّ ان يوافقوا على احد منّا ونعلموه باشا ثمّ تولّى على بن رحمون المنبه باتّفاق الجيش كلّه وجاءوا به الى البلد وكلوا عليه ثمّ فى المرّة الخامسة ردّ اعنى القائد عبد الله بن ناصر التلمسانىّ وذلك فى شهر المحرّم الحرام فاتح عام الرابع والعشرين ومائة بعد الف فى يوم واحد وعزل فى ذلك اليوم •

على بن مبارك الكاهى على بن مبارك الدرعىّ تولّى بعد عزل الباشا بابا احمد بن منصور فى شهر المحرّم الحرام فاتح عام الخامس عشر ومائة والف ومكث فيه شهرين وعزل ثمّ ردّ فيه ثانياً بعد عزل القائد عبد الله التلمسانىّ فى خامس دولته فى شهر المحرّم الحرام فاتح عام الرابع والعشرين ومائة والف وفى نسخة اخرى فى صفر الخير فى هذه السنة المذكورة ومكث فيه شهرين ثمّ

1. Ms. شهران وايّام يسير
2. Ms. تلك.
3. Ms. فابو لهم.

خمس وتسعين والف ومكث فيه سنة واحدة وفى ولايته تولّى اسكيا محمّد بن الحاجّ فى سلطنة تسكية بعد ما وقع المخالفة والخصومة بينه وبين كرمن فارى عمار[1] واستكمل[2] على القاضى ابراهيم بن الفقيه عبد الله واعطاه النوبة بعد ان اقامه فيه الباشا محمّد بن بارضوان الهالك المذكور قبل وكّل عليه ثمّ عزل الباشا المذكور فى اخر ذلك العام اعنى اخر سنة ستّ وتسعين والالف ،

عبد الله بن القائد ناصر الاعمشىّ تولّى بعد عزل القائد سنيبر بن محمّد بوى فى شهر جمادى الاخرى سنة سبع ومائة بعد الف ومكث فيه خمسة اشهر وعزل فى شهر شوّال اخر السنة المذكورة ،

على بن القائد محمّد بن شيخ على الدرعىّ تولّى بعد القائد محمّد بن محمّد سيّدى من توليته يوم واحد فى شهر جمادى الاولى سنة تسع ومائة بعد الف وقيل فى جمادى الاخرى ومكث ستّة او سبعة اشهر ثمّ عزل فى شهر ذى القعدة اخر العام المذكور ثمّ ردّ فيه ثانياً بعد عزل القائد يحيي الفشتان فى شهر رجب الفرد عام ثانى وعشرين ومائة بعد الف ومكث فيه اياماً يسيراً ثمّ عزل ثم ردّه ثالثاً بعد عزل القائد محمّد بن القائد حمد بن على فى شهر الصفر فاتح [٣٢] عام ثامن والعشرين ومائة بعد الف ومكث فيه اياماً يسيراً وعزل فى شهر الربيع النبوىّ ،

عبد الله بن القائد ناصر بن على بن عبد الله التلمسانىّ تولّى بعد عزل القائد يحيي الفشتان فى شهر الصفر فاتح عام العاشر ومائة بعد الف ومكث فيه شهراً واحداً واربعة ايّام وعزل فى شهر الربيع النبوىّ ثالث شهور العام المذكور وتكرّر فيه خمس مرّات والمرّة الثانية ردّ فيه بعد عزلان القائد حمد

1. Ms. عمر.
2. Ms. وستكمل.

ابن على فى ثالث دولته ولم اجد لدخوله تاريخاً ومكث فيه ثلاثة اشهر ثمّ عزل فى اخر ربيع الثانى فى عام الثالث عشر ومائة بعد الف وفى المرّة الثالثة ردّ فيه بعد خلع القائد يحيي الفشتالى فى شهر المحرّم والله اعلم فاتح عام السابع عشر ومائة بعد الف ثمّ عزل فى شهر الصفر ثانى شهور المذكور ثمّ ردّ فيه فى الرابع فى شهر المحرّم الحرام فاتح عام المكمل عشرين ومائة بعد الف بعد عزل القائد ناصر بن عبد الله الاعمشىّ وقيل فى اخر الشهر ومكث فيه شهرين وايّاماً يسيراً[1] وعزل فى شهر الربيع النبوىّ من ذلك العام وفى ذلك[2] الشهر خرج الجيش الى قرية تنورْ زعموا انّهم لقطع الطريق للمارّين على البحر من المسافرين ومكثوا هنالك نحو خمسة اشهر ثمّ ذهب اليهم علماء البلد ونقهاؤها ان يصلح بينهم وان يصلح البلد فى شهر رجب الفرد فابوا لهم[3] وقالوا الاّ ان يوافقوا على احد منّا ونعلموه باشا ثمّ تولّى على بن رحمون المنبّه باتّفاق الجيش كلّه وجاءوا به الى البلد وكلوا عليه ثمّ فى المرّة الخامسة ردّ اعنى القائد عبد الله بن ناصر التلمسانىّ وذلك فى شهر المحرّم الحرام فاتح عام الرابع والعشرين ومائة بعد الف فى يوم واحد وعزل فى ذلك اليوم ،

على بن مبارك الكاهى على بن مبارك الدرعىّ تولّى بعد عزل الباشا بابا احمد بن منصور فى شهر المحرّم الحرام فاتح عام الخامس عشر ومائة والف ومكث فيه شهرين وعزل ثم ردّ فيه ثانياً بعد عزل القائد عبد الله التلمسانىّ فى خامس دولته فى شهر المحرّم الحرام فاتح عام الرابع والعشرين ومائة والف وفى نسخة اخرى فى صفر الخير فى هذه السنة المذكورة ومكث فيه شهرين ثمّ

خمس وتسعين والف ومكث فيه سنة واحدة وفى ولايته تولّى اسكيا محمّد بن الحاجّ فى سلطنة تسكية بعد ما وقع المخالفة والخصومة بينه وبين كرمن فارى عمار [1] واستكمل [2] على القاضى ابراهيم بن الفقيه عبد الله واعطاه النوبة بعد ان اقامه فيه الباشا محمّد بن بارضوان الهالك المذكور قبل وكمل عليه ثمّ عزل الباشا المذكور فى اخر ذلك العام اعنى اخر سنة ستّ وتسعين والالف ٠

عبد الله بن القائد ناصر الاعمشىّ تولّى بعد عزل القائد سنبير بن محمّد بوى فى شهر جمادى الاخرى سنة سبع ومائة بعد الف ومكث فيه خمسة اشهر وعزل فى شهر شوّال اخر السنة المذكورة ٠

على بن القائد محمّد بن شيخ على الدرعىّ تولّى بعد القائد محمّد بن محمد سيّدى من توليته يوم واحد فى شهر جمادى الاولى سنة تسع ومائة بعد الف وقيل فى جمادى الاخرى ومكث ستّة او سبعة اشهر ثمّ عزل فى شهر ذى القعدة اخر العام المذكور ثمّ ردّ فيه ثانياً بعد عزل القائد يحيى الفشتان فى شهر رجب الفرد عام ثانى وعشرين ومائة بعد الف ومكث فيه اياماً يسيراً ثمّ عزل ثم ردّه ثالثاً بعد عزل القائد محمّد بن القائد حمد بن على فى شهر الصفر فاتح [٣٢] عام ثامن والعشرين ومائة بعد الف ومكث فيه اياماً يسيراً وعزل فى شهر الربيع النبوىّ ٠

عبد الله بن القائد ناصر بن على بن عبد الله التلمسانىّ تولّى بعد عزل القائد يحيى الفشتان فى شهر الصفر فاتح عام العاشر ومائة بعد الف ومكث فيه شهراً واحداً واربعة ايّام وعزل فى شهر الربيع النبوىّ ثالث شهور العام المذكور وتكرّر فيه خمس مرّات والمرّة الثانية ردّ فيه بعد عزلان القائد حمد

عام الرابع والثمانين والف فى عقب المعزول الباشا عبد الرحمن المذكور قبله وتحرّك الى اولاد غُرُك خرج بمحلّته يوم الاحد عشرين من صفر الخير فاتح سنة خمس وثمانين والف ودفع فى المرسى فى رابع من شهر الربيع النبوىّ ومعه اسكيا محمّد صادق ورحل الشيخ محمّد بن طاهر صبيحة يوم الخميس ثمانية وعشرين من المحرّم وامّا محلّته غاروا على اولاد غُرُك ونصره الله عليهم ورجع بالغنيمة والسلامة الى تنبكت ثمّ عزل يوم السبت احد وعشرين من شعبان سنة ستّ وثمانين والف ومكث فيه ستتين وشهرين ٠

عبد الله بن محمّد بن القائد حسو الدرعىّ عرف بابن القائد عبد الله حسو تولّى يوم السبت سابع عشر من جمادى الاخرى عام التاسع والثمانين والف ولّى فى عقب سعيد بن عمر ويسمّى زمانه باشوركى اج' وفى يوم الاحد ثامن عشر من الشهر هدمت صومعة مسجد سنكرى وهدمت صفًا واحداً من الجامع الكبير ومكث فى السلطنة سنة واحدة فى العام المكمّل تسعين ثمّ ردّ القائد عبد الله المذكور فيه ثانياً فى اخر السنة المذكورة ولبث فيه نحو سبعة اشهر ٠

عبد الرحمن بن باشوط بُوزناد عرف بزنك تولّى بعد القائد النفع بنكانوا فى اخر ذى القعدة الحرام عام الرابع وتسعين والالف بعد فتح خصومة تنُوُرّ يوم الاربعاء الثالث عشر من ذى القعدة المذكور وكلّ ذلك كان فى سنة واحدة ثمّ عزل فى شهر جمادى الاولى من اواسط عام الخامس وتسعين والف بعد مكثه فيه ستّة اشهر ٠

على بن حميد العمرىّ تولّى بعد موت الباشا مامى العاجىّ فى اخر سنة

المذكور عام اثنين وسبعين والف ومكث فيه ثلاثة اشهر وعزل فى ذلك العام اعنى عام الثانى وسبعين ولم يتحرّك بشىء ،

عمار بن احمد مُجَرْوَدَ الشرقىّ الراشدىّ ولّى فى اواسط جمادى الاولى بعد المعزول الباشا على بن محمّد التزركينىّ سنة ثلاث وسبعين والالف وفى فور ولايته تحرّك الى غزوة جاور وغزوه وغاروا عليه ونصره الله عليهم ونهبوه اموالهم وعزل يوم السبت سادس وعشرين من صفر فى فاتح [٢١] عام سابع وسبعين والالف ومكث فى الولاية ثلاث سنين وتسعة اشهر وتسعة ايّام وفى هذه الساعة ابتدا[1] التكرار فى السلطنة ورجوع الباشا المعزول بعد العزلان ثانياً وثالثاً ورابعاً وخامساً ومنهم من تكرّر فيه ثمان مرّات فاوّل ذلك القائد محمّد بُوىَ بن الحاجّ وهو الذى[2] تولّى بعد هذا المعزول الباشا عمار بن احمد مُجَرْوَدَ المذكور ايضاً وامّا الباشات الذين مضوا[3] قبل لم يتكرّر احد منهم ،

عبد الرحمن بن سعيد الاندلسىّ عرف بابن سعيد ونظام تولّى يوم الثلاثاء تاسع من ربيع الثانى عام الثامن والسبعين والالف بعد عزل القائد ناصر بن عبد الله الاعمشىّ ومكث فيه عاماً واحداً ثمّ عزل فى اخر ربيع الثانى من العام القابل سنة تسع وسبعين والالف ،

عبد الرحمن بن محمّد كرى الشرقىّ الاندلسىّ تولّى بعد الباشا محمّد بن على المبارك الدرعىّ ضحوة الثلاثاء ثالث وعشرين من جمادى الاولى عام اربع وثمانين والالف ومكث فيه اربعين يوماً وسلم فيه ،

على بن ابراهيم الدرعىّ تولّى فى رابع يوم من رجب الفرد سابع شهور

حرف العين

عمار انفعي . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ١٨١.

علي بن عبد الله التلمسانى . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٢٠.

علي بن عبد القادر الشرقي . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٢٨.

علي بن مبارك الماسى . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٤٧.

عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاظمى . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٥٦.

علال بن سعيد الحروسى تولّى بعد عزلان القائد محمّد بوى يوم واحد وعزل فى ذلك اليوم ،

على بن عبد العزيز الفرجى تولّى فى اواسط عام احد وسبعين والف بعد عزل الباشا حم بن عبد الله وفى ولايته وقع وقعة الفق طَنْدَىٰ وفيه اخرج محلّة الى مغارات توارق غَالِ مُوسى ثمّ عزل يوم الثلاثاء[1] ثانى عشر من جمادى الاولى عام اثنين وسبعين والالف ومكث نحو احد عشر شهراً ،

على بن باشوط محمّد بن عبد الله التزركينى عرف بابن اخراز تولّى يوم خلع المعزول الباشا على بن عبد العزيز يوم الثلاثاء ثانى عشر من الشهر

وولى الحسن بن القائد حمد بن علىّ التزركينّى كاهية للفاسيين ومحمّد بن القائد باحمد كاهية للمرّاكشيين والفع ابراهيم بن القائد حمد التزركينّى كاهية لاهل الدائر وسعيد بن القائد علىّ التزركينّى حاكماً وحمد بن القائد سنبير اخو الباشا المذكور مشاوراً وبابا سيّد بن القائد احمد زنك ولاه[1] كبر فرم واعطى كل ذى نوبة نوبته وكان ذلك يوم الاربعاء ثالث من ربيع ثانى وبعد ما مضى سبعة ايّام من يوم طلوعه بخمسة ايّام غاروا توارق تدمكت على جزيرة بندبغ وذلك يوم الاربعاء العاشر من الشهر وغاروا على جميع ما فى الجزيرة وحملوا فيها ستّة عشر او سبعة عشر سراحاً لاهل الجزيرة وفيها بقرات القائد منصور ومن الشاة حملوا فيها ثلاثون سراحاً ومن الخدام[2] حملوا فيها احد وثلاثين خديماً وعدد جملة ما حملوه من الوصائف مائه غير واحدة وقتلوا اثنين من اهل الجزيرة وحملوا من مركوباتهم[3] وذلك كان[4] بعد طلوع الباشا المذكور وطرح الباشا الف مثقال ذهباً على المسببين واخذه ولم يعط[5] لاحد من الرماة شيئاً ثمّ عزل يوم الاربعاء خامس عشر من جمادى الاولى ومكث فيه شهراً وسبعة عشر يوماً ،

محمود بن القائد سنبير بن القائد محمّد بوى الشطوكىّ تولّى يوم الجمعة ثالث وعشرين من الربيع النبوىّ سنة تسع وخمسين ومائة بعد الالف بعد عقب القائد بابا سيّد بن القائد احمد زنك ثانى ولايته من عام ماض[6] ومدّته اربعة ايّام وعزل يوم الثلاثاء السابع وعشرين منه ، تمّ اسماء حرف الميم ،

1. Ms. واله.
2. Ms. الحرام.
3. Ms. مركوتهم.
4. Ms. وكانت.
5. Ce mot manque dans le ms.
6. Ms. [illegible]

يوسف بن عبد الله وسيّد محمّد بن تنغراسىّ واخوه حمد وابنه سيّد على وهو مريض مكسور الرجل كما مرّ وكلّ من لا يقدر ان يفارقه من الرماة وغيرهم ومشى الى ناحية المغرب ثم طاف حتّى جاز على مرسى كبر وساق بقرانه من امامه ثمّ خرجوا الشرفاء وفيهم رابح بن الحاجّ العمرانىّ وتبعوا اثره قليلاً ورجعوا ولم يوصلوه ولم يوصله احد منهم الاّ الكاهى رابح وحده حتّى قيل انّه وهب[1] له من بقرانه بقراة ومشى وهو معزول وذلك يوم السبت اخر الشهر ذى القعدة اخر سنة احدى وثلاثين ومائة بعد الف ومدّة مكثه فيه ثلاث سنين وخمسة اشهر ٠

محمود بن القائد محمّد بوى بن الحاجّ بن داوود الشطوكىّ تولّى يوم الاحد ثامن من شوّال اخر عام الثامن والثلاثين ومائة بعد الف بعد عزل القائد عبد الله بن الحاجّ العمرانىّ فى خامس دولته وما تحرّك بشىء حتّى عزله يوم الاربعاء فى اواسط ذى القعدة اخر السنة المذكورة ومدّته فيه ثمانية وثلاثون يوماً ٠

محمّد بن القائد منصور بن الباشا مسعود بن منصور الزغرىّ[2] عرف بالقائد محمّد بج[3] تولّى بعد عزل القائد عبد الله بن الحاجّ العمرانىّ فى سابع دولته يوم الجمعة ثامن وعشرين من الربيع النبوىّ فى سنة خمس واربعين ومائة بعد الف وذلك لمّا اتّفق عليه الجيش وهو غائب فى كِيسُ يومئذ بعثوا له بالمجىء فجاء عشية الخميس السابع والعشرين من الشهر وبات اهل الدائرة فى داره فى تلك الليلة وفى غده يوم الجمعة ولّوه باشا وولى لكلّ ذى نوبة نوبته

1. Ms. وهبت.
2. Ms. الزغرة.
3. Le ms. n.° 5259 l'appelle : الباشا محمّد بج بن القائد سنبير بن منصور.

الحادى والثلاثين[1] ومائة بعد الف ثمّ امر الباشا منصور فى يوم الخميس عشية سابع وعشرين منه ان يبرح البرّاح الاّ فليخرج كلّ من كان شريفاً واخوانه[2] فى البلد ولا يقعد احد منهم معه فى بلده وهذا البلد بلده وفى غده يوم الجمعة ثامن والعشرين منه تحزم عليه القائد باحد ولبس لامة الحرب وتبعه من معه من الرماة وعبيد واهل حومته وخاصّته وعامّته تنبكت سرّا وضرب عليه المدفع وقال ماكنا فيه نادياً وهى كلمة يعزلون به باشاتهم على عادتهم القديمة فلمّا سمعه الباشا منصور قال قد غرّ باحد نفسه وواقعه الى النهلكة فسياتينى راسه ان شاء الله وكانت فتنة بينه وبين اهل تنبكت كلّهم اجمعين حتّى قيل ان القائد باحد صعد من ينادى عليه فى الناس ان يجاهدوه فالجهاد فى سبيل الله على مسجد الجزولىّ ثمّ رجع القائد باحد الى داره يومئذ فلمّا رجع اشتدّ لقتاله وحقّق لخصومة بينه وبين الباشا ظاهراً حتّى اصبح صباح يوم السبت ان سلخ شهر ذى القعدة المذكور بكروا عليه بالقتال وحاطوا عليه حوطة جامع الكبير وضيّقوه وسلكوا عليه فى جميع طرقاتها الى ان دخلوا دار ربيبه محمّد بن التنغراسىّ[3] ونهبوا جميع ما فيه طرفة عين ثمّ شرعوا يريدون الدخول الى داره وهو على فوق داره يقاتل بهم ويضرب مدفعه تارة يحول الى الشرفاء وتارة الى الرماة ورجاله وعبيده فى الحومة وليس معه احد فى داره الاّ ربيباه سيّد محمّد واخوه احمد حتّى حقّق انه مغلوب وحقّوا تباعه واخوانه ان النصر ليس لهم فى هذا اليوم وقد دنى الرماة الى داره حتّى جاءوا الى باب دار القائد علىّ بن ابراهيم ومن حينئذ ركب حصانه مع اناس من اتباعه كالقائد

لكن اختفاه¹ من اقسه وفى يوم واحد دخل عليه اخوه المشاورىّ بابا منير وكلّم معه امر الوقعة وسأله عن الراى والتدبير فيه وقال له وما الراى فى هذا الامر فقال له المشاورىّ المذكور وما عرفت من الراى فى هذا الا ان يعطى لهم العبد القاتل وتقتل لهم عشرة من عبيدك وهذا ما عرفت من الراى ان سئلتنى به ثمّ نادى سيّد محمّد بن تنفراسىّ وعاد عنه كلام المشاورىّ فاذا سمعه فقال للباشا ما هذا الكلام والراى والتدبير الاّ شماتة وخيفة اليس انت مولى البلد وسلطانه اذا انا اجد منك ان لا تتبع هذا الراى ولا تقتل عشرة من عبيدك انا رضى الشرفاء ان تقتل لهم واحد فتقتله لهم ثمّ سمع كلام سيّد محمّد عن كلام المشاورىّ وتبعه وفعل به وقبض عبيداً من عبيده² وهو اصغر العبيد وهو لم يعرف به شيئّا ولم يستيقظه شئ الاّ ان يقبضه ثمّ ركب الباشا منصور وساقه الى السوق وقتله هنالك وقيل ان دمه طار حتّى يصله وهو راكب عن فرسه ، الحاصل لم ينفعه من الشرفاء وما زال الشرفاء على عزمهم فلمّا راى ذلك الشرفاء وحقّقوا انّه لم يعمل شئ فى هذا الامر سوى قتل هذا العبيد فقط فهموا من انفسهم بانّهم لم يقدروه بانفسهم الاّ ان توافقوا عليه مع احد من الرماة وحينئذ طلبوا من القائد باحدوا على ان يدخل معهم وتوافقوا وعاقدوا على ان يعطوه خمس مائة [٢٣] مثقال ذهباً ثمّ بعد ذلك تركه لهم بحرمة جدّهم صلّى الله عليه وسلّم ثمّ تحزّم عليه الشرفاء فوقدوا نار الفتنة وحمروا وجوههم عنه وارتحلوا اخوانهم الذين كانوا فى البلد الى حومتهم كسم بنك واستكاموا فيها وذلك فى اخر ذى القعدة الحرام العام

ومولاى محمّد ومولاى علىّ من اب واحد وذلك ان مولاى هاشم المذكور حضر معهم اى مع العبيد حين اذا ارادوا ان يغصبوا مسكيناً واحداً مولا الحطب ارادوا ان ياخذوا الحطب منه واستغاث[1] من الهلاك مولاى هاشم فغاثه[2] عنهم واراد ان ياخذه منهم فقتلوه ساعتئذ وهربوا الى ديارهم وقد كان يوم الجمعة اخر الشوّال سنة احدى وثلاثين ومائة بعد الف وهذا اخر مصيبتهم وقامت الفتنة [٢٢] بسبب ذلك بين سيّدهم وبين الشرفاء وكبراءهم يومئذ مولاى عبد الله اخى المقتول هو اخوه الاكبر ابن ابيه وهو راس الفتنة ومن حين قتل اخوه مولاى هاشم نزع قلنسوته عن راسه وحلف بالله ان لا نردّه[3] فى راسى حتّى يقضى الله بينى وبين الباشا منصور وبقى راسه عرياناً من حين قتل اخاه العبيد الى ان خرج سيدهم الباشا منصور ثمّ ردّ شاشيته فى راسه وتحزّم مولاى عبد الله المذكور ومعه كبراء الشرفاء يومئذ فى الحزام واولادهم وعيالهم وكلّ من فيه سبب لهم تحزّموا كلّهم على القائد منصور وعبيده وامّا الشرفاء الذين هنا فى تلك الايّام وهم مولاى محمّد ومولاى علىّ اخو مولاى عبد الله المذكور ومولاى محمّد بن احمد والد مولاى سعيد ومولاى حمد ومولاى الرشيد ومولاى احمد بن شريف ومولاى العربىّ ومولاى بو بكر والله اعلم وامّا اخوه مولاى عبد الرحمن غائب فى جنّى ولم يدركه هنالك ثم حزموا كلّ من كان شريفاً من اهل النسب الصحيح ومن معه من عبيد وهم حرطانهم[4] ثمّ جاءوا اخوانهم فى اروان[5] وتغلاة ليعاونهم وخاف الباشا منصور منهم خوفاً شديداً

فى العيد لاجل العيد ومن كان له ثوب مغسول او جديد ولبسه يوماً ومتى رآه العبيد لا بدّ ان يجيئوا اليه فى تلك الليلة ويسئلونه عنه اذا وجدوه اخذوه منه واذا لم يجدوه حملوا ما وجدوا فى تلك الدار حتّى لا يبقى له شيء ثمّ ضربوه وكلّ من هنالك او جردوه مع كلّ من فى داره وجرحوهم[1] بالحديد ولا يتركوه سالماً الاّ انْ يسلّمه الله تعالى منهم وظهروا العجائب والغرائب من انواع الظلم وسوء الافعال فى البلد كشرب الخمر شاهراً ظاهراً ليلاً ونهاراً ودخول على المسبّيين فى ديارهم كرهاً ويسئلون عندهم ما احبّوا ويعطونها لهم احبّوا اوكرهوا ولا يقدروا ان يشكوهم عند نزيلهم وحتّى يضربوهم ويحملون مفاتيحهم[2] عن اكتافهم متى لاقيهم فى الطريق وحتّى لطمت المبار بور كند المعروف بشيخهم الحاجّ احمد بن جلون[3] وسقط فى الارض وجرّوه وفى اخر الحال خرجوا نحوّ الى طريق السوق وجلسوا للمارّين الى السوق متى جاز احد[4] قاموا عليه وضربوه بسوط فى ايديهم ولو كان من كانْ[5] وفى[6] كلّ ليلة جمعوا فى لعبهم فلا بدّ ان يقتحموا[7] فى البلد بعد الفراغ بالسرقة والنهب واذاية المسلمين وهكذا يفعلون فى البلد ليلاً ونهاراً من حين قدومهم فى البلد وقد نسيت كثيراً[8] من افعالهم فبينما هم على ضلالتهم وطغيانهم وضررهم اذ قتلوا مولاى هاشم بن مولاى احمد بودىّ اخا مولاى عبد الله بن مولاى حمد

1. Ms. وجرجوهم.
2. Ms. مفاتيهم.
3. Ms. n° 5259 : جلول.
4. احد manque dans le ms.
5. Ms. n° 5259 : ولو كان من كان.
6. Ms. اى.
7. Lecture du ms. n° 5259. Ms. ويفهموا.
8. Ms. كثيز.

ويظلمه ولا يسبه الاّ ان يسبوه سبّاً فاحشاً ولو كان شريفاً او نقيهاً فاجرى الرماة ورفعوا عن كلّ ذى حرمة حرمته وذلّوا كلّ ذى عزّ عزه وطغى وتمرّد[1] وبغوا فى الارض فساداً ودخلوا فى بيوت الاولياء والصالحين ويهتكون لسترتهم فيها ويرفعون فيها حرمتهم كديار[2] اولاد سيّدى محمود وحفائد سيّدى احمد بابا وامثالهم فى البلد وعملوا فيها سرقة وظلماً وفحش الاعمال والعياذ بالله وفى ليلة واحدة دخلوا فى دار الفع عبد الله بن الفقيه الولى محمّد بن بابا عبد الرحمن بن احمد المجتهد يسرقوا فيها واستيقظ[3] اهل الدار وقاتلوهم حتى قتلوا لهم ابناً صغيراً فى تحت ارجلهم ندسوه[4] حتّى مات ودخلوا فى ديار اولاد سيّدى احمد بابا وحملوا لهم متاعاً واثاثاً وانية وعقود المرسوم متاع الديار[5] ولم يتركوا لهم شيئاً[6] فى ديارهم وفى تلك الساعة لا يقدر صاحب الحانوت ان يفتحها ولا ان يجلس للبيع والشراء لاجل العبيد ولا يقدر احد ان يطوف بما يباع من طعام او سلعة الاّ ان ياخذوها منه كرهاً وفى كلّ يوم ترددوا طغياناً وكفراً وعناداً وتمرّداً وظلماً وفساداً فى الارض وقبائح الاعمال وتجريد الناس فى كلّ ساعة وفى كلّ موضع من المواضع حتّى لا يقدر المساكين ان يلبس خيار ثوبه ولا يلبس الاّ قديماً بالياً وان كان له جديد لا يقدر ان يلبسه[7] الاّ القديم والبالى الحريق الخسيف ولا يقدر ان يلبس المغسول ولو

1. Ms. تمردى.
2. Ms. كالديار.
3. Ms. وستيقظ.
4. Ms. ندشوه.
5. Ms. متاع الديار الدار.
6. Ms. شئ et, plus haut, متاع et اثاث. Les fautes de ce genre ne seront plus signalées qu'exceptionnellement.
7. Ms. يلبسا.

الرماة عشر منهم فعند ذلك كلّ من عمل خصلة [٢١] منهم فلا يحمدها الاّ للرماة ولاجل ذلك اذا مشى الى موضع نادى قبائل غير قيلتى كالفلاّنيين والتوارق ولد علان والعرب وبنبر وغيرهم وكلّ من تبعنا ثمّ رجع الباشا ومعه ولد علان وغنموا بغنيمة كثيرة اكثر من غزوة اغمر من البقر والغنم والعيد والاماء ولم ينالوا هو بروحه نيلاً ولم اجد المسمّى ولا للرجوع تاريخاً من الايّام ولا من الشهور الاّ فى ذلك[1] العام الذى كان وذلك فى عام واحد وثلاثين ومائة بعد الف وقد كانت عيد الباشا ان يسلطون على المسلمين بنهب اموالهم فى الازقات والظلم ونقب بيوتهم بالليل وكلّ يوم تزدادوا منكرة على منكرة للناس من انواع سوء الافعال وقبائح الاعمال من ظلم وفساد وطغيان بيّن وضلال مبين وقطعوا طريقاً للمارّين الى السوق او الى الجامع فكلّ من جاز عليهم الى السوق نهبوه وكلّ من مرّ الى المسجد للصلاة جردوه حتّى تركت النـاس مشى الى صلاة الجماعة والجمعة لاجلهم وفى وقت العشاء والمغرب لا يصلون الاّ فى بيوتهم وسقطوا مشى المساجد عن انفسهم فى وقت المغرب والعشاء والفجر لاجلهم ولا يقدر احد ان يمشى فى الازقات من الطرقات وبيده شىء من انية[2] او يمسك فى ثوبه صرّة او فى كمه ودعة او غيرها او شىء من الاشياء الاّ ان ينهبوها منه طرفة عين ولو كانت اشرف الناس نسباً واعزّ الناس كرماً واجل النـاس وجهاً واحسن الناس عملاً وابرّ[3] الناس اجمعين ولا يميزون بين[4] ولا ينظرون فى وجه احد من الناس فكلّ الناس سواء عنهم بما فعلوا بهم ولا يقولون فى احد مثل هذا لا يشبه ان تعملوا له عاراً

1. Ms. فى تلك.
2. Ms. عانية.
3. Ms. برّ من الناس.
4. Il manque sans doute le mot الناس.

من تلك السنة المذكورة وطلوعه تنبكت عيد الفطر ودخلوا سالمين بلا غنيمة حتّى زعموا ان الباشا ما يبغى ان يصلوا بهم لئلّا يغنموا بمالهم فليس هو كما يزعم الزاعمون وانّما ينظر الباشا فيهم الى عدم الوقوف والثبوت لقتالهم ولذلك ما ينبغى الوصول اليهم لئلّا يقع الخسارة فى الجيش من زمانه كما فعل بهم اخوه حمد فى ظنى كانّه ينظر فى الغيب وقيل انّه حدث مثل هذا الكلام وتكلّم به حينئذ وهو يقول انّى سمعت من شيوخ الحكماء انّهم يقولون ستكون فى اخر الزمان احد من حفائد الباشا مسعود بن منصور يخرج بمحلّة وهو باشا الى غزوة تدمكت ثمّ تلقوا معهم واقتتلوا[1] حتّى يهزموا التوارق جيش الباشا ويغلبوهم[2] ويكسروهم كسراً قبيحاً ويقتلوهم قتلاً شديداً حتّى كادوا ان يفنوهم عن اخرهم ويقتلوا الباشا ولذلك خفت ان اكون ايّاه لمّا تكلّم بهذا الكلام قال له القائد ناصر بن القائد عبد الله بن ناصر الدرعىّ صدقت فى ما سمعت من مقالتك ولاكن ليس انت هو ايّاه وانّما هو فى دارك بين اخوانك انا وانت ما حضرنا فى زمانه وقيل ان هذا الكلام ما حدثه الّا فى غزوة انس وهى غزوة ثالث خرجت به الى ناحية المغرب وفى هذا الطريق فى هذه المحلّة من مرسى كرن ظنى وهو ما زال وما تحرّك الى المشى ولى اسكيا المختار بن شمس فى سلطنة تسكية ومشى معه فى المحلّة ثمّ تحرّك ثالثاً الى راس الماء من جهة المغرب فيها انس بن شنبكى التارقىّ وهرب هو ومن معه من التوارق من قدّام الباشا ولم يدركوهم وقد اشار الباشا مع قليل من الجيش نحو اربعين رجلاً وترك الحل ومعه توارق ولده وقد قال الباشا المذكور فى كلامه وحديثه ان الرماة ما يغزى بهم الّا ان يكون عشر مع تسعة قبيلة بعد اجتماعهم ويكون

ابا بن الحاجّ وباشوط محمد المنكبوت واثنين من شراق غنبر الاطرش والقائد بن ناصر اج الحاصل انّ جملة الموتى على ما قيل اربعة عشر نفراً وما سوى السّتّة المذكورة فهو ارذالى وعبيد وكان خروجه من تنبكت بهذه المحلّة الى مرسى كرنذفى فى شهر ربيع ثانى فى العام التاسع والعشرين ومائة بعد الف ومكث فى الموضع المذكور واخذ الايّام فيها وبعد ذلك مشى ورجع فى اخر رمضان المعظّم وكان دخوله فى تنبكت يوم السابع والعشرين من الشهر المذكور وعمل عادتهم وطاف ودخل سالماً غانماً فالحمد لله على ذلك وفى تلك المدّة قبل مشى هذه المحلّة ونازل[1] وما يحرّك به سرق التوارق تدمكت خيول الباشا جاءوا الى وراء القصبة بليل وطلعوا على فوقه ونزلوا فى الداخل ثمّ فتحوا الباب وحلّوا خيلان فى الروى وقادوها وخرجوا بهما ولم يفتن بهم احد الى الصبح وهما خيل سرج الباشا هما معروفان غران محجّلان جميل الخلقة حسن المنظر وحيّر البـاشا بالسرقة جدًّا ويوذه ويعزز به[2] وعمل الرجال فى طلبهما طوعاً وبعد ذلك ردّوها له بعد ان طلعوها على رمكاتهم اجمعين حتّى لم يبق فيهما قوّة ولذلك غزاهم ثمّ تحرّك بمحلّته الى غزوة كوكو وخرج من تنبكت يوم الاثنين رابع من شعبان المنير فى العام المكمّل ثلاثين ومائة بعد الف بعد ما يعطوا الرواتب ومشى بالبرّ الى كاغ وعمل فيه ما عمل ثمّ مشى الى ناحية التوارق تدمكت وطردهم[3] جدًّا وهرب تدمكت من امامهم وغاروا على اموالهم وغنموا بها قليلاً وطئ بما يطرحوه ثمّ انتهى البـاشا من ورائهم الى اداغ وهم فى حال الهروب غاية ثمّ رجع ولم يوصلهم وذلك فى رمضان المعظّم

1. Ms. 5259 : ما زال.

2. Ces mots ويوذه ويعزز به, qui sont très lisibles dans le ms., ne donnent

قال دب لمرسول الباشا ورجع المرسول وهو بركى المذكور الى الباشا ليبلغ ما ارسل به فتلقّاه القائد على فى الطريق قبل ان يصل عند الباشا وسئله عمّا قال دب وعاود عنه كلامه وقال له لا تقل هكذا قال دب للباشا وانّما تقول له اقبح من كلامه التى قال وتحوّل الكلام وقال للمرسول ان يقول للباشا ان دب قال فى جوابك ان اقول لك ان كنت رجلاً فانا رجل مثلك وان كانت رجال معك وكذلك معى رجال وان كان فى يدك المدفع كانت فى يدى قوس وسهام مسموم فواللّه ما نعطيك شيئًا وهكذا القائد المذكور لبركى المذكور ان يحكاه للباشا على لسان دب ومشى بركى عند الباشا وحكى هذا الكلام كما قال القائد على المذكور وترك ما قاله دب ولم يسمعه للباشا وما خرج الباشا بمحلّته لغزوة دب المذكور وانّما خرج به الا لاهل دُبُر ثمّ مشى القائد على المذكور عند اهل دبر ومشى بينهم وبين الباشا بالصلح واصطلح معهم على يديه واعطوا للباشا اربعون خيلاً واربعون خديماً ومائة بقرة على يد القائد على المذكور وحوّل الشرّ والفتنة [٢٠] الى دب وحين تمّ كلام مرسوله بركى امر بقسم البارود ونادى الجيش وامرهم ساعتئذ ان يطاحوا على بلد دب وحاطوا به من كلّ جهة ومكان وكسروه طرفة عين وخربوا ديار البلد وقتلوا جميع من فيها من الرجال والنساء واسروا بعض نسائه وذراريهم وقتلوا ما لا يعلم حقيقة عددهم الاّ اللّه تعالى فصارت بلده خالية وقال تعالى فترى القوم فيها صرعى كانّهم اعجاز نخل خاوية' وقال فى قصّة عاد فنهبوا اموالهم وما تخلّف ورائه من الجيش الا ستّة اثنين من الفاسيين هما سعيد بن الحاجّ العمرانى اخو القائد عبد اللّه بن الحاجّ وضباش موسى واثنين من المرّاكشيين عبد الرحمن بن الكاهى

عنه وخروجه هنالك وهو ضرر هنالك للقائد على المذكور لاجل بلده اركرا قريب ولذلك طلب من الباشا ان يخرجه منها وقال له الباشا لا يجوز للمسلمين ان يقاتل المشركين الآ ان يعرض عنهم الاسلام او اخذ الجزية فان ابوا واحد من هذين فحين ذلك قتالهم فرض وانا قاتل معهم ونقتلهم[1] جميعاً ان شاء الله تعالى فالباشا المذكور هو رجل طالب كيّس سريع الفهم حاضر الجواب طيّب المنطق ويكلّم بكلام العربى بلسان فصيح كاد ان يفصح من بعض العرب ويولّف مع العربان ويمشى عندهم فى الخيامة ويزوج[2] منهم واذا راى العالم يكرمه جدّاً جدّاً ويسئله عن المسائل وكذلك اذا راى طالب العلم يسئله عن المسائل والالغاز ولا يفارق معه حتّى يعرف قدره فى العلم والمعرفة فان عجز عن جوابه ضحك منه وفخر عنه بعلمه وقد كان له مدّة ان يقرئ فيه عند الفقهاء وجلس بين الطلباء لقراءة العلم وذلك قبل ان يدخل فى السلطنة وفى ذلك الزمان يزعم انّه برا من الرماة وترك سبيلهم ورجع من الفقهاء حتّى لا يقال له آلا زاويّ باشا ومكث كذلك سنين ثمّ صار لا يطلع الباشا من الرماة الآ عزله خيفة وحتّى فتن عنه ورجع فيهم ثمّ جعله باشا فى المرّة الاولى كما مرّ ثمّ رجع فعله لهم متى جعل الباشا عزله خيفة حتّى جعله فى هذه المرّة ولنرجع الى تمام الكلام وفى تلك المسكن التى سكن فيها دَبَ فليس بغرض للقائد على المذكور وما غرضه الآ خروجه هنالك لاجل ضررهم لبلده يسمّى اركر ولذلك طلب كسر دب من الباشا بحيلة ثمّ بعث الباشا اليه بركى بان يدخل فى الاسلام او يعطى الجزية وقال لمرسول الباشا قبلت ورضيت امر الله ثمّ امر اسكيا ثمّ امر الباشا فان امرتنا ان نعطى كلّ ما ملكت يدى بسم الله وهكذا

طريق المرسى ابنه سيّد على لقبض ما خرج فيه من خوفه وهى من وظائف الحاكم عادة وعزواء الحاكم تابع لسيّد على واّما محمّد سرغ فلم يتبعوه ولم يقم محمّد سرغ المذكور الاّ فى بعض طريق الحكومة فقط وابنه سيّد على المذكور ولاّه فى جلّ طريق الحاكم كطريق المرسى واشباهها وعمل فيه محدّثات واموراً من ضرب الناس التى لا يستحقّ ان يضرب مثله كالفع عبد الله بن الفقيه الامام ابراهيم بن محمّد ونكرب وشيخ اصحاب الحمار أرُكِّ بلال بن اركى موسى وقيل انه ضربه بسّوط فاخرى من دونه من اصحاب الحمار وهكذا عمله بهم كلّ يوم الى يوم واحد غضب على واحد منهم فى طريق المرسى وامر عبيده ان يقبضوه وهرب حتّى دخل فى روضة ولّى الله تعالى الفقيه احمد معيا وتركوه هنالك ولم يقدروا انفسهم ان يدخلوا عليه فى الروضة ثمّ جاء هنالك سيّد على وحلف عنهم الاّ ان يخرجوه من[1] الروضة وحينئذ دخلوا عنه وقبضوه وجذبوه بالقوة واخذ الهارب رجل سرير الروضة بيده فانكسرت حين جذبوه وكسر يده عنه وخرجوه له وضربه وبعد ذلك بأيّام يسير وهو فى طريق كران كسرت رجله وذلك لمّا تحرّك حصانه طاح على الارض وبقى رجلاه فى الركاب متعلّق فيه وينفر الخيل به ولو جاء[2] على الارض رجع بقدرة الله تعالى وحملوه الى داره ومكث فيه موجوع مريض ولم يخرج بعده الاّ يوم خروجه اليه فى البلد جاء الى باب داره بخيل وحمله وركبه على الخيل ومشى معه وترك فى داره كلّ شئ قد مُلِئ من المال وفى مدّته تحرّك ثلاثاً الاوّل تحرّك الى برَ وغزا فيها دَب وهو كفّار[3] بنبر وذلك لمّا نزل المحلّة قرب مدينة دَب المذكورة طلب منه القائد على بن الكاهية سعيد بن يحيى ان يقاتل دب وطاح

من نحاس الاصفر والاحمر الكبارين والحديد والرصاص والاسلحة من المدفع والسيوف والقوس مع نشابها والحرطان الكثير وانية البيت كلّها كالفاس الكثير والمسحة الكثير والمحراس الكثير ومدقها والقدوز وجلود البقر كثيراً جدّا والحوت اليابس واصناف الطعام من القمح والروز البيضاء والمفش[1] والبشن والكناى كثير والوسائد والفرش الكبار والزربيات وحتّى النعال المضروب المدقوق من جلود البقر وله فيها حزمات كثيرة ثمّ الخيل والبغال والحمار والابل والبقر والغنم ومن الخيل فى صحنه[2] عشرة من الحمرى مربوطين وكلّ ما رايت ان يقود امامه من العادات حين ركب للملاعبة الى المصلّى من يوم العيد او يوم السابعة للعيدين عادة فهنّ له وهى نادر المثل فى زمانه من بين اقرانه وكفاك ما حمل له القائد باحد فى داره من ذهب حين خرّجوه وهى اثنا عشر الف مثقال[3] وليس احد منهم فى ملكه الف مثقال ذهباً ولاكن اخذ فى ايديهم كلّ ما يصيبون منه من طرقاتهم وعاداتهم وراياتهم من حين تولّى فى السلطنة ولم يصيبوا شيئاً الّا بما اعطا لهم بنفسه لمن احبّه له وممّن تولّى فى الموضاة من الكواهى فى مدّته كالكاهية يحي الهندى فكان كاهية لاهل الفاسيين قبل ان يدخل فى السلطنة وكذلك الكاهية احمد بن القائد باحد بن سالم كاهية لاهل المرّاكشيين قبل زمانه وكذلك الكاهية محمّد بن القائد بن ابراهيم بن حسّون كاهية لاهل الدائرة قبله وكذلك اخوه المشار اليه بابا سيّد ابن القائد سنيبر قد وجدهم فيها هكذا ولم يتولّ احد منهم الّا الكاهية المبارك بن القائد [١٩] باكرنا كاهية لاهل شراق فقط ولى فى

1. Ms. n° 5259 : والمفشر.
2. Ms. سحنة.
3. Ms. مثاقيلا à deux reprises.

الباشا وكلّ من يشكوا امر عبيده عنده فلم يكلّم لهم ولا ينهاهم عن النـاس ولوكانت الفقهاء والشرفاء فاحرى من الرماة لاجل طغيانه عنهم لما سبق من بينه وبينهم قبل هذا الزمان وهى مذخورة عنده سمعنا انّهم حقروه وذلّلوه[1] وحتّى ضربوه وحينئذ حقرهم[2] ودخل فى تدبير اخذ ثاره فيهم ولم يجر بهم الاّ[3] فى هذا الطريق ولذلك جرى[4] عليهم ما جرى وجمعهم فيه مع المسلمين كلّهم نعوذ بالله من ذلك الزمان ، الحاصل منع كلّ ذى سطوة سطوته وكلّ ذى ملك ملكه حتّى لا يملك احد من الناس عبده ولا امّته من امآئه لاجل مماليكه المسمّى لَغَ واذا هرب عبد او امّة من سيّدهم لم يذهب الاّ عندهم فى ديارهم واذا مشى عندهم عبد والاّ امّة[5] هاربة لم يردّوها لمولاه قط وبلغ اسمه شرقاً وغرباً واعلا اسمه عن اسمائهم فلا تسمع اسم احد الاّ اسمه واسم عبيده فى تلك الساعة وجاء اليه رسول السلطان مرّة اومرّتين ببراته فيه دعاء ومدح له من عنده خاصّة ما سوى القيـاد والكواهى والجيش ثمّ سافط رسول السلطان اليه بالهدايا وكانت له كرامة وعزّا ودولة وهيبة تزداد كلّ يوم وجمع فى سلطنته مالاً ممدوداً وجعل خزانة فى كلّ ما صاب[6] منه ولم يطلب فى داره شىء الاّ وجد فيه مذخوراً كالذهب والفضّة وعفيون[7] والملف واللباس والجلود السلق احمر واصفر وحمالة متاع السيف والمجدود والودعة البيضاء الكثير وانية[8]

1. Ms. زللوه.
2. Ms. حقهم.
3. Ms. الى.
4. Ms. جرت.
5. Ms. ولا امّة; والاّ est la forme vulgaire employée au lieu de او.
6. Ms. صابت.

جدّا ورخاء يأسر اوطعام كثير والجور اكثر من كلّ شىء ولم يقل فى زمانه شىء وكذلك الشقّة والتاذى[1] وما فى تلك الساعة عيب ولا مشقّة الاّ عبيده السود وهم قد وحلوا الناس بالنهب والسرقة والظلم فى كلّ يوم وليلة ولم يتولّ احد فى الحكومة ولا فى سلطنة كبر سوى ان قام[2] فى كبر واحد من عبيده مع المرد بن عمار وقام فى حكومة البلد[3] محمّد سرغ بن المبارك بوب الفاسىّ وحاط[4] مطلب شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً برّا وبحراً من البلدان والقرى وجزائر من اقليم تكرور التى كانت تحت ايديهم من حدّ ارض كيكى الى حدّ ارض جنّى وحتّى من بلد اروان[5] عند كاهيّها وحتّى عند كُرُنْكَىْ[6] فرم ياخذ منهم حزمات من الحوت اليابس وهو عادة جارية لمن كان شيخ الروى ولا ياخذه منهم الباشات وكذلك خراج اهل بكُوبيرْ من ناحية بنك من عشى الكناى وغيرها لمن كان المشاورة عادة وكلّ ذلك ياخذها الباشا فى هذه المدّة ومن اين كانت دية قرى كيِسُ وغيرها فقبضها الباشا[7] وكذلك ميراث صائبة لبيت المال اوما اشبه ذلك او ميراث فيها سبب لاحد من الرماة بعيالة او بوديعة فلم يتركها الباشا بسبب ذلك ولا يسلم له فيه لاجل قوته وقهره وغلبته الّتى اعطاه الله تعالى عليهم انتقاماً لهم ولكلّ الناس وحتّى اذا سبّ عبيده احد منهم او احد من الناس كائن من كان بلسان اعوج او ضربوا احدهم او احداً من عيالهم ونهبوا شيئاً منهم لم يقدروا ان يشتكوهم عند سيّدهم

1. Ms. انثارى.
2. Ms. قامت.
3. Ms. وقامت فى الحكومة البلد.
4. Ms. حاطت.
5. Ms. لروان.
6. Ms. n° 5259 : كرد نكى.
7. Lecture du ms. n° 5259.

الخسارة فى الرماة ورجعوا مكسورين وعزل فى اخر من شعبان ولم يرض بذلك بل مكث فى داره بالسلطنة والديوان وقراءة صحيح البخارىّ فى رمضان عادة معهودة فى القصبة للباشات فى شهر رمضان وجعلها فتنة ولم يمش الى القصبة وكلّهم على نيّة واحدة فى العزلان وقاموا له عبد الله بن كبر فرم عبد الرحمن وقابله ان يخاصما وخرجت قباه فى باب داره ليعمل تحته ديوان واتيان القياد والكواهى وهم ياتون لاجل ديوانه وتنفيذ قوله ويقولون له امر الله ثمّ امرك بلا نية وكانت مسهم على ذلك الحال من حين قالوا له ما هنا فيه من اخر شعبان حتّى استهلّ رمضان جاء القاضى وشهوده والمدّاحين لاجل قراءة صحيح البخارىّ عادة وقرءه له فى داره الى اخر الشهر مشى القائد باحد الى سنكرى عند القاضى سيّدى احمد ونهاه عن القراءة والمشى اليه فى داره وقال له انّه هو معزول وحينئذ تركوا وقعدوا ولم يمش بعده وترك الباشا عمّا يعمل من الديوان والتباشات وكفّ عنها وعند ذلك بيّن انّه معزول ومكث فيه خمسة اشهر ثمّ ردّه فيه يوم الاثنين خامس عشر من رجب الفرد فى عام الثامن والعشرين ومائة بعد الف وفيه القائد عبد الله بن الحاجّ العمرانىّ فصار عليهم سلطاناً مهيباً وحتّى لم يبق له احد منهم [١٨] من يحرّك راسه له وعملوه بعد فتنة بينهم ولا يدخل فيه الّا بحيلة وجمل وحلوف وخيانة الغير منهم وبيعه فعند ذلك اعطوه السلطنة بلا منازع ولا مدافع فدخل فيه وقهرهم حتّى صار الحال حقراً لهم وذلاً واهانةً وحالت بينهم وبين اسبابهم وغلقت[1] عليهم كلّ باب اصابوا فيها من مخزونتهم برًّا وبحراً على سبيل العادات الّا ما يخرج منه فى ايديهم[2] طوعاً من الراتب والمونات والعطايا الّا بعض الكبراء منهم ومدّته هذه غير منعمة[3]

الخوف والرعب من التوارق وقد شوشنا ونحن ما نقدر السكون على هذا الحال وكبر فرم فى تنبكت ليس معنا احد من الرماة الّا رماة اهل كبر فقط ولذلك جئنا اليكم ان تقطع من رجال من يسكن عندنا والّا فنرحل اليكم ثم بعث الكاهية المذكور[1] مرسوله ساعتئذ عند كبر فرم وقال ان يقطع لهم خمسين من الرماة الذين يسكنون مع اهل كبر وابى كبر فرم المذكور وقال ما يمكن هذا على ايدينا فى الحين والساعة وقال الكاهية لكبر فرم وان لم يمكن على يديك فتسلّم فيما بقى لك من شهورك فى السنة ان اجمل من يسكن معهم ثمّ ابى حتّى كاد ان يكون الشرّ والفتنة بينهما وبعد ذلك عمل عليهم القائد علىّ بن الجسيم على يد سرية المرّاكشيين وفى يوم الجمعة وقت الظهر احد وعشرين من الشهر المذكور توفّى الباشا محمّد المذكور فى السلطنة رحمه الله ومكث فيه تسعة اشهر .

مسعود بن منصور بن منصور الزعرىّ[2] عرف بباشا كورىّ تولّى يوم الثلاثاء ثامن والعشرين من الربيع النبوىّ عام اربع وعشرين ومائة بعد الف بعد عزل القائد على بن المبارك الدرعىّ وهو رجل مليح جميل الوجه جميل الخلقة اسمر[3] اللون سريع الخاطرة كيّس جدّا سريع الفهم نادر المثل فيهم ابن بنت الملك شجاع ومرجل الرجال حين يلقى جامع المال على كلّ وجه من الوجوه ومحبّه جدّا ولكن لم يناسبه بالجود جدّا والسخاء ما فيه مروة عند المال وفى فور ولايته هذا خرجت سرية الى كراى فى طلب سقنرى وعمل عليهم اخاه ابن عمه القائد الباشا بن القائد المبارك ولم يظفر بهم بل دخل

الجمعة السابع والعشرين منه مطرنا فيه وابلاً كبيراً جدًّا وذلك ثانية خلت من دجنبر وفى يوم الاحد ثامن وعشرين من رمضان المعظّم فى تلك السنة وصل ماء البحر الى جعفر بنك وفى يوم الاثنين السادس من شوّال وصل الماء الى الحَمَش وفى [١٧] يوم الجمعة غرّة ذى القعدة الحرام اخر العام المكمل خمسين ومائة وقت الاصفرار ذهبت مولاى ذهبيّ ومولاى محمّد بن مولاى الرشيد وسعيد بن قاسم الاندلسى الى باب دار الكاهية حمد بن الفع منصور وادركوه من خارج فم داره ورموه بالحريش وجرحوه ثمّ هربوا الى حومتهم كسم بنكوا فكان فتنة بينهم حتّى اقتتلوا ثمّ اصطلحوا مع الرماة وحلفوا لهم بين يدى الباشا محمد ثمّ بعث الباشا رسوله لهم بان يخرجا من البلد فخرجا فيها وتبعا اغمر بن عالل التارقىّ فى يوم الاحد العاشر من ذى القعدة المذكورة وسعيد معهما ثمّ رجع مولاى محمّد الرشيد وسعيد المذكور بعد وصولهم بالمغرب وامّا مولاى ذهبيّ مشى الى محلّة من المغرب فى ناحية المغرب ولات وقد سكنوا هنالك وذهب عندهم مولاى ذهبي وسكن معهم حتّى زوج فيهم ثمّ صار الى بلد سيّد سعيد حتّى بنا هنالك بلداً جديداً ومكث وها هو هنالك فى الفتنة اليوم وامّا مولاى سعيد مشى الى طريق هذا البحر زاعماً انّه سافر الى جنّى ومشى فى القارب حتّى بلغ شبّى عَبّرَ الى بر شبى هَوْسَ وركب حصانه معه فى القارب ثمّ مشى الى المحلّة لاحقاً مولاى ذهبيّ وخان بعد الحلف وفى يوم الاحد سادس عشر ذى الحجّة الحرام اخر شهور العام المذكور اعنى مكمل الخمسين جاء اهل كبر مع امامهم فى البلد عند الباشا محمّد وذهبوا الى داره ولم يروه وهو مريض بمرض الموت ومشوا الى عند الكاهية حمد بن الفع منصور وخبروه بما اتوا به وقالوا له ما خرجنا من بلدنا كبر الاّ

الله وفى عشية الاربعاء وقت الاصفرار رابع من رمضان المعظّم من ذلك العام توفّى القائد مسعود بن القائد سنير بن مسعود رحمه الله وفى ليلة السبت احد وعشرين من الشهر المذكور توفّيت نان فاطمة طاغ بنت شيخ المدّاحين الفقيه محمّد بن الفقيه العالم سيّدى ابن العلامة سيّد احمد بابا رحمها الله امين وفى ليلة الثلاثاء ليلة عيد الفطر توفّى شيخ المدّاحين لاهل جامع الكبير الفع طاغ بن الفع على بن الفقيه الامام محمّد كورد رحمه الله وفى بعد غده يوم الاربعاء توفّيت يمّ رحمة جارية جدّنا الفع محمّد بن الامير صوو رحمها الله ثمّ ردّ الباشا محمّد المذكور فيه رابع دولته يوم الخميس رابع والعشرين من شهر جمادى الاولى فى العام المكمل خمسين ومائة بعد الالف بعد وقعة تى ووفاة الباشا حمد مع الجيش وفى فور ولايته ولى بابا سيّد بن القائد زنك كاهية اهل الدين وولى محمود بن القائد سنير بن محمّد بوى فى كبر وحمد بن تنقراسيّ ولّاه حاكماً للبلد وفى شهر جمادى اعنى هذا الشهر جاء الكاهية ابراهيم بن القائد حمد بن علىّ من بلد بنب خرج فى رسالة الباشا حمد قد بعثه هنالك مع رماة لاجل الرباط حين خروج محلّته وفى شهر جمادى الاخرى يوم الاربعاء الحادى وعشرين منه قتل التوارق القائد الحسن بن القائد حسين فى طريق المرسى عند قفولهم رحمه الله وفى تلك المدّة قتل عامل شبى قتله كبر فرم فى كبر بامر الباشا وفى شهر رجب الفرد يوم الاحد سابع عشر منه تحزّم القائد علىّ بن الجسيم على الجيش فقتل معهم من وقت الزوال الى المغرب ثمّ اصطلحوا يوم الاربعاء السابع وعشرين منه وفى يوم الاربعاء احد عشر من شعبان المنير وهى سابع يوم من الشتاء وصل ماء البحر ان اربدُّ وفى يوم الاثنين ثالث وعشرين من شعبان فى تلك العام مطرنا فيه رشّاً وفى ليلة

المذكور ثمّ طرح اربعة الاف مثقالاً ذهباً على المسلمين وقبضها منهم ثمّ اخذ الرماة فيها بما قسم الله لهم والجور معدوم فى تلك الساعة غال جدّا فى البلد حتّى بلغت مائتين ودع بواحد ثمّ بعد ذلك بقليل استرخى وما طـال مدّة غلائه ثمّ عزل[1] يوم الاحد ثامن وعشرين من شعبان المنير فى تلك السنة ومكث فيه شهران ونصف شهر وممن مات فى تلك الساعة نان بين بنت الامام عبد الرحمن بن الامام سعيد بن الامام حمد كداد الفلانىّ توفّيت ليلة الاثنين الثانى والعشرين من الشهر المذكور رحمها الله وفى يوم الجمعة سادس والعشرين منه توفّى الكاهية محمّد فُدُو ابن القائد عبد الله بن الحاجّ رحمه الله وفى ليلة الاحد خامس رمضان المعظّم منه توفّى القـائد عبد الله بن الحاجّ المذكور ودفن فى غده بكرة وفى يوم الاحد ثانى عشر من الشهر توفّى عبد الكريم بن طالب براهيم بن الحاجّ محمّد الدرعىّ رحمه الله وفى يوم الجمعة وقت الضحى خامس من ذى الحجّة الحرام اخر شهور العام المذكور توفّيت نان حفصة بنت الفع احمد زرّوق بن الفقيه احمد معيا بن العلّامة الفقيه عبد الله بن احمد معيا رحمهما الله وفى يوم الاحد وقت الزوال الثامن والعشرين من ذى الحجّة المذكورة توفّيت نان امّ العيد بنت الفقيه القاضى سيّد احمد بن القاضى ابراهيم رحمها الله تعالى امين وفى يوم الاربعاء بعد صلاة العصر ثالث وعشرين من المحرّم[2] الحرام فاتح عام الثامن والاربعين ومائة بعد الف توفّى القائد محمّد بج بن القائد سنبير رحمه الله وفى غرّة الصفر الخير اوّل ليلة الخميس منه توفّيت نان رحمة بنت القـائد على التزركينىّ رحمها الله وفى يوم الاثنين رابع من شعبان من ذلك العام توفّيت نان موشى بنت القائد محمّد بوى رحمها

منصور وامرهم بقتال اهل شبي وان يقبضوا عاملهم الظالم المعتدى العامل على ونقفه فى الحديدو جاءوا[1] به ولمّا بلغه الخبر هرب واستخفى من امامهم ثمّ جاءوا الى شبي بعد استعداد لحربهم[2] من حين خرجوا من تنبكت وحملوا معهم[3] الانفاظ جودارى فى السلاسل جودارى من القصبة الى شبي لكسر[4] البلد ولمّا بلغه الخبر خرج هارباً ودخل فى قرية من قرى كفّار بنبر المسمّى دُوكُ ونجا منهم ثمّ وصلوا الاغاثة الى شبي وما وجدوه هنالك[5] ومكثوا فيها ايّاماً ثمّ رجعوا الى تنبكت وتركوا الانفاظ هنالك وبقى فى البلد مطروحاً فيه من تلك الساعة الى مدّة كبر فرم عبد الله بن كبر فرم عبد الرحمن وحين ذلك امر بحملها من شبي الى كبر وتركها فى كبر مدّةً ثمّ حملها الى القصبة وهى فيها الى الان ثمّ عزل فى شهر شوّال اخر السنة المذكورة ومكث فيه اربعة اشهر وقيل سبعة اشهر لانّ عزلانه ما كانت الاّ فى شهر صفر فاتح عام الثامن والعشرين ومائة [١٦] بعد الف والله اعلم ثمّ ردّ فيه ثالثاً يوم الخميس اربع عشر من جمادى الاخرى سنة سبع واربعون ومائة بعد الف بعد عزلان اخيه القائد الحسن بن القائد حمد بعد ما مكث[6] سنة وخمسة اشهر ولم يتولّ احد[7] وفى فور ولايته ولى الامام بابا[8] المختار بن القاضى محمّد قضاء تنبكت بحضرة جماعة المسلمين فى المشوار يوم السبت السادس عشر من الشهر

1. Ms. جاءوبه.
2. Ms. استعدادا لحربهم.
3. Ms. لهم.
4. Ms. لسكر.
5. Depuis ثمّ وصلوا .. lecture du ms. n° 5259. Ms. ولما جاوا ودخلوا فيها.
6. Ms. [illegible]

اخر سنة اربع وعشرين ومائة بعد الف وقيل فى فاتح عام الخامس والعشرين ثمّ عزل فى شهر ربيع النبوىّ ومدّته فيه ثلاثة اشهر ،

محمّد بن القائد حمد بن علىّ بن محمّد بن عبد الله التزركينىّ[1] تولّى فى شهر ذى القعدة الحرام سابع وعشرين منه اخر العام العشرين ومائة بعد الف بعد عزل القائد علىّ بن رحمون المنبه وفى هذه المدّة حمل الطين لبناء مسجد الجامع فى اخر المحرّم فاتح عام احد وعشرين ففرغ منه فى شهر الصفر وحضر هنا الباشا محمّد يومئذ وهو يوم تتميمه وعمل له الفاتحة ودعى له السيّد الفقيه القاضى احمد وامام المسجد يومئذ الامام عثمان بن الامام احمد ثمّ عزل فى شهر ربيع الاخر[2] ومدّته فيه ستّة اشهر ثمّ ردّه فيه ثانياً فى شهر رجب الفرد سنة سبع وعشرين ومائة بعد الف بعد عزل القائد باحد وفى ثانى دولته وفى هذه المدّة قتل الفع بنىّ[3] بن القائد حمد الخليف وعبد القادر ابن الحسن سمى وعبد الله كُنبَ[4] بن كُنبَ امّا الفع بنىّ وعبد القادر قتلهما فى الزواى وروى[5] فيها بعد ان سجنهما اياماً واما عبد الله كنب بن كنب جاء به الى السوق وذبحه فى موضع مربط الحمير[6] وعلقه بعقبه على عود منصوب هنالك للجزّارين وذلك فى شهر رمضان المعظّم وقت السحور من العام المذكور وفى تلك الساعة بعث الباشا محمّد المذكور الاغاثة الى قرية شبى وعمل عليهم الكاهيان الكاهى بن الغفار بن القائد على التزركينىّ والكاهى محمّد بج بن القائد سنير بن

1. Ms. nº 5259 : محمّد بن القائد حمد بن على التّزركينى.
2. Ms. الاخير.
3. Ms. nº 5259 : الغابنى.
4. Lecture du ms. nº 5259. Ms. غنب بن كنب.
5. Ms. nº 5259 : فى الروى وموذى.
6. Lecture du ms. nº 5259. Ms. وذنحب عند مر الحر.

بعد عزل القائد مام[1] بن على التزركينى عاشر من شهر ربيع الثانى فى العام السادس عشر ومائة بعد الف ومكث فيه عشرين يوماً وعزل فى اخر يوم عنه ،

محمّد بن على بن محمّد بن عبد الله التزركينىّ عرف بمَامَ بن علىّ تولّى بعد القائد سنتاع بن فارس فى اثنين وعشرين من شوّال وقيل فى شهر ذى القعدة اخر عام الخامس عشر ومائة بعد الف وفى مدّته وقع البحر فى معدك وفيه وقع الطاعون والغلاء فى البلاد وتسمّى زمانه بانَا فاسَى[2] ومدّته فيه نحو اربعة اشهر ثمّ عزل[3] فى عشرين من شهر الصفر فاتح عام السادس عشر ومائة والف ثمّ ردّه فيه ثانياً بعد عزل الباشا سعيد بوزيان فى اوائل رجب الفرد عام السابع عشر ومائة بعد الف وفى هذه المدّة فى فور ولايته فى اليوم السابع والعشرين من الشهر المذكور ولى اسكيا عبد الرحمن بن كرمن فارى عُمَرَ سلطنةسنكية بعد ما جرى بينهم من الفتن ثلاثة اعوام من وفاة اسكيا محمّد بن الحاجّ كما مرّ حتّى جاء شهر موته الذى مضى منه مثل ثمانية عشر يوماً وقع فيهم الموت وكذا وقع فيه الصلح ومن حين تولّى رجع تنك بكر فى نوبة كرمن فارى عُمَرَ واخذ كلّ ذى نوبة نوبته وفى تلك المدّة تحرّك الباشا بمحلّة الى بنك ويقال له محلّة لنك ثمّ عزل بعد رجوعه من غزوته فى شهر ذى الحجّة الحرام اخر عام الثامن عشر بعد الف ومائة ومكث فيه سنة وستّة اشهر وفى تلك الساعة فى مدّته هذه قتل توارق تدمكت ابن[4] اخيه الكاهى بن الحاجّ بن القائد حمد بن علىّ ثمّ ردّه فيه ثالثاً بعد عزلان القائد مسعود بن منصور فى شهر ذى الحجّة

محمّد بن محمّد سيّدى يوم واحد فى شهر جمادى الاولى تولّى بعد القائد المبارك بن احمد بن على الدرعىّ من العام التاسع ومائة بعد الف ثمّ ردّه فيه اخر يوم من شعبان المنير وقيل من شهر رجب سنة ستّة عشر ومائة بعد الف وعزل فى المعظّم رمضان ومدّته فيه اثنان وعشرون يوماً وذلك بعد عزل القـائد محمّد بن سعيد بن عمر فى ثانى دولته فى شهر ربيع الاخر من العام المذكور ٠

محمّد بن سعيد بن عمر الفاسىّ تولّى بعد القائد يوسف بن عبد الله الدرعىّ فى يومين من المحرّم الحرام فاتح عام الرابع عشر ومائة بعد الف ومكث فيه ثمانية اشهر ثمّ عزل وفى مدّته هذه توفّى ناس من الاعيان والكبار كمحمّد بن الفقيه القاضى ابراهيم توفّى فى شهر الصفر عشرين منه فى تلك السنة رحمه الله وفى شهر ربيع ثانى منه توفّى الفقيه الحبيب بابا الشهير بسنبير بن الفقيه العالم[1] الامام سعد بن الحبيب بابا بن الهادى الوادنىّ رحمه الله وفى ذلك الشهر توفّى الفقيه ابو بكر بن المصطفى الونكرىّ رحمه الله وفى عشية الاحد ثالث وعشرين من جمادى الاخرى [١٥] منه توفّى اسكيا محمّد بن الحاجّ محمّد بن اسكيا من نكر بن بلمع صادق بن اسكيا داوود رحمه الله وقامت الفتنة بين اهل سنى كرمن فاري[2] عمار وبين اولاد من نكر المذكور وفى صبيحة الاثنين الثامن وعشرين من رجب الفرد منه توفّى الفقيه الامام احمد بوس بن العلّامة الفقيه العالم الولى الصالح محمّد بن احمد بن محمود بن ابى بكر بغيغ الونكرىّ رحمه الله تعالى امين وفى يوم الثلاثاء سادس من شعبان المنير منه توفّى الفقيه الامام المختار بن الامام احمد بن الامام سعيد بن الامام محمّد كداد رحمه الله امين ثمّ ردّه فيه

1. Ms. العام.
2. Lecture du ms. n° 5259. Ms. ici et plus loin : كن فارى.

القائد مامى والكاهى عبد الكريم بن القائد الحسن العلجىّ[1] ثمّ عزل بعد رجوعه بمحلّته بنحو ثلاثة اشهر وفى هذه المدّة فى المحرّم فاتح عام الثانى عشر بعد الف ومائة والله اعلم ولد جامع الكراريس وكان عزلانه فى شهر جمادى الاولى والله اعلم ومدّته فى السلطنة سنتين وشهرين ولم يتاخر بعده الّا ستّة اشهر وتوفّى رحمه الله فى خامس ذى القعدة اخر شهور العام المذكور وممن مات فى ايامه رحمهم الله تعالى من الاعيان والفقهاء من ذلك سنيبر بن الحاجّ محمد طالب ابراهيم الدرعىّ توفّى من العام العاشر فى شهر الربيع النبوىّ قتله الباشا المذكور كما مرّ وفى يوم الاحد التاسع وعشرين من شعبان منه بعد صلاة العصر توفّى الفقيه العالم العلّامة القاضى ابراهيم بن الفقيه عبد الله بن العلامة احمد معيا كما مرّ رحمه الله وفى شهر رجب الفرد فى العام الحادى عشر بعد الف ومائة توفّى الفقيه محمّد طاع بن الفقيه عبد الكريم بن الفقيه القاضى عبد الرحمن بن العلّامة احمد معيا رحمه الله وفى شهر رمضان المعظّم فى تلك السنة توفّى المكرّم المرحوم بالله احمد تورى بن الحاجّ محمّد تورى فى جنّى رحمه الله وفى شهر شعبان[2] المنير من العام الثانى عشر بعد الف ومائة توفّى القائد سنيبر بن القائد محمّد بوى رحمه الله ٠

منصور الشهير ببابا[3] سيّد بن طالب احمد الشرقىّ تولّى[4] بعد القائد ابراهيم بن حسون فى شهر ربيع الاخر وقيل فى جمادى الاخرى[5] من العام الرابع ومائة بعد الف ومكث فيه نحو سبعة اشهر او خمسة وعزل فى شوّال من تلك[6] السنة ٠

وساق بقراتهم ورجع[1] بهم وفى رجوعه عزل يوم رابع من المحرّم الحرام فاتح المكمل المائة بعد الف بعد ما مكث فيه سبعة اشهر وفى هذا العام وقع الطاعون فى البلاد والعياذ بالله ومات فيها خلق كثير ثمّ ردّ فيه بعد عزل القائد عبد الله بن ناصر التلمسانىّ وذلك يوم الجمعة الخامس من شهر[2] ربيع النبوىّ فى العام العاشر ومائة بعد الف وقتل فى غد طلوعه سنير بن الحاجّ محمّد طالب[3] ابراهيم الدرعىّ فى السوق وهابوه النـاس لاجله وفى يوم الاحد التاسع وعشرين من شعبان منه بعد صلاة العصر توفّى الفقيه القاضى ابراهيم ابن الفقيه عبد الله بن ولّى الله تعلى سيّد احمد معيا رحمه الله تعلى ومات عن نحو اربع وسبعين سنة ثمّ تولى بعده فى القضاء ابنه الفقيه القاضى سيّد احمد سدّد الله امره فى شهر شوّال اخر شهور العام المذكور وعمره يومئذ نحو ثمانية وثلاثون سنة وفى هذه المدّة قصد تنتقلهى وحاق بارضها وقتل رجالها وغيض ماءها ودفن بئارها[4] واسر كثيراً من نساء التوارق وصبيانهم ثمّ تحرّك الى الفلانيين قبيلة سودوب كلّهم[5] فى ذلك الوقت وغزاها وفى تلك المدّة فى شهر شوّال عاشر شهور العام الحادى عشر ومائة بعد الف مشى بمحلّته الى جنّى هو بنفسه مع اسكيا محمّد بن الحاجّ وقبض احمد الشريف وعمار دواى وغرب البعض وجلد البعض وصاب[6] فى البلد مالاً عظيماً وصادف مع جنّكى عمار فى الولاية يومئذ ثمّ رجع ففى رجوعه قتل الفلانيون اهل سنقرى[7] الاعراب بن

1. Ms. ورجوجع.
2. Ms. شهر من ربيع.
3. Ms. n° 5259 : محمّد بن طالب.
4. Ms. [illegible]

السنة ويسمّى زمانه بدوزبيب وفيه تولّى الكاهية محمّد السلكىّ ثمّ عزل يوم الاثنين خامس عشر من جمادى الاولى عام اربع وثمانون بعد الف ومدّته فيه سنة وسبعة اشهر ٠

محمّد بن بارضوان[1] العلجىّ الشهير بمامى بروان تولّى بعد ولاية ذا النون ابن الحاجّ الشرقىّ يوم الاحد ثانى عشر من رجب الفرد سنة مكمل تسعين بعد الف وعزل رابع يومه ليلة الخميس خامس وعشرين من الشهر ثمّ ردّ فيه بعد الباشا زنك بوزناد[2] يوم الجمعة سابع من رجب الفرد سنة خمس وتسعين والالف ومكث فيه ثلاثة اشهر ومات فى السلطنة ليلة السبت اخر الليل رابع من ذى القعدة الحرام ٠

محمّد بن شيخ[3] على الدرعىّ تولّى بعد عزل ذا النون بن الحاجّ فى ثانى دولته وذلك فى يوم السابع عشر من ربيع النبوىّ سنة ثلاث وتسعين والف وعزل فى شهر شوّال اخر السنة المذكورة ومدّته فيه ثمانية اشهر وقيل خمسة اشهر ٠

منصور بن مسعود بن منصور الزعرى الشهير بالقائد سنير تولّى بعد عزل القائد العبّاس بن سعيد العمرىّ فى اوسط [١٤] سنة تسعة وتسعين والف وفى هذه[4] المدّة تحرّك بمحلّة المسمّى بوطول الى كوكو[5] وطرد التوارق منه ورجع ولمّا وصل التوارق قتل كبراءهم[6] وسبا صبيانهم ونساءهم وعيالهم

1. Ms. n° 5259 : محمّد بن رضوان.
2. Ms. زنك بو ذناد.
3. Ms. n° 5259 : الشيخ.
4. Ms. هذا.
5. Ms. n° 5259 : كُكُ

والسبعين بعد الف[1] وفى يوم الاربعاء ثمانى عشر جمادى الاولى وعزل الكاهية احمد دُوَيْدسى وتولّى الكاهية عبد القادر بن الحسن وفى يوم الخميس ثالث عشر منه عزل الكاهية طلحوى بن موسى وتولّى الكاهية ناصر بن على بن عبد الله التلمسانى وفى يوم الجمعة اثنين وعشرين من شوّال اخر شهور العام المذكور مطرنا فى مارس من الصبح الى الغروب وذلك فى العام السابع والسبعين[2] والالف ثمّ عزل الباشا محمّد بُوىَ فى ثانى دولته ولم يمكث الّا يسيراً ،

محمّد بن احمد الكَيْحل الشرقىّ تولّى بعد الباشا ناصر بن على التلمسانىّ يوم الثلاثاء ثانى من جمادى الاخرى سنة اثنين وثمانين بعد الف[3] وفى ليلة الاربعاء خامس من رمضان فى هذا العام وقع البحر فى معدك وهى رابع وعشرين من دجنبير ووقع الصواعق بعد صلاة الجمعة سابع يوم من هذا رمضان ومات فيها خلق كثير من العام المذكور وفى هذا التاريخ[4] قام الفتنة بين القائد على بن محمّد وبين القائد الحسن بن ملوك وفرقوا الطائفتين حتّى احمى ذلك بينهم ومشى طائفة الى كبر وبعضهم نزلوا فى امزغ والقائد الحسن هو راس اهل كبر حتّى مات محمّد بوليدى فى امزغ ثمّ اصطلحوا بعد الفتنة وعزل الباشا وما عرفت مدّة مكثه فيه ،

محمّد بن الكاهية على المبارك الدرعىّ تولّى بعده عشية الاثنين اخر ذى القعدة الحرام فى العام المذكور اعنى سنة اثنين وثمانون والالف وقيل تولّى فى سلخ شوّال من العام المذكور وهو اصحّ عندنا وفى سابع ذى القعدة الحرام تولّى القائد احمد دُويدسى قائداً اميناً وفسد الطعام فى الزروع والبساتين فى تلك

وذلك من العام السابع والستّين والالف ورجوعه[1] من تلك الغزوة فى اثناء الطريق اعزل اسكيا الحاجّ فى تسكيته وولى اسكيا داوود بن هارون وتبعه اهل سنى ثمّ عزل الباشا بعد رجوعه من غزوته يوم الاثنين عاشر من جمادى الاخرى فى العام المذكور ومدّته فيه عامين كاملين .

محمّد بن الحاجّ بن داوود الشطوكىّ عرف بالقـائد بوى تولّى بعد القائد [١٣] محمّد بن احمد المذكور قبل هذا التاريخ اعنى اخر العام السابع والستّين وفى ايّامه مات خلق كثير لا يحصى عدده الّا الله وممّن مات فى ايّامه من الاعيان والكبراء كالفقيه محمّد بن محمّد بن ابى بكر صادق جدّ أمّنا وطن والد ابيا رحمه الله وجدّ والدى اسمه[2] الفع الامين بن محمّد صود معلّم الصبيان رحمه الله توفّى فى اخر السنة والفقيه القاضى عبد الرحمن بن الفقيه المفتى احمد معيا رحمه الله توفّى فى فاتح سبعين والله اعلم وفى تلك السنة توفّى عبد الرحمن بن الحاجّ محمّد بن الامين كانوا رحمه الله وفيه توفّى الفقيه الامام احمد بن الفقيه الامام محمّد كورد رحمه الله وفيه والله اعلم توفّى كبر فرمَ حمّ بن كبر فرم ابراهيم[3] جامع رحمه الله ويسمّى تلك الطاعون بالنازلة الكبرى ومكث عامين ثمّ عزل فى راس عام احد وسبعين والف[4] وتولّى بعده بُوىَ علال الحروسىّ يوم واحد وتكرّر فى السلطنة مرّتين وذلك لمّا[5] عزل الباشا عمار مجرود ولم يرد احد فيه قبله الّا هو اعنى القائد بُوىَ[6] المذكور تولّى ثانياً فى العام السابع

1. Ms. ورجوعو.
2. Ms. سميه.
3. Ms. براهيم.
4. Ms. ومائة.
5. لمّا manque dans le ms.
6. En marge du ms. : محمّد بن بوى.

ومكث فى رحبة من جهة القبلة هى موضع يسمّى جودر كُنْغُى ومدّة مكثه فيه نحو من شهرين او ثلاثة اشهر ثمّ دخل فى البلد وبنى هذه القصبة ثمّ جاء الباشا محمود بن زرقون جاء من مرّاكش باشا وعزله ٠

حرف الميم

محمود بن على بن زرقون . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ١٤٤.

محمود طابع العلجىّ . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ١٧٧.

الباشا محمود لنك العلجىّ . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ١٩١.

الباشا محمّد بن احمد الماسىّ . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٢٤.

مسعود بن منصور الزعرىّ . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٥٩.

محمّد بن محمّد بن عثمان الشرقىّ . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٢٦٤.

محمّد بن موسى . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٣١٧.

محمّد بن القائد احمد بن سعدون الشاظمى . . . . .

Cf. *Tarikh es-Soudân*, page ٣٢١.

. . . . . وتحرّك الباشا محمّد بن احمد الى فرمان قرية كتى شريف

الزاء فهم ثمانية وتسعون اسماً ومع تكرارهم مائة وخمس واربعون وسنذكرهم في حروفهم بتاريخهم وسيرهم ان شاء الله وربّما وجدت في حرف من الحروف اسم واحد كفي حرف الجيم اسم جُوْدَر وحده ثمّ من الحروف اسماء ثمّ حرف من الحروف ثلاثة اسماء ثمّ اسمان في بعض الحروف ثمّ اسم واحد في حرف الذاء وهو ذا النون بن الحاجّ المختار بن بويوخف الشرقيّ ٠ وسميته بتذكرة النسيان في اخبار ملوك السودان فصارت نثراً منثوراً[1] ونسال[2] الله تعالى العون والتوفيق وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الّا بالله العلى العظيم ٠

حرف الجيم

جودر وهو فتى قصير ازرق وهو اوّل باشا من مراكش الى سنى طلوعه[3] في العام التاسع وتسعون ومدّة سلطنته[4] تسعة اشهر من المحرّم الى الشوّال السادس وعشرين منه ثمّ عزل وفي مدّته تحرّك الى سنى وقاتل مع اسكيا[5] اسحاق[6] بن اسكيا داوود[7] وكسر جيشه طرفة عين ثمّ جاء تنبكت

1. En marge : ودرًا منثورًا.
2. Ms. نسئل.
3. Ms. طاويل. — Au-dessus : اى طالع انى.
4. Ms. سلسلتته.
5. Ms. اسكى. Orthographe qui se trouve souvent dans les mss. et que nous ne relèverons plus.
6. Ms. اسحق.
7. Ms. en marge : سلطان سكى. — سكى est probablement pour سعى.

بسم الله الرحمان الرحيم صلّى الله على سيّدنا محمّد

واله وصحبه وسلّم تسليماً

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وعلى اله
سادات الطيّبين واصحابه الفضلاء الطاهرين وبعد فقد رسمنا اسماء الباشات[1]
في ترتيب حروف الهجاء التى اوّلها الالف واخرها الياء ولكن لم يتّفق منها
احدى عشر حرفاً على ترتيب الاسماء اوّلها حرف الجيم لاجل اسم
جودر[2] ومن بعده من حرف الميم لاجل اسم محمود بن زرقون ومحمّد
مسعود ومنصور ومن بعده من حرف العين لاسم على وعبد الله وعبد
الرحمان ومن بعده من حرف السين لسليمان وسعيد ومن بعده فى حرف
الحاء من اسم احمد وحميد وحدّ ومن بعده فى حرف الياء لاسم يوسف ويحيي
ومن بعده فى حرف الباء لاجل اسم ابراهيم وباحد وبكرنا وبابكر وباحمد
وبكر ومن بعده فى حرف الالف فى اسم الفع والمبارك والحسن ومن بعده
فى حرف النون لاسم ناصر ومن بعده فى حرف الذاء[3] لاسم ذا النون ومن
بعده فى حرف الزاء لاجل اسم زُنَكَ وزَنْكَ[4] وهكذا هى احدى عشر حرفاً
فى ترتيب اسماء الباشات لمن سبق حرف اسمه فى الحروف سبقت اسمه
جملة الاسماء التى احصلها فى الحروف احدى عشر اوّلها الجيم واخرها

1. En marge : سلطان عربى.
2. Ms. جور.
3. On retrouve plus loin cette forme au lieu de الذال.
4. Ms. : زنَكّ.

